آ ر ١١ ٨
د ٠ ح

ديوان حافظ ابراهيم ، محمد حافظ بن ابراهيم - ١٣٥١هـ
بخط محمد سعيد بن محمود بن محمد بن عبد القادر بن
عرابي بن محمد أبو حبيب سنة ١٣٣٩هـ .
٣ج في مج (١٤٧ق) ٢٠ س
٦٨٦٠ ٢٢،٥×١٧ســــم
نسخة جيدة حديثه ، خطها رقعة ، طبع عدة مرات
آخرها سنة ١٩٣٧م .
الاعلام ٦ : ٣٠٤-٣٠٥ الكتب العربية في مصر : ١٨٨
١- الشعر، العصر الحديث، أدب اللغة العربية
أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

ق ٨٧ - ١٢ - ١
٧-٨-٩-١٤هـ



الجزء الأول

من

ديوان حافظ نظمه

محمد حافظ

ابراهيم

م

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعر علم وجد مع الشمس لا تعرف الانس له واضعا قد كمن فى نفوس
البشر كمون الكهرباء فى الاجسام فلا يهتدي الي مكمنه الخاطر ولا يعثر
به الخيال الا اذا اثارته حركة النفوس وهو من الكلام بمنزلة الروح
من الجسد فلا بدع اذا عجز لسان الكون عن تعريف كنهه عجزه عن
ادراك كنه الروح ولقد عرفه بعضهم فقال انه نفثة روحانية
تمتزج باجزاء النفوس ولا تحس به غير النفوس الزكية وقال
آخر انه قول يصل الى القلب بلا اذن ولم اعثر حتى اليوم على تعريف
له شاف فى كتب العرب والافرنج ومبلغ القول فيه انه [illegible]
ومسرح الخيال ومغنى الفصاحة وخدر البلاغة ووعا[illegible]
سالوا الحقيقة ان تختار لها مكانا تشرف فيه عل[illegible]
[illegible]رت غير بيت من الشعر ولو لم تكن ايات الكت[illegible]
واوعية للحقيقة لما وجد الملحدون السبيل الى [illegible]

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعر علم وجد مع الشمس لا تعرف الأنس له واضعا قد كمن
في نفوس البشر كمون الكهربا في الاجسام فلا يهتدي الى مكمنه
الخاطر ولا يعثر به الخيال الا اذا اثارته حركة النفوس وهو من
الكلام بمنزلة الروح من الجسد فلا بدع اذا عجز لسان الكون عن
تعريف كنهه عجزه عن ادراك كنه الروح ولقد عرفه بعضهم فقال
انه نفثة روحانية تمتزج باجزاء النفوس ولا يحس به غير النفوس
الزكيه وقال آخر انه قول يصل الى القلب بلا اذن ولم اعثر حتى اليوم
على تعريف له شاف في كتب العرب والافرنج ومبلغ القول فيه انه
ظرف الحكمة ومسرح الخيال ومغنى الفصاحة وخدر البلاغة ووعاء الحقيقة
فلو انهم سألوا الحقيقة ان تختار لها مكانا تشرف منه على الكون لما
اختارت غير بيت من الشعر ولو لم تكن آيات الكتاب كلها ظروفا للحكمة
واوعية للحقيقة لما وجد الملحدون السبيل الى القول بانه جاء على

طريقة

طريقة الشعر وان كان منثورا وخير الشعر ما سبق دبيبه في النفس
دبيب الغناء ثم سبح بها في عالم الخيال فان كان غزلا مر بها على مسارح
الظبا وكنس الآرام وطاف بها على اودية العشق والغرام فاراها
اسراب الارواح ترفرف على نواحيها غاديات رائحات في مروج
الهوى سانحات سارحات في رياض المنى طائرات سابحات في اجواء
الهيام حافات بارواح اولئك الذين قضوا صرعا العيون وشهداء
الجفون واراها جميلا وهو يرنو الى بثينة ويقول

وكم قلت في شعري لكم وصبابتي ✓ احاديث شوق شرحهن يطول
فان لم يكن قولي رضاك فعلمي ✓ نسيم الصبا يا بثن كيف اقول

والمجنون وهو يضرع الى ليلاه وينشد

على أليّة ان كنت ادري ✓ اينقص حب ليلا ام يزيد

ثم ردها بعد ذلك وقد اذابها رقة واسالها شوقا وان كان حماسيا
طار بها الى مكامن البلاء ومساقط القضاء فشق بها صفوف الحوادث وكتائب
الكوارث حتى اذا راضها على مصافحة الحمام ومكافحة الايام انتقل بها
الى المعامع فحبب اليها لثم البتار ومعانقة الخطار واراها عبد
بني عبس وهو يسابق المنيه لاختطاف الارواح وينادي

لي النفوس وللطير اللحوم ولل ✓ وحش العظام وللخيالة السلب

ثم ردها وهي تنظر الى فرند القرضاب نظر المحب الى لمى الرضاب وان كان
فخرا سما بها الى عرش الجلال فاراها الشريف الرضي متربعا في ناديه يطالع
في صحيفة انسابه جريدة احسابه وهو يشم من لحيته ريح الخلافة

يف

وتخاطب صاحبها بقوله

مهلاً امير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق

وان كان الحكمة حزجى بها عن ذلك العالم المجبول على الاذى وآسى عنزها بين الوجود والعدم فتروح عنها وهون عليها ثم سرى بها من بيت العظة الى بيت الاعتبار فاراها بينهما شيخ المعرة وابو الطيب بجانبه يستضيئ كلاهما بنور صاحبه واسمعها الاول وهو يقول

ويدلني ان الممات فضيلة ... كون الطريق اليه غير ميسر

والثاني وهو ينشد

الف هذا الهواء اوقع في الانـ ... ـفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق

ثم ردها بعد ذلك وهي تنظر الى هذا الدهر وابنائه نظرة المعمود الى عذاله وان كان زهدا طرح عن منكبيها رداء الطمع واستل من جنبيها خيوط الجشع ومثل لها الشيخ ابو العتاهيه مضطجعا في بيته تتغنى ببيتيه

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن

ثم غادرها وهي تكتفي من دنياها باحراز مسكة الحوباء وتجتزي منها بشربة من الماء وان كان مدحا مثل لها الممدوح يسحب مطارف الحمد ويجر ذيول الثناء وقد كساه المادح حلة لا تبلى واحله المحل الذي لا ترقى له همة الزمان واراها صاحب مسلم ابن الوليد الذي يقول فيه

موحد الرأي تنشق الظنون له ... عن كل ملتبس فيها ومعقود

يلقى المنية في امثال عدتها ... كالسيل يقذف جلمودا بجلمود

لعله يستضئ

لعله المعمود

وقد شفت له الاراء عن مواطن الصواب وانشقت له حجب الظنون عن مكامن الغيب ومثله لها في البيت الاول وهو يبري وراءه يفني اضاءة الكهرباء وفي البيت الثاني وهو يدفع الموت بالموت ويدرأ الحتوف بالحتوف اذا شمر له الموت عن ساعديه شمر واذا تنمر له الحمام تنمر وان كان استعطافا مثل لها النفس الموتورة وهل يحلل من حقدها ويقلم من اظفار ضغنها وقد مال بها الى جانب الصفح والتجاوز واراها سيف الدولة في ديوان امرته وابا الطيب جالس بحضرته ينشد قوله

ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب

ولم تجهل اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وقد سكت عنه الغضب وهبت من شمائله نسائم الرفق وجال في محياه ماء الصفح وان كانت وصفا مثل الموصوف حتى انها لتكاد تهم بلمسه واثبت لها ان الشعر تصوير ناطق واراها ذلك السيف الذي يقول في وصفه ابو الطيب

سلة الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وهو يخطف البصر قبل اختطاف الهام ويلمع لمعان شقة البرق طارت في الغمام او ذلك السيف الذي يقول فيه ابن دريد

يرى المنايا وهي تقفو اثره ... في ظلم الاحشاء سبلا لا ترى

وهو كانه سراج يضئ لعزريل فيهتدي به الى مكامن الارواح وان كان تشبيها جلى لها وجه الشبه في مرآة الخيال فاشكل عليها الامر ولم تدر ايهما المشبه بالاخر واراها بزاة ابن المعتز التي يقول فيها

وفتيات سروا والليل داج ... وضوء الصبح متهم الطلوع

لها الشيء

كأن بزاتهم امراء جيش   على اكتافهم صدأ الدروع
وهي كانها اولئك الامراء وهؤلاء الامراء وهم كانهم تلك البزاة ذلكم تأثير
الشعر السري في النفوس ولقد بلغ من تأثيره ان بيتا منه اذكى نار
الحرب بين العرب والفرس زمنا طويلا وهو قول ليلى بنت لكيز
قيدوني غللوني ضربوا   ملمس العفة مني بالعصا
وان بيتين منه أتيا على امة بأسرها وهما قول سديف
لايغرنك ما ترى من اناس   ان تحت الضلوع داء دويا
فضع الصوت وارفع الصوت حتى   لاترى على ظهرها أمويا
وقد ترجل احد الجيوش لبيت ابن هانى المشهور
من منكم الملك المطاع كأنه   تحت السوابغ تبع في حمير
اما قول اصحاب العروض ان الشعر هو الكلام المقفى الموزون فليس هذا من
بيان الشعر في شيء بل يراد به النظم فكم رأينا على تلك القاعدة التي رسموها
كلاما ولم نر فيه شيئا من الشعر ولقد وفقت جماعة المنطق بعض التوفيق
حيث قالوا ان الشعر هو كل ما احدث اثرا في النفس وخيره ما كان
موزونا فلم يحبسوه في تلك الاوزان وتلك القوافي بل وسعوا له المجال فجعل
يتنزه بالتنقل من رياض المنظوم الى جنات المنثور فاذا عن به خيال الشاعر
نظمه تارة ونثره اخرى وحسبكم دليلا على ذلك ما جاء في قول بشار ابن
برد وهو خير ما يضرب به المثل هنا حيث قال ناظما
هززتك لاني وجدتك ناسيا   لأمري ولا اني اردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله   الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

٧ السيف
٨ فوق

وحيث

وحيث قال ناثرا «والله لقد عشت حتى ادركت أناسا لو خلقت الدنيا
لما تجملت الا بهم واليوم اعيش في قوم لا ارى بينهم عاقلا مصيفا ولا
كريما شريفا ولا من يساوي مع الخبرة رغيفا» الا ترون ان من
منظومه ومنثوره هذين روحا من الشعر لم تكن في الثاني باقل اثرا
في نفس السامع منها في الاول ويدخل في ذلك ما كتب به ابو الطيب المتنبي الى
صديق له كان يعوده مريضا فلما ابل انقطع عنه «لقد وصلتني معتلا
وقطعتني مبلا فان رأيت ان لاتحبب العلة الي ولاتكدر الصحة علي فعلت
ان شاء الله» أليس في هذه الجملة النثرية تلك الروح التي تجدونها في نظم ذلك
الشاعر الكبير ومن اطلع على شعر المعري ورسائله علم انه شاعر في نظمه ونثره
هذا هو الشعر وتلك حقيقته واما طريقة عمله فخيره ما جاء من غير كد ولا تعمل
وخير الشعراء من توخى في شعره السهولة وتحامى طريق التعسف
والتكلف وتنكب عن المعاظلة في الكلام والتماس الالفاظ النافرة والقوافي
القلقة ولقد كان هم الشعراء في الجاهلية مصروفا الى التقاط الالفاظ
الغريبة فاذا ظفروا بها اودعوا فيها المعاني النفيسة فكانت معانيهم
تحت الفاظهم كالحسناء تحت الاطمار واما شعراء الحضارة فطفقوا
يلتمسون الالفاظ الغريبة فيسكنون فيها المعاني الدقيقة فكانت
معانيهم في الفاظهم كالعروس في معرضها يوم جلائها وافضل الشعراء من
كان عالما بمواضع الاسهاب والايجاز فهو اذا اسهب اجاد واذا اوجز افاد
ولا اعرف شاعرا استطرد به جواد الاسهاب وسلم من العثار مثل ابن
الرومي ذلك الذي كان اطول الشعراء نفسا واكثرهم غوصا على المعاني ولقد

٩ الرقيقه

ادمنت النظر في الشعر بشار ابن برد فالفيت فيه الرصانة والتجريد وبناء
القافية على الاساس المتين والجمع بين متانة البدو وسلاسة الحضر واكثرت
في مطالعة شعر مسلم ابن الوليد فعلمت انه يجري مع ابن برد في ميدان
واحد وسرحت الطرف في شعر ابي نواس فرايته حلو الفكاهة اذا هزل
مر المراس اذا جد وهو اذا صحا كان اكثر الشعراء تفننا في ضروب
الكلام ورجعت البصر في شعر ابي تمام فالفيت فيه كثرة الابداع والقدرة
على الابتكار ورايت في جيده ما لم اره في جيد غيره من حسن الصناعة
وبعد الغاية وانعمت النظر في شعر البحتري فلمعت فيه حسن الديباجة وطلاوة
الانسجام واكثرت التأمل في شعر ابي الطيب فاذا شعره حتى يتفجر ولم ار
في الشعراء نفساً اعلى من نفسه ولا طريقاً الى المعالي اخصر من طريقه
وخير شعره ما كان في الحكم والامثال ولو سلمت اقواله من ذلك التفاوت ولم
يكن اسلوبه عاقاً لاساليب اللغة العربية لكان اشعر شاعر في الاسلام
ولقد ذهب الشريف الرضي بحسن اختيار اللفظ وصقله وسلامة الذوق
في انتقاء المفردات والاساليب وجمع متنبي المغرب (ابن هانئ الاندلسي) في
شعره بين جزالة العرب ورقة الاندلس وانفرد ابن المعتز بحسن التشبيه
واختص العباس ابن الاحنف برقة الشعر وحلاوة التركيب ولم ار في ذكر تاملي
بذ ابي شيخ المعرة في صفاء الذهن وقوة الذاكرة وسعة الاطلاع وغزارة
المادة ولا تقوم بنفس احد كم ان الشعر كان للعرب دون غيرهم فان لكل
امة قسمتها منه وان لها نصيبها من الشعراء تلكم امة الفرس وهذا
فانها صاحب الشاهنامه اي ديوان الملوك قد بلغ من امته مكاناً عظيماً واشتمل

لعله «مضت»

ديوانه

ديوانه على سبعين الف بيت من الشعر وهذا عمر الخيام الذي تفتح
اليوم الانديه باسمه في انجلترا واميركا وتتهافت شعراء المغرب
على مطالعة منظوماته وقد نقش اسمه في ذلك العهد على اكثر
من اثني عشر دينارا اسلفنا ان الشعر القديم وجد مع الشمس
وان لكل امة حظاً منه فما بلغ بنا التاريخ الى امة الا وقف بنا عند
جيل الاوربيين الواء الشعر عليه معقوداً ولقد حمله بنتاءور في
الفراعنه وهومير في اليونان وفرجيل في الرومان وقد
كثر نبوغ الشعراء في هذه الامة ولا تزال دواوين
اكثرهم محفوظة بمكتبة مولانا السلطان وسائر مكاتب
الاستانة العليه الى اليوم ولو شئنا ان
نذكر كل امة وشاعرها لضاق بنا المقام
اما الشعر العربي وما كان
من امره في الجاهلية والاسلام
فاخباره طويله موضوعه
في بطون الكتب
فلا حاجة
الى
ذكرها
تم

مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله
العلي العظيم
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وكل نبي كريم

اما بعد فقد كان العهد بالشعر الى ما بعد القرن الرابع من الهجرة بالغا ارقى ما يتصوره العقل ويحيط به الفهم من درجات البلاغة في جودة الصناعة وسمو المعاني حتى لعبت به ايدي جماعة من المتاخرين الذين عجزوا عن الاجادة في صناعة الشعر والجري مع جيادة السابقين في مضمار واحد فولعوا بفن البديع يسترون بزخرف الفاظه ما نقصهم من متانة النظم والغوص في غريب المعاني وما زالوا به حتى اخرجوه عما قصده منه الذين استنبطوه مما جاء في شعر فحول العرب والمحدثين عفوا من غير قصد فجعلوه صناعة مقصودة تاهوا في مبدئها عن حقيقة الشعر ومعدن البلاغة حتى انهم ليفدون المعنى ويخلون ببناء الكلمات ويعبثون بقواعد الاعراب اذا اعرض لهم في نظامهم نوع من انواع البديع لعجزهم عن الاتيان به في شيء من ذلك فاقاموا بين الناس وبين جوهر البلاغة سدا من عرض ذلك الزخرف والتمويه تحجز العلم الصحيح عن ازالته الى اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة ولقد تصدى في تلك الاثناء

جماعة

٥

جماعة من المجيدين كابن مطروح وابن معتوق وغيرهما لدفع هذا الالتباس وايقاف البديع عند الحد الذي وضع له وتعريف ذوي الاقلام انه ليس الا حلية يتخذها الشعر ما عرضت له فمن العبث اجهاد القريحة واعياء الفكر في التنقيب عنها فاخفقوا في مطلبهم حتى اتاح الله في منتصف الجيل الماضي لنصرة العلم واحياء ميت القريض كثيرا من شعراء البلاد العربية فعلموا ان لا سبيل للخلاص من هذا الداء الوبيل الا باستئصاله فتالبو جيوشا متحالفة متكاتفة عقد المصريون لواءها لكل من الشاعرين العظيمين محمود افندي الساعاتي ومحمود باشا البارودي والسوريون للاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي الطرابلسي ونجله عبد الحميد بك وابن هلال الدمشقي والشيخ ناصيف اليازجي والعراقيون للاستاذ ابي المكارم عبد المحسن الكاظمي والسيد محمود النجفي والشيخ الطباطبائي فاغاروا على البديع واستباحوا ذماره وهدموا حصونه وتناوشوا متن النظم من هوة الانحطاط واتوا به رصينا مكينا لا تنكره فطرة الجاهلية ولا يأباه ابدع فحول المحدثين الى ان هبت في اوائل هذا القرن تلك الشبيبة المصرية الممتلئة من روح الشعر ونسمة الخيال فوجدت السبيل ممهدا فارت فيه جيادها تتسابق في كل فحر ومضمار ولقد كنت في شيء من ذلك الرهان فتسنى لي ان اقف على نتائجه فادل على سابق تلك الحلبة دون اشارة الى مقصر ومتاخر ما دمنا ولا نصيب للنصيحة من رضانا ولا مكانة لمنافع الانتقاد من نفوسنا نظرت في جميع تلك المنظومات العصرية وادمنت النظر في مبانيها

صفوت ٨ سامي

وطلب التأمل فى معانيها فلم اجد منها متانة فى انسجام وحسن تخيل وابتكار
مع سعة اطلاع وكثرة رواية مثلما وجدت فى نظم ذلك الشاعر الكبير
والكاتب المجيد محمد حافظ افندى ابراهيم فان شعره كما يعلم الله
ويشهد المطلعون عليه نسيج وحده وقد دهره فى التفنن بضروب النظام
والاقتدار على غريب المعانى وقلما خلا له شعره من نكتة ادبية او نادرة
تاريخية او فائدة علمية لذلك رايت ان احصنه على جميع ما تفرق منه
وبذله لبنى الوطن العزيز يتفكهون بثماره البالغه ويقتبسون من ادبه
الرائعه وكان لم يدون منه شئ فى بطون الدفاتر الا ما جد بنشره
على صفحات مجله المصريه والمنار حتى اذا اجاب سؤلى بادرت الى معاونته
فى استنساخ ما كان من ذلك فى تينك المجلتين واستمليت كثيرا من محفوظه
حتى قدرنا على اثبات ما فى هذا الديوان من نفثات اقلامه وبنات افكاره
وقد غاب عن ذاكرته كثير مما كان ثابتا بها وآنت آفة التراكم على اكثر
ما بقى ولقد تحريت فيه فائدة القراء لاسيما الناشئة من تلامذة المدارس
الذين سيكون لهم ولا ريب تهافت يذكر على هذا الديوان فرحته شرحا
لا ابرئ فيه من خطل ولا ادعى العصمة من ذلك بعذرنى فى كليهما القارئ
اذا علم ما عانيت فى هذا الديوان من تعب ونصب فلقد كنت اجمع شتاته
واضبط حركاته واوضح كلماته واشرح ابياته واراجع مسوداته بقدر ما
يتطلب التمثيل بالطبع من العجله والاسراع فيما انتهزت فرصة للبحث والتنقيب
وما افترضت نهزة للمراجعة والتنقيح لابسط فنون الكلام وابلغ الذى يستدعيه
المقام فجاء كله فيض الساعة ومراقبة البراعة كخلسة العاشق تنقع الغلة

وان

وان لم تشف العله هذا وقد طلبت من صديقى صاحب هذا الديوان ان يضع
كلمة فى تاريخ حياته وان يصدرها بصورة تمثاله فاجابنى بقول شاعر
الوقت سعادة محمود باشا سامى البارودى

انا ابن قولى وحسبى فى المفاخرة
وان غدوت كريم العم والخالى

فانظر لشعرى تجد نفسى مصورة
فيه تحسن مقولى خط تمثالى

الباب الاول فى المدائح

قال يمدح الجناب العالى الخديوى ويهنيه بعيد
جلوسه على اريكة الخديوية سنة ١٩٠١

ماذا ادخرت لهذا العيد من ادب
فقد عهدتك رب السيف والقلب

تشدو وترهف بالاشعار مرتجلا
وتبرز القول بين السحر والعجب

وتصقل اللفظ فى عينى فاحسبنى
ارى فرند سيوف الهند فى الكتب

هذا هو العيد قد لاحت مطالعه
وكلنا بين مشتاق ومرتقب

فادع البيان ليوم لا نطاوله
يد البلاغة فى الاشعار والخطب

انى دعوت القوافى حين اشرق لى
عيد الامير فلبت عزة الطلب
واقبلت كالياديه اذا انسجمت
على الورى وغدت منى على كثب
فقمت اختار منها كل كاسيه
تاهت بنضرتها فى ثوبها القشب
وحاروني ببالى حين صحت به
بالعز ابدأ ام بالمجد والحسب
يا من تنافس فى اوصافه كلمى
تنافس العرب الامجاد فى النسب
لم يبق احمد من قولى اجاوله
فى مدح ذاتك فاعذرنى ولا تعب
فلست ممن سمت بالشعر همتهم
الى الملوك ولا ذاك الفتى العربى
لكن عيدك يا عباس انطقنى
كالبدر اطلع صوت البلبل الطرب
عيد الجلوس لقد ذكرت امته
يوما اتا بهم فى الايام والحقب
اليمن اوله والسعد اخره
وبين ذلك صفو العيش لم يشب
فالعرش فى فرح والملك فى مرح
والخلق فى منح والدهر فى رهب

والل

٧

والملك فوق سرير الملك يحرسه
عين الاله وترعى اعين الشهب
الحلم حليته والعدل قبلته
والسعد لمحته كشافة الكرب
مشيئة الله فى العباس قد سبقت
الى الجدود ومن يأتى على العقب
فهو ابن اكرم من سادوا ومن ملكوا
وهو الاب المقتدى للسادة النجب
يا من توهم ان الشعر اعذبه
فى الذوق اكذبه ازريت بالادب
عذب القريض قريض بات يعصمه
ذكر ابن توفيق عن لغو وعن كذب
قال ما دحا جنابه العالى واصفا الزينة التى اقيمت احتفالا بعيد جلوسه
يا ليلة الهنا ما ابهى به على حماة القوافى اينما تاهوا
انى ارى عجبا يدعو الى عجب الدهر اضمره والعيد افشاه
هل ذاك ما وعد الرحمن صفوته
روض وحور وولدان وامواه
ام الحديقة ذات الوشى قد جليت
فى منظر يستعيد الطرف مرآه
ارى المصابيح فيها وهى مشرقة

كأنها النور والوسمي حياه

او انما هي الفاظ مدبجة ✓ وكل لفظ تجلى فيه معناه

ارى عليها قلوب القوم حائمة ✓ كالطير لاح له ورد فوافاه

ارى بني مصر تحت الليل قد سلوا ✓ الى سعود به ضاحي محياه

ارى على الارض حليا قد نسيت به

حلي السماء وحسنا لست انساه

ارى اريكة عباس تحف بها

وقاية الله والاقبال والجاه

ارى سمو خديوينا وقد بسطت ✓ بالعدل والبذل يمناه ويسراه

قيل الاولى جعلوا الشعر جائزة ✓ فيما الخلاف المبير شدكم الله

الى فتحت لها صدرا يليق به ✓ ان لم تخلوه فالرحمن حلاه

لم اختص احدا في الشعر يعقني ✓ الا فتى ماله في السبق الا هو

ذاك الذي حكمت فينا براعته ✓ واكرم الله والعباس مثواه

وقال مادحا جناب العالي ومهنئا له بعيد الفطر سنة ١٣١٨

مطالع السعد ام مطالع اقمار ✓ تجلت بهذا العيد ام تلك اشعاري

الى سدة العباس وجهت مدحتي ✓ بتهنئة شرقية النسج معطار

مليك اباح العيد لثم يمينه ✓ وباليت ذاك العيد يبسط اعذاري

ويحمل عني للعزيز تحية ✓ ويذكر شيئا من حديثي واخباري

الا على زينة الملك وجهتي ✓ وان قيل شيعي فقد نلت اوطاري

احن لذكراهم واشدو بمدحهم ✓ كأني بجوف الليل هاتف اسحار

وانشد

وانشد اشعاري وان قال حاسدي ✓ نعم شاعر لكنه غير مكثار

فحسبي من الاشعار بيت ازينه ✓ بذكرك يا عباس في رفع مقداري

كذا فليكن مدح الملوك وهكذا ✓ سيوس القوافي شاعر غير ثرثار

ويسلب اصداف البحار بناتها ✓ بنفثة سحر او بخطرة افكار

معان والفاظ كما شاء احمد ✓ طوت جدول بشار ورقة مهيار

اذا نظرت فيها العيون حسبتها ✓ لحسن انسجام القول كالجدول الجاري

امولاي هذا العيد وافاك فاصبه ✓ بحلة اقبال ويمن وايثار

ويمنه وانثر من سعودك فوقه ✓ وتوجه بالبشرى ومره يلغفار

فلا زالت الاعياد تبغي سعودها ✓ لدى ملك يسري على عداه الساري

ولا زلت في دست الجلال مؤيدا ✓ ولا زال هذا الملك في هذه الدار

وقال يمدح صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد عبده

ويهنيه لتولية المنصب الافتاء الجليل

بلغت لكم اسب ولم اتغزل ✓ ولما اقف بين الهوى والتذلل

ولما اصف كاسا ولم ابك منزلا ✓ ولم انتحل فخرا ولم اتنبل

فلم يبق في قلبي مديحك موضعا ✓ تجول به ذكرى حبيب ومنزل

رأيتك والابصار حولك خشع ✓ فقلت ابو حفص ببردك ام علي

وخففت من حزني على مجد امة ✓ تداركتها والخطب للخطب يعتلي

طلعت لها باليمن من خير مطلع ✓ وكنت لها في الفوز قدح ابن مقبل

وجردت للفتيا حسام عزيمة ✓ بحديه ايات الكتاب المنزل

محوت به في الدين كل ضلالة ✓ واثبت ما اثبت غير مضلل

لان ظفر الافتاء منك بفاضل ✓ لقد ظفر الاسلام منك بافضل
فما حل عقد المشكلات بحكمة ✓ سواك ولا ازرى على كل حول

وقال يمدح فضيلته ايضا ويصف حضرته

قالوا صدقت فكان الصدق ما قالوا
ما كل منتسب للقول قوال
هذا قريضي وهذا قدر ممتدحي
هل بعد هذين احكام واجلال
انى لابصر في اثناء بردته
نورا به يهتدي للحق ضلال
حلت درا بها تتلى مناقبه
ببابها ازدحمت للناس امال
رأيت فيها بساطا حل ناسجه
عليه فاروق هذا الوقت يختال
بنيت بين صفي حكمة وتقى ✓ يحبها الله لا تيه ولا خال
تبسم المصطفى في قبره جذلا ✓ لما سموت اليها وهي معطال
فكان لفظك درا حول لبتها ✓ العدل ينظم والتوفيق لأآل
لكل حول لبيت الجاه منتجع ✓ كما بذلت لبيت الله ارحال
وزهرة غضة النعمى الاعم بها
لها على اختها في الروض ادلال
تفتح الحمد عنها حين اسعدها

منك

٩

منك القبول وفيها نور القال
نثرت منظوم تيجان الملوك بها
فراح ينظمه في وصفك البال
يامن تيمنت الفتيا بطلعته
ادرك فتاك فقد ضاقت به الحال

وقال مادحا سعادت الشهم الكامل والعالم الفاضل امير الشعر ورب البلاغة في هذا العصر محمود باشا سامي البارودي

تعمدت قتلي في الهوى وتعمدا ✓ فما اثمت عيني ولا لحظه اعتدى
كلانا له عذر فعذري شيبتي ✓ وعذرك اني جئت سيفا مجردا
هوينا فما هنا كما هان غيرنا ✓ ولكننا زدنا مع الحب سوددا
وما حكمت اشواقنا في نفوسنا ✓ بايسر من حكم السماحة والندا
نفوس لها بين الجنوب منازل ✓ بناها التقى واختارها الحب معبدا
وفتانة اوحى الى القلب لحظها ✓ فراح على الايمان بالوحي واغتدى
تيممتها والليل في غير زيه ✓ وحاسدها في الافق يغري بي العدا
سريت ولم احذر وكانوا بمرصد
وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
فلما راوني ابصروا الموت مقبلا
وما ابصروا الا قضاءً مجدا
فقالوا كبير القوم قد ساء فالنا
فانا نرى حتفا بحتف تقلدا

فليس لنا الا اتقاء سبيله
والا علا السيف منا واوردا
فغطوا جميعا في المنام ليصرفوا
شبا صارمي عنهم وقد كان مغمدا
وخضت باحشاء الجميع كانهم
نيام سقاهم فاجئ الرعب مرقدا
ورحت الى حيث المنى تبعث المنى
وحيث حدا بي من هو النفس ماحدا
وحيث فتاة الخدر ترقب زورتي
وتسال عني كل طير تغردا
وترجوا رجاء اللص لو سبل الدجى
على البدر سترا حالك اللون اسودا
ولو انهم قد اوغدا ئر فرعها
تحاكوله منها نقابا اذا بدا
فلما راتني مشرق الوجه مقبلا
ولم تنثني عن موعدي خشية الردى
تناديت وقد اعجبتها كيف فتهم
ولم تتخذ الا الطريق المعبدا
فقلت سلي احشاءهم كيف روعة
واسيافهم هل صافحت منهم يدا

فقالت

فقالت اخاف القوم والحقد قد برى
صدورهم ان يبلغوا منك مقصدا

فلا تتخذ عند الرواح طريقهم ✓ فقد يقنص البازي وان كان اصيدا
فقلت دعي ما تحذرين فانني ✓ اصاحب قلبا بين جنبي ايدا
فقالت لتغريني وما لا لها الهوى ✓ تحدثت نفسي والضمير ترددا
اهم كما همت فاذكر انني ✓ فتاك فيدعوني هداك الى الهدى
كذلك لم اذكرك والحفل يلتقي ✓ به الخطب الا كان ذكرك مسعدا
امير القوافي ان لي مستهامة ✓ بمدح ومن لي فيه ان ابلغ المدا
اعرني لمدحيك اليراع الذي به ✓ تخط واقرضني القريض المسددا
ومر كل معنى فارسي بطاعتي ✓ وكل نفور منه ان يتوددا
وهبني من انوار علمك لمعة ✓ على ضوئها اسرى واقفوا من اهتدى
واربوا على ذاك الفخور بقوله ✓ اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
سلبت بحار الارض در كنوزها ✓ فاضحت بحار الشعر للكل موردا
وصيرت منثور الكواكب في الدجى ✓ نظيما بسلك المعاني منضدا
وجئت بابيات من الشعر فطلت ✓ اذا ما تلوها القى الناس سجدا
اذا ذكروا منه النسيب رايتنا ✓ وداعي الهوى منا اقام واقعدا
وان ذكروا منه الحماسي خلتنا ✓ نرى الصارم المخضوب خد موردا
ولو انني نافرت دهري واهله ✓ بفخرك ما ابقيت في الناس سيدا

وكتب من السودان الى المرحوم محمد بك بيرم

انرت بنا من لشرف القديم ✓ وذكرى ذلك العيش الرخيم

وايام كسوناها جمالا ... وارقصناها فلك النعيم
ملأناها باحسانا فكانت ... بجيد الدهر كالعقد النظيم
وفتيان سامح عليهم ... جلابيب من الذوق السليم
لهم شيئ الذ من الأماني ... واطرب من معاطاة النديم
هلك في الخلاعة والتصابي ... وان كانوا على خلق عظيم
دعوتهم الى انس فوافوا ... موافاة الكريم الى الكريم
وجاوا كالقطا وردت نميرا ... على ظماء وهبوا كالنسيم
وكان الليل يمرح في شباب ... ويلهوا بالمجرة والنجوم
فواصلنا كوس الراح حتى ... بدت للعين انوار الصريم
واعملنا بها راى ابن هانى ... فالحقنا باصحاب الرقيم
وظبي من بني مصر عزيز ... شهي اللفظ ذي خد هضيم
ولحظ بابلي ذي انكسار ... كان بطرفه سيما السقيم
سقانا من منادمة حديثا ... نسينا عنده بنت الكروم
سلام الله يا عهد التصابي ... عليك وفتية العهد القديم
احن لهم ودونهم فلاة ... كان فسيحها صدر الحليم
كان اديمها احشاء صب ... قد التهبت من الوجد الاليم
كان سرابها اذ لاح فيها ... خداع لاح في وجه اللئيم
تضل بليلها هب فتحكي ... بوادي التيه اقوام الكليم
وتمسي السافيات بها حيارى ... اذا نقل الهجير عن الجحيم
فمن لي ان ارى تلك المغاني ... وما فيها من الحسن المقيم

فما

فما حظ ابن داود حظي ... ولا اوتيت من علم العليم
ولا انا مطلق كالفكر اسرى ... فاستبق الضواحك في الغيوم
ولكني مقيدة رحالي ... بقيد العدم في وادي الهموم
نزحت عن الديار اروم رزقي ... واضرب في المهامة والنجوم
وما غادرت بالسودان قفرا ... ولم اصبغ بتربته اديمي
وها انا بين انياب المنايا ... وتحت براثن الخطب الجسيم
ولولا سورة للمجد عندي ... قنعت بعيشتي قنع الظليم
ايا ابن الاكرمين ابا وجدا ... ويا ابن عضادة الدين القويم
اقم لدنيا اهلوك ركنا ... له نسب الى ركن الحطيم
فما طاف العفاة به وعادوا ... بغير العسجدية واللطيم
انيلك والخطوب تنزف ... ولي حال ازق من السليم
وقد اصبحت من سعي وكدحي ... على الارزاق كالثوب الرديم
فلا تخلق فديت اديم وجهي ... ولا تقطع مواصلة الحميم

وقال يمدح المرحوم سليمان باشا اباظه ويهنيه بابلاله من مرض ويعرس نجله علي بك

ترائى لك الاقبال حتى شهدناه ... ودان لك المقدار حتى امتناه
سليمان ذكرت الزمان واهله ... بعز سليمان واقبال دنياه
اذا سرت يوما حذر النمل بعضه

مخافة جيش من مواليك يغشاه
وان كنت في روض تغنت طيوره
وصاحت على الافنان يحرسك الله
وكان ابن داود له الريح خادم
وتخدمك الايام والسعد والجاه
تحل بحيث المجد القى رحاله
فطاهرة والبيت والقدس اشباه
لبست الشفا ثوبا جديدا مباركا
فالبسنا ثوبا من العز نرضاه
وكان عليك الدهر يحنق قلبه
فلما شفاك الله اهدا اتحاه
وهني جديداه الزمان واصبحت
تسوق لنا الايام ما نتمناه
وبات بنوك الغر ما بين رافل
بحلة يمن او شكور لمولاه
سليمان دم ما دامت الشهب في الدجى
وما دام يسرى ذلك البدر مسراه
وكن لعلى بهجة العرس انه ✓ بعزك في الافراح تمت مزاياه
ولاتنس من امسى يقلب طرفه
فلم تر الا انت في الناس عيناه
وقال بمدح سعادة عبد الحليم باشا عاصم الافخم سريا وران

الحضرة الفخيمة الخديوية اذ ذاك حين اسناد امارة الحج اليه سنة ١٢١٢

حال بين الجفن والوسن	✓	حائل لو شئت لم يكن
انا والايام تقذف بي	✓	بين مشتاق ومفتتن
لي فؤاد فيك تنكره	✓	اضلعي من شدة الوهن
وزفير لو علمت به	✓	خلت نار الفرس في بدني
يا لقومي انني رجل	✓	حرت في امري وفي زمني
احفاء اشتكي وشقا	✓	ان هذا منتهى المحن
يا همام في الزمان له	✓	همت ادنى عن الفطن
وفتى لو حل في خاطره	✓	في ليالي الدهر لم يخن
يا امير الحج انت له	✓	خير واق خير مؤتمن
هزك البيت الحرام له	✓	هزة المشتاق للوطن
فرحت ارض الحجاز بكم	✓	فرحا باهاطل الهتن
وسرت بشرى القدوم لهم	✓	بك من مصر الى عدن

وكتب بمدح صديقه الان عبد المجيد محمد بك هلال

هجعت يا طير ولم اهجع	✓	ما انت الا عاشق مدعي
لو كنت ممن يعرفون الجوى	✓	قضيت هذا الليل سهدا معي
يا من نجا منهم سبيل الهوى	✓	اعيذكم من قلق المضجع
وحرة في النفس لو قسمت	✓	على ذوات الطرق لم تسجع
ويا بني الشرق واهل الاسا	✓	ومن قضوا في هذه الاربع

عليكم من وجد مغرم   تحية الموجع للموجع
الله ما اقسى فؤاد الدجى   على فؤاد العاشق المولع
هذا غليظ لم يرضه الهوى   ما بين جنبيه اسود اسفع
وذاك في جنبي فتى مدنف   على سوى الرقة لم يطبع
واغيد اسكنته في الحشى   وقلت يا نفس به فاقنعي
نفاره اسرع من خاطري   وصده اقرب من مدمعي
وخده لا تنطفي ناره   كانما يقبس من اضلعي
تساءلت عني نجوم الدجى   لما رأتني ذاك المصرع
قالت نرى في الارض ذا لوعة   قد بات بين اليأس والطمع
يئن كالمفؤود او كالذي   اصابه سهم ولم ينزع
ان كان في بدر الدجى هائما   ما هذا البدر من مطلع
او كان في ظبي الحمى مغرما   اما هذا الظبي من مرتع
هيهات يا انجم ان تعلمي   مثيرا اشجاني او تطمعي
الى لضنان بذكر اسمه   ضنى بود الجانب الامنع
الضارب الجزية منذ انتشى   على يراع الشاعر المبدع
والحامل الاقلام مشروعة   كانها بعض القنا الشرع
اذا دعا القول له طائعا   وان دعاه العي لم يسمع
صحبته دهرا فالفيته   فتى كريم الاصل والمنزع
مودة كالخمر ان عتقت   جادت وفضل كاسها المترع
وعزمت لو قسمتا في الورى   باتوا من الشعرى على مسمع

الباب الثاني

في

في شكوى الزمان ومعاتبة الاخوان

قال يشكو زمانه ويندب اوطانه

ماذا اصبت من الاسفار والنصب
وطيك العمر بين الوخد والخبب
نراك تطلب لا هونا ولا كثبا
ولا نرى لك من مال ولا نشب
لا تطعماني انياب الملام على
هذا العثار فاني مهبط العجب
وددت لو طرحوني يوم جئتهم
في مسبح الحوت او في مسرح العطب
لعل مائيَّ لاقى ما كابده
فود تجيدنا من عالم الشجب
اني احتسبت شبابا بت انفقه
وعزمة شابت الدنيا ولم تشب
كم همت في البيد والارام قائلة
والشمس ترمي اديم الارض باللهب
وكم لبست الدجى والترب ناعسة
والليل اهدى من جيش لدى النوب
والنجم يعجب من امري ويحسبني

لدى الثرى نامنا للسبعة الشهب
لكنني غير مجدود وما فتئت
يد المقادير تقصيني عن الأرب
وقد غدوت واما لي مطرحة
وفي اموري ما للضب في الذنب
فان تكن نسبتي للشرق ما نبعتي
حظاً فواها لمجد الترك والعرب
وقاضيات لهم كانت اذا اخترطت
تدثر الغرب في ثوب من الرهب
وجمرة لهم في الشرق ما همدت
ولا علاها رماد الحيل والكذب
متى ارى النيل لا تحلوا موارده
لغير مرتهب لله مرتقب
فقد غدت مصر في حال اذا ذكرت
جادت جفوني لها باللؤلؤ الرطب
كأنني عند ذكرى ما ألم بها قرمٌ تردد بين الموت والهرب
اذا نطقت فقاع السجن متكأي
وان سكت فان النفس لم تطب
ابشتكي الفقر غادينا ورائحنا
ونحن نمشي على ارض من الذهب

والقوم

والقوم في مصر كالاسفنج قد ظفرت
بالماء لم يتركوا ضرعا لمحتلب
يا ال عثمان ما هذا الجفاء لنا
ونحن في الله اخوان وفي الكتب
تركتمونا لاقوام تخالفنا
في الدين والفضل والاخلاق والادب

وقال ايضا في المعنى

سعيت الى ان كدت انتعل الدما
وعدت وما اعقبت الا التندما
لحى الله عهد القاسطين الذي به
تهدم من بنياننا ما تهدما
اذا شئت ان تلقى السعادة بينهم
فلا تك مصريا ولا تك مسلما
سلام على الدنيا سلام مودع
رأى في ظلام القبر انساً ومغنما
اضرت به الاولى فهام باختها
وان ساءت الاخرى فويلاه منهما
فهبي رياح الموت نكبا واطفئي
سراج حياتي قبل ان يتحطما
فما عصمتني من زماني فضائلي

ولكن رأيت الموت للحر اعصما
فيا قلب لا تجزع اذا عضك الاسى
فانك بعد اليوم لن تتألما
ويا عين قد آن الجمود لمدمعى
فلا سيل دمع تسكبين ولا دما
ويا يد ما كلفتك البسط مرة
لذى منة اولى الجميل وانعما
فلله ما احلاك فى انمل البلى
وان كنت احلى فى الطروس واكرما
ويا قدمى ما سرت بى لمذلة
ولم ترتقى الا الى العز سلما
فلا تبطئى سيرا الى الموت واعلمى
بان كريم القوم من مات مكرما
ويا نفس كم جشمتك الصبر والرضى
وجشمتنى ان البس المجد معلما
فما اسطعت ان تستمرى مرطعمه
وما اسطعت بين القوم ان يتقدما
فهذا فراق بيننا فتجملى
فان الردى لحلا مذاقا ومطعما
ويا صدر كم حلت بذلك ضيقة
وكم جال فى انحائك الهم وارتمى

فهلا

فهلا ترى فى ضيقة القبر فسحة
تنفس عنك الكرب ان بت مبرما
ويا قبر لا تبخل برد تحيه
على صاحب اوفى علينا وسلما
وهيهات يأتى الحى للميت زائر
فانى رأيت الود فى الحى اسقما
ويا ايها النجم الذى طال سهده
وقد اخذت منه السرى اين يمما
لعلك لا تنسا عهود منادم
تعلم منك السهد والاين كلما

(الى محرم المراة)

لحا لك والايام جيش حاربه
فهذه مواضيه وهذى كتائبه
وهمين ضاق القلب والصدر عنهما
غرام اعانيه وعيش اغالبه
وليل كمطل القوم كابدت طوله
وايقنت انى لا محالة صاحبه
كان دياجيه صحيفة ملحد
تخط بها اعماله ومثالبه
فريت به جيش الصبابة والاسى

وانزلته صدراً تداعت جوانبه ،
وعلمت نفسي كظم غيظي ولم ابح ،
بما فعلت بين الضلوع قواضبه ،
تماسكت حتى لو رأى القوم حالتي ،
رأوا رجلا هانت عليه مصائبه ،
رجائي في قومي ضعيف لانه ،
جبان وزير سودته مناصبه ،
ودائي كداء الدين عز دواؤه ،
وحظي كحظ الشرق نحس كواكبه ،
ويا ليت لي وجدان قومي فارتضي ،
حياتي ولا اشقى بما انا طالبه ،
بنا موت تحت الضيم والارض رحبة ،
لمن بات يأبى جانب الذل جانبه ،
يضيق على السوري رحب بلاده ،
فيركب للاهوال ما هو راكبه ،
فما هي الان تجشمه النوى ،
وما هو الآن تشد ركائبه ،
ويخرج بالرومي مذهب رزقه ،
وتنفرج في عرض البلاد مذاهبه ،
اقاسم ان القوم ماتت قلوبهم ،

ولم

ولم يفقهوا في السفر ما انت كاتبه ،
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم ،
فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه ،
فلو ان شخصاً قام يدعو رجالهم ،
لوضع نقاب لاستقامت رغائبه ،
ولو خطرت في مصر حواء امنا ،
يلوح محياها لنا ونراقبه ،
وفي يدها العذراء يسفر وجهها ،
تصافح منا من ترى وتخاطبه ،
وخلفهما موسى وعيسى واحمد ،
وجيش من الاملاك ماجت مواكبه ،
وقالوا لنا رفع النقاب محلل ،
لقلنا نعم حق ولكن نجانبه ،

وقال وهو في السودان يشكو ويتشوق

رميت بها على هذا التباب   وما اوردتها غير السراب
وما حملتها الا شقاء   تقاضيني به يوم الحساب
جنيت عليك يا نفس وقبلي   عليك جنى ابي فدعي عتابي
فلولا انهم وأدوا بياني   بلغت بك المنى وشفيت ما بي
سعيت وكم سعى قبلي اديب   فآب بخيبة بعد اغتراب
وما اعذرت حتى كان نعلي   دماً ووسادتي وجه التراب

وحتى صيرتني الشمس عبداً — صبيغاً بعد ما دبغت اهابي
وحق قلم الاملاك ظفري — وحتى حطم المقدار نابي
رأيت ابن البخار على رباها — يمر كأنه شرخ الشباب
كأن بجوفه احشاء صب — يؤجج نارها شوق الاياب
اذا ما لاح سائلنا الدياجي — ابرق الارض ام برق السحاب

وقال يعاتب الزمان ويشكو نحس الطالع

سليل الطين كم نلنا شقاء — وكم خطت انامننا ضريحا
وكم ازرت بنا الايام حتى — فدت بالكبش اسحاق الذبيحا
وباعت يوسفاً بيع الموالي — والقيت في يد القوم المسيحا
وبانوحاً جنيت على البرايا — ولم تمنحهم الود الصحيحا
على مرحلتهم في الفلك هلا — تركتهم فكنت لهم مريحا
اصاب رفاقي القدح المعلى — وصادف سهمي القدح المنيحا
فلو ساق القضاء الي نفعاً — لقام اخوه معترضا شحيحا

وكتب الى صديقه الفاضل محمد بك عبده البابلي وكان قد حبس عنه كتبه زماناً طويلاً

ان عضتك يا اخي بالملام — لا يؤدي لمثل هذا الخصام
انت والشمس للضحى والليالي الـ — عشر والفجر غير راعي الزمام
ما عهدناك يا كريم السجايا — تصرف النفس عن هنات الكرام
ليس في كتبنا سؤال نوال — منك حتى خشيت رد السلام
نحن نرضى بالقوت من هذه الدنـ — يا وان بات دون قوت النعام

واذا خانت قسمنا ما شكونا — لسوى الله اعدل القسام
كيف تنسى يا بابلي غريبا — بات بين الظنون والاوهام
وحزينا اذا تنفس عادت — نفخه الليل جمرة من ضرام
واذا ان كاد ينصدع الافـ — ق وتعتل دورة الاجرام

وكتب الى جماعة من اصحابه معاتبا

تنائيت عنكم فحلت عرى — وضاعت عهوداً على ما أرى
واصبح حبل اتصالي بكم — كخيط الغزالة بعد النوى
وقد زال ما كان من الفة — وود بزوال شهاب الدجى
كأن بقاء الوفاء بينكم — وبين بقاء حباب الحيا
سكنت اليكم ولم تسكنوا — الي وقد كنت نعم الفتى
ونفسي فريقان هذا به — مزجت الوفاء وذلك الذي
اصبتم تراثا والهاكم التـ — كاثر عنا فسر العدا
ومن كان ينسيه اثراؤه — صديق الخصاصة لا يصطفى

وكتب من السودان الكتاب الأتي الى واحد من العلماء في مصر وامام فلاسفة هذا العصر نادرة الفلك ومعجزة الزمان الاستاذ الاكبر فضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وقد اثبتناه هنا وان لم يكن ثم محل للنثر لاشتماله على كثير من القريض بضاعة — كتابي الى سيدي وانا من وعده بين الجنة والسلسبيل ومن بره به فوق التنزه والاكليل وقد تعجلت السرور وتسلفت الحبور وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت اهلي بالذي قد سمعته * فما لمحتني الايام قلائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة * فليس لنا من دهرنا ما نسائل
وجمعت فيه بين الثقة الزبيدي بالصمصامة لصاحبه حين
نسي وعده وعجب رفده * (يا دار عاتكة التي تتغزل)
بل اناديه نداء الاخيذه في عمورية شجاع الدولة العباسية
وامد صوتي بذكراه امتداد المؤذن صوته في اذانه * واعتمد
عليه في البعد والقرب اعتماد الملاح على نجمة القطب * * * *
وقال اصيحابي وقد هالني النوى * وهالهم امري متى انت قافل
فقلت اذا شاء الامام فاوبتي * قريب وربعي بالسعادة آهل
وها انا متماسك حتى تنجر هذه الغمرة وتنطوي اجل تلك الفترة
وينظر لي سيدي نظرة ترفعني من ذات الصدع الى ذات
الرجع وتزوقني الى وكري الذي فيه درجت رد الشمس
فطرة المزن الى اصلها ورد الوفي الامانات الى اهلها
فان شاء فالقرب الذي قد رجوته *
وان شاء فالعز الذي انا آمل *
والا فاني قاف رؤية لم ازل *
بقيد النوى حتى تغول الغوائل
فلقد حللت السودان حلول الكليم في التابوت والمغاضب
في جوف الحوت بين الضيق والشدة والوحشة والوحدة
لا بل حلول الوزير في تنور العذاب والكافر في موقف يوم الحساب.

بين

بين نارين نار الغيظ * ونار القيظ فناديت باسم الشيخ والغيظ جمرة
يذيب دماغ الضب والعقل ذاهل *
فصرت كاني بين روض ومنهل *
تدب الصبا فيه وتشدو البلابل
واليوم كتبت اليه وقد قعدت همة النجمين وقصرت يد الجديدين
عن ازالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد فلقد تماضب ضغنه علي
وبدرت بوادر السوء الي فاصبحت كما سر العدو وساء الحميم والامي
كانها جلود اهل الجحيم كلما نضجت منها ادمم تجدد ادمم واصبت
وملك اماني الى الزوال اسرع من اثر الشهب في السماء، ودولة صبري
الى الاضمحلال احث من حباب الماء، فنظرت في وجوه تلك العباد وفي
لفائف العين والفؤاد فلم تقف فراستي على غير بابك والى اهديك
سلاما لو امتزج بالسحاب واختلط منه اللعاب لاصبحت تتهادى
بقطره الاكاسرة وانسيت تدخر منه الرهبان في الاديرة ولا غنى
ذات الحجاب عن الغالية والملاب ولا بدع اذا جاد السيل بالرد
فقد يرى وجه الملك في المراة وخيال القمر في الاضاة وان حال
حائل دون امنية هذا السائل فهو لا يذم يومك ولا ييأس
من غدك فانت خير ما نكون حين لا تظن نفس بنفس خير والسلام

الباب الثالث في الوصف (الشمس)

لاح منها حاجب للناظرين * فنسوا بالليل وضاح الجبين
ومحت اياتها اية * وتبدت فتنة للعالمين

نظرا براهام فيها نظرة ... فارى الشك وما ضل اليقين
قال ذا ربى فلما افلت ... قال انى لا احب الآفلين
ودعا القوم الى خالقها ... واتى القوم بسلطان مبين
رب ان الناس ضلوا وغوا ... وراوا فى الشمس راى الخاسرين
خشعت ابصارهم لما بدت ... والى الاذقان خروا ساجدين
نظروا آيتها مبصرة ... فعصوا فيها كلام المرسلين
نظروا بدر الدجى مرآتها ... تتجلى فيه حينا بعد حين
ثم قالوا كيف لا نعبدها ... هل لها فيما ترى العين قرين
هى ام الارض فى نسبتها ... هى ام الكون والكون جنين
هى ام النار والنور معا ... هى ام الريح والماء المعين
هى طلع الروض نورا وجنى ... هى نشر الورد طيب الياسمين
هى موت وحياة للورى ... وضلال وهدى للغابرين
صدقوا لكنهم ما علموا ... انها خلق سيبلى بالسنين
آاله لم ينزه ذاته ... عن كسوف بئس زعم الجاهلين
انما الشمس وما فى آيها ... من معان لمعت للعارفين
حكمت بالغة قد مثلت ... قدرة الله لقوم عاقلين

دولة السيف ودولة المدفع

يا دولة القواضب الصقال ... وصولة الذوابل الطوال
كم شدت بين الاعصر الخوالى ... ممالكا عزيزة المنال
قامت بحد الابيض الفصال ... ومن ذاك الاسمر العسال

اخت

راحت بها الايام والليالى ... وخلفتها دولة الجلال
بمملكة المدفع ذات الخال ... قامت بحول النار والزلزال
فارهبت افئدة الابطال ... ارهبها مزعزع الجبال
ومفزع الليوث فى الرحال ... وقاطع الاجال والامال
وخاطف الارواح من امثال ... شور كالبركات فى النزال
فيتبع الاهوال بالاهوال ... ويرسل النار على التوال
فيحطم الهام ولا يبالى ... ما كوكب الرجم هوى من عال
فمر بالفكر سرى بالبال ... على عنيد مارد محتال
مسترق للسمع فى ضلال ... من عالم التسبيح والاهلال
امضى وانكى منه فى القتال ... اذا سرت قنبلة الوبال
من فمه المحشو بالنكال ... ينذرهم فى ساحة المجال
بالبرق والرعد وبالاجال ... ولم تكن كذلك الختال
تخرق الهام وتفرى الاوصال ... صامتة قول ناطق الفعال
رأيته كالقوم فى المثال ... مالوا عن القول الى الاعمال
فامتلكوا ناصية المعالى

الشعر

ضعت بين النهى وبين الخيال ،
يا حكيم النفوس يا ابن المعالى ،
ضعت فى الشرق بين قوم هجود ،
لم يفيقوا وامة مكسالى

قد اذلوك بين انس وكاس
وغرام بظبية اوغزال
ونسيب ومدحة وهجاء ... ورثاء وفتنة وضلال
وحماس اراه في غير شيء ... وصغار يجر ذيل اختيال
عشت ما بينهم مذ الامضاعا
وكذا كنت في العصور الخوالي
حملوك العناء من حب ليلى
وسليمى ورفقة الأطلال
وبكاء على عزيز تولى
ورسوم راحت بهن الليالي
واذا ما سموا بقدرك يوما
اسكنوك الرحال فوق الجمالي
ان يا شعر ان نفك قيودا
قيدتنا بها دعاة المحالي
فارفعوا هذه الكمائم عنا
ودعونا نشم ريح الشمالي

الكساء

لي كساء انعم به من كساء ... انا فيه اتيه مثل الكسائي
حاكه العز من خيوط المعالي ... وسقاه النعيم ماء الصفائي
وتبدى من صيغة من اديم الـ ... ـليل مصقولة بحس الطلائي

خاطه

خاطه ربه بأبرة يمن ... اوجز وسمها خيوط الهناء
فكاني وقد احاط بجسمي ... في لباس من العلى والبهاء
تكبر العين رؤيتي وتراني ... في صفوف الولاة والامراء
الف الناس حيث كنت مكاني ... الفة المعدمين شمس الشتاء
يا ردائي وانت خير رداء ... ارتجيه لزينة وازدهاء
لا احالت للالحرون لونا ... وتعد تك نابجات الجواء
غفلت عنك للبلى نظرات ... وتخطتك ابرة الرفاء
صحبتني قبل اصطحابك دهرا ... بدلة من تلون الحرباء
نسبوها للطيلسان بنجب ... نسبة لم تكن بذات افتراء
كنت فيها اذا طرقت اناسا ... انكروني كطارق من وباء
كسف الدهر لونها واستعارة ... لون وجه الكذوب عند اللقاء
يا ردائي جعلتني عند قومي ... فوق ما اشتهي وفوق الرجاء
ان قومي تروقهم جدة الثو ... ب ولا يعشقون غير الرداء
قيمة المرء عندهم بين ثوب ... باهر لونه وبين حذاء
قعد الفضل بي وقمت بعزي ... بين صحبي جزيت خير الجزاء

الباب الرابع في الخمريات قال يصف الخمر

هذا ظلام انار كاس ودي
يا ساقيه على بالصهباء
بالكاس او بالطاس او باثنيهما
او بالدنان فان فيه شفاء

مشمولة لولا التقى لعجبت من
تحريمها والذنب للقدماء
قربوا الصلاة وهم سكارى بعدما
نزل الكتاب بحكمه وجلاء
يا زوجة ابن المزن يا اخت الهنا
يا ضرة الاحزان فى الاحشاء
يا طب جالينوس فى انواعه
مالى اراك كثيرة الأعداء
عصروك من خدى كابل خلسة
ثم اختبأت بمهجة الظلماء
فلبثت فيها قبل نوح حقبة
ويداولتك انامل الآناء
حتى اتاح الله ان تتجلى
بيد الكريم وراحة الأدباء
يا صاحبى كيف النزوع عن الطلا
ولقد بليت من الهموم بداء
والليل ارشده ابوه لشقوتى
وكذا البنون على هوى الآباء
الفت بين ابن السحاب وبينها
فرايت صحة ما حكاه الطائى

صبغت

صبغت وراحت المزج فى خلقها
فتعلمت منه حسن خلق الماء

وقال فيها ايضا وبعث الى كاتب مصر وصفوة ادباء العصر
حضرة محمد بك المويلحى صاحب جريدة مصباح الشرق

اوشك الديك ان يصيح ونفسى
بين هم وبين ظن وحدس
يا غلام المدام والكاس والطا
س وهيئ لنا مكانا كامس
واطلق الشمس من غياهب هذا ال
دن واملأ من ذلك النور كاسى
واذن الصبح ان تلوح لعينى
من سناها فذاك وقت التحسى
وادع ندمان خلوتى واتناسى
وتعجل وسبل ستور الدمقس
واسقنا يا غلام حتى ترانا
لا نطيق الكلام الا بهمس
خمرة قيل انهم عصروها
من خدود الملاح فى يوم عرس
مذ رآها فتى العزيز مناما
وهو فى السجن بين هم ويأس

اعقبته الخلاص من بعد ضيق ... وحبته السعود من بعد نحس

يا نديمي بالله قلي لماذا ... هذه الخندريس تدعى برجس

هي نفس زكية وابوها ... غرسه في الجنان اكرم غرس

هي نفس تعلمتهن اخلا ... ق المويلحي في صفاء وانس

خصه الله حيث يصبح بالقه ... بال والعز والعلا حيث يمسي

وقال ايضا وكتب بها من السودان الى بعض خلانه

من وجد منفر المنام ... طريد دهر جائر الاحكام

منتنت الشمل على الدوام ... ملازم الهم والسقام

اليكم يا نزهة الانام ... وفتية الايناس والملام

من اقسموا بالزم الاقسام ... بان يقضوا دولة الظلام

ما بين بنت الحان والانغام ... ومطرب من خيرة الاقوام

ارق من شعر ابي تمام ... ومجلس في غفلة الايام

قل مل فيه كاتب الانام ... تحية كالورد في الاكمام

ازهى من الصحة في الاجسام ... يسوقها شوق اليكم نامي

تقصر عنه همة الاقلام ... يا ليت شعري بعد هذا العام

اليكم ترمي بي المرام ... ام يستوبني زائد الحمام

فانطوي في هذه الاكام ... وتؤلم الضبع على عظامي

ولا ثما للوحش في الاظلام ... فات اني يوعمي واودي لامي

وبات زاد الدود والرغام ... بالله ادعوكم وبالاسلام

ان تذكروا ناظم ذا الكلام ... اذا جلستم مجلس للجامي

وكاس

وكاس ساقيكم من الارام ... في ليلة والبدر في تمام

وقال فيها ايضا رسالة من السودان الى بعض اصدقائه بمصر

فتية الصهباء خيرك ربي
جددوا بالله عهد الغائبين

واذكروني عند كاسات الطلا
انني كنت امام المدمنين

واذا ما استنهضتكم ليلة
دعوة الخمر فثوروا اجمعين

رب ليل قد تعاهدنا على
ما تعاهدنا وكنا فاعلين

فقضيناه ولم نخفل بما ... سطرت ايدي الكرام الكاتبين

بين اقداح وراح عتقت ... ورياحين وولدان وعين

وسقاة صففت اكوابها ... بعضها البلور والبعض لجين

آنت منا عطشا كالقطا ... صادفت وردا به ماء معين

فمثت بالكاس والطاس لنا ... منية الافراح للقلب الحزين

وتوانبنا الى مشمولة ... ذات لون سر الناظرين

عمد الساقي لان يفتضها ... وهي بكر احصنت منذ سنين

ثم لما ان راى عفتها ... خاف فيها الله رب العالمين

واجلنا الكاس فيما بيننا ... وعلى الصهباء بتنا عاكفين

وشفينا النفس من كل رشا ... نطقت عيناه بالسحر المبين

وطوى مجلسنا بعد الهنا ٧ وانتزاح الصدر تكبير الاذين
هكذا كنا بايام الصفا ٧ ننهب اللذات في الوقت الثمين
ليت شعري هل لنا بعد النوى ٧ من سبيل للقا ام لات حين

وقال يداعب صديقا له

خمرة في بابل قد صهرجت ، هكذا خبر حاخام اليهود
اودعوها جوف دن مظلم ، ولديه بشروها بالخلود
سألوا الكهان عن شاربها ، وعن الساقي وفي اي العهود
فاجابوهم فتى ذو مزة ، من بني مصر له فضل وجود
مغرم بالعود والناي معا ، مولع بالشرب والناس هجود
همه قصد دنان وندى ، وابوه همه جمع النقود

وقال بديها يصف مجلسا ضمه مع بعض اخوانه

وفتيان انس اقسموا ان يبددوا ، جيوش الدجى ما بين انس وفرح
فهبوا الى خمارة قيل انها ٧ قعيدة خمر تمزج الراح بالراح

دقالوا

وقالوا لها انا اتينا على ظما ٧ نحاول ورد الراح رغما عن اللاحي
فقامت وفي وجناتها كسل الكرى ٧ وفي ردفها واستعرضت جيش اقداحي

الباب الخامس

قال يرثي المرحوم عثمان بك اباظه

ردوا كؤوسكما عن شبه مفقود ، فليس ذلك يوم الراح والعود
يا ساقيي انني قد سكنت الى ، ماء المدامع عن ماء العناقيد
وبت يرتاح سمعي حين يفتقده ، صوت النوادب لا صوت الاغاريد
فامسكا الراح اني لا اخامرها ، وبلغا الغيد عني سلوة الغيد
ثم امضيا ودعاني انني رجل ، قد آل امري الى هم وتسهيد
ابعد عثمان ابغي ما رباحنا ، من الحياة وحظا غير منكود
اني ليحزنني ان جاء ينشده ، داعي المنون واني غير منشود
امست تنافس فيك الشهب من شرف ، ارض تواريت فيها يا فتى الجود

لولم تكن سبقتك الأنبياء لها ،
قلنا بانك فيها خير ملحود
وودت الريح لو كانت مسخرة ،
لحمل نعشك عن هام الاماجيد
والشمس لو انها من افقها هبطت ،
وآثرت معك سكنى القفر والبيد
وقد تمنى الضحى لو انهم درجوا ،
هذا الفقيد بثوب منه مقدود
يا راحلا اكبرتك الحادثات وما ،
اكبرتها عند تلبين وتشريد
ابكيت حتى العلا والمكرمات وما ،
حفت عليك من الخرد الخود
وبات آلك والاصحاب كلهم ،
عليك ما بين محزون ومعمود
يبكون فقدا مرى للخير منتسب ،
بالبشر منتقب في الناس محمود
بني اباظه لازالت دياركموا ،
افق البدور وروغا بالصناديد
لاقدر الله بعد اليوم تعزية ،
الا هناء على عز وتخليد

وعظم

وعظم الله في عثمان اجركموا ،
في رحمة الله امسى خير معمود
وقال رثيا ففقيد مديرية الشرقية وعمدة الاسرة
الاباظية المرحوم سليمان باشا اباظه
لا والأسى وتلهب الاحشاء ،
ماباث بعدك معجب بوفاء
انى حلفت ارى عليك مأتما ،
فلمن اوجه فيك حسن عزائى
لبنيك ام لذويك ام للكون ام ،
للدهر ام لجماعة الجوزاء
اودى سليمان فاودى بعده ،
حسن الوفاء وبهجة العلياء
لاتحملوه على الرقاب فقد كفى ،
ما حملت من منة وعطاء
وذروا على نهر المدامع نعشه ،
يسرى به للروضة الفيحاء
تالله لو علمت به اعواده ،
منذ لامسته لأورقت للرائى
خلق كضوء البدر او كالروض او ،
كالزهر او كالخمر او كالماء

وشمائل لو مازحت طبع الدجى ،
ما بات يشكوه المحب لنائى
ومحامد سبحت له اكفانه ،
من عفة وسماحة واباء
ومناقب لولا المهانة والتقى ،
قلنا مناقب صاحب الاسراء
وعزائم كانت تفل عزائم ال ،
احداث والأيام والاعداء
عطلت فن الشعر بعدك وانطوى ،
اجل القريض وموسم الشعراء
واللؤلؤ استعصى علينا نظمه ،
بسموط مدح وسموط هناء
الأعلى طرف بكاك وشاعر ،
احيا عليك مراثى الخنساء
شوقتنا للترب بعدك واشتهى ،
فيه الاقامة واحد العذراء
نبت فؤادك يا قليل تصبرى ،
واشرح لآل اباظة برجاء
فى جنة الفردوس بات عزيزهم ،
ضيفا بساحة اكرم الكرماء

وقال يرثيه ايضا

ايهذا الثرى الى م التمادى ،
بعد هذا أانت غرثان صادى
انت تروى من مدمع كل يوم ،
وتغذى من هذه الاجسادى
قد جعلت الانام من زادك فى الده ،
ر وقد آذن الورى بالنفاد
فالتمس بعد الهجرة وردا ،
وتزود من النجوم بزادى
لست ادعوك بالتراب ولكن ،
بقدود الملاح والاجياد
بخدود الحسان بالاعين النجل ،
بل بتلك القلوب والاكباد
لم تلدنا حواء الا لنشقى ،
ليتها عاطل من الاولاد
سلمتنا الى صروف زمان ،
ثم لم توصها بحفظ الوداد
ايها اليم كم بقاعك نفس ،
فيك اودت من عهد ذى الاوتاد
قد تحالفت والتراب علينا ،

ونقاسمتنا فناء العباد
خبرينا جهين لانكذبينا
ما الذى تفعل البلا بالجواد
كيف امسى وكيف اصبح فينا
ذلك المنعم كثير الرماد
رحم الله منه لفظا شهيا
كان احلا من رد كيد الاعادى
رحم الله منه طرفا نقيا
ويمينا تسيل سيل الغوادى
الهم الله فيك صبرا جميلا
كل من بات ناطقا بالضاد
بت فى حلة النعيم وبتنا
فى ثياب من الأسى والسهاد
رحم الله منه شهما وفيا
كان ملء العيون فى كل ناد
وسكنت القصور فى بيت خلد
وسكنا عليك بيت الحداد

وقال يرثى فقيدة الجاه والعلا فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى وامبراطورة الهند

اعزى القوم لو سمعوا عزائى
واعلن فى ملكتهم رثائى

وادعوا

وادعوا الانجليز الى الرضاء
بحكم الله جبار السماء
فكل العالمين الى فناء
اشمس الملك ام شمس النهار
هوت ام تلك مالكة البحار
فطرف الغرب بالعبرات جارى
واعين اليم تنظر للبحار
بنظرة واجد قلق الرجاء
امالكة البحار ولا ابالى
اذا قالوا تعالى فى المقال
فمثل علاك لم يرقى المعالى
ولا تاجا كتاجك فى الجلال
ولا قوما كقومك فى الدهاء
ملأت الارض اعلاما وجندا
وشدت لأمة السكون مجدا
وكنت لقاها يمنا وسعدا
نرى فى نور وجهك ان تبدا
سعود البدر فى برج الهناء
وكنت اذا عمدت لاخذ ثار
اسلت البر بالاسد الضوارى

وسيرت المدائن فى البحار
وامطرت العدو شواظ نار
وزريت المعاقل فى الهواء
اعزى فيك تاجك والسريرا
اعزى فيك ذا الملك الكبيرا
اعزى فيك ذا الاسد الهصورا
على العلم الذى ملك الدهورا
وظل تحته اهل الولاء
اعزى فيك ابطال النزال
ومن قاسوا الشدائد فى القتال
والقوا بالعدو الى الوبال
ولم يمنعهم فوق الجبال
هيب الصيف وقر الشتاء

الباب السادس فى المقطعه

تنبيه لما كنا لم نوفق قبل الان لتدوين اقوالنا فاضعنا كثيرا من القصائد المطوله ولم نزد من اثبات ما بقى فى الذاكره من ابياتها مضافا الى ما فى هذا الباب من المقطوعات مع الاشاره الى ذلك فى محله ⁖

رويدك حتى يحقق العلمان
وتنظر ما يجرى به الفتيان

فما

فما مصر كالسودان لقمة جائع
ولكنها مرهونة لأوان
دعانى وما ارجفتما باحتماله
فانى بمكر القوم شق زمانى
ارى مصر والسودان والهند واحد
بها اللبورد والفيكونت يستبقان
واكبر ظنى ان يوم جلائهم
ويوم نشور الخلق مقترنان
اذا غاضت الامواه من كل مزبد
وخرت بروج الرجم للحدثان
وعاد زمان السمهرى وربه
وحكم فى الهيجاء كل يمانى
هناك اذكر اليوم الجلاء وانبها
نياما عليهم ينذب الهرمان

وقال فى عرض له

طبى الحمى بالله ما ضركا — اذا رأينا فى الكرى طيفكا
وما الذى تخشاه لو انهم — قالوا فلان قد غدا عبدكا
قد حرموا الرق ولكنهم — ما حرموا رق الهوى عندكا
واصبحت مصر مراحا لهم — وانت فى الاحشاء مرحا لكا
ما كان سهلان يرو نيلها — لو ان فى اسيافنا لحظكا

وقال في الفونغراف

وجدوا السبيل الى التقاطع بيننا
والسمع يملكه الكذوب الحاذق
لا تجعلوا الواشين رسلك في الهوى
فلا صدق الرسل الجماد الناطق

وقال في الجرائد اليوميه

جرائد ما خط حرف بها — لغير تفريق وتضليل
يحلو بها الكذب لاربابها — كانها اول ابريل

وقال معربا لحكمة ظفر بها في اقوال جان جاك روسو الفيلسوف الفرنساوي الشهير

خلقت لي نفس فارصدتها — للحزن والبلوى وهم الشقاء
فامنن بنفس لم يشبها الاسى — لعلها تعرف طعم الهناء

وقال في مليح راى له خالا على غرته

سالته ما هذا الخال منفرد — واختار غرتك الغراء مسكنا
اجابني خاف سهم الجفون ومن — نار الخدود لهذا هاجر الوطنا

وكتب لصديق له

اخي والله قد ملّ الوطاب — وداخلني بصحبتك ارتياب
رجونك مرة وعتبت اخرى — فلا اجدى الرجاء ولا العتاب
نبذت مودتي فاهنا ببعدي — فاخر عهدنا بك ذا الكتاب

وقال في قصيده طويله لم يعثر منها على غير هذه الابيات

اقضيه

اقضيه في الاشواق الا اقله
بطي سرى ابدى الى الليث ميله
وليس اشتياقي عن غرام بشادن
ولكنه شوق امرى فات اهله
فيالك من ليل اعرت نجومه
توقد انفاس وعانيه مثله
ومثل كلانا من اخيه وهكذا
اذا طال عهد المرء بالشيء مله

وقال مقرظا جريدة مصباح الشرق الغراء من رساله بعث بها الى صاحبها الفاضل اوحد العصر في الكتابه والبراعه سعادة ابراهيم بك المويلحي

اهل الصحافة لا تضلوا بعده — فيما وكم قد زانها المصباح
الحق فيه زيتة وفتيله — صدق الحديث ونوره الاصلاح

وقال مودعا صديقه الاديب كاتب الشرق وساجعه محمد بك المويلحي صاحب مقامات عيسى ابن هشام حين سفره لمعرض باريس

يا كاتب الشرق ويا خير من
تتلو ابنو الشرق مقاماته
سافر وعد يحفظك رب الورى
وابعث لنا عيسى بآياته

وقال فيها عند اوبتها

من كم يرى المعرض في اتساع ... وفاته مافيه من ابداع

فمعرض القوم بلا نزاع ... في نفثة من ذلك اليراع

وقال مقرظا كتاب تحويل البلاغه لجامعه سماحة السيد توفيق البكرى

هذا كتاب مذ بدا سره ... للناس قالوا معجز ثانى

انابك الله على جمعه ... ثواب عثمان ابن عفان

وقال قصيده يرثى بها المرحوم محمود افندى الحمولى نجل الفقيد السرور والانشراح موسيقى مصر الشهير المرحوم عبده افندى الحمولى وقد مات بعد قرانه بقليل

سرفتمونا ايها الفرقدان ... لبدر تم غاب قبل الاوان

وكلما سرقتما مرة ... علمتما عينى نظم الجمان

على عزيز قد تولى ولن ... يؤوب حتى يرجع القارظان

اعجلت يا محمود في رحلة ... قرت بها اعين حور الجنان

كانما اخر عهد الهنا ... قد كان منا ليلة المهرجان

وكتب الى حضرة الفاضل رفعتلو بك وكيل مصلحة السجون

اهنيك ام اشكو فرقك قائلا ... ياليتنى كنت السجين المغفل

فلوكنت في عهد ابن يعقوب لم يقل ... لصاحبه اذكرنى ولا تنس عن غد

وكتب الى صديقه الاديب محمد بك عبده البابلى

نما اليك يا بابلى شوقى ... وعينى لازمت سكب الدموع

ولوانى تركت سراح قلبى ... لطار اليك من قفص الضلوع

ووجه الى مقام صاحب الفضيلة مولانا الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه بهذين البيتين

لقد بت محسودا عليك لاننى ... فتاك وهل غير المنعم يحسد

فلا تبلغ الحساد منى شماتة ... ففعلك محمود وانت محمد

وقال يشبه طول الليل بالاحتلال

يا شاهد النجم هل للصبح من خبر

انى ارا على شيء من الضجر

اظن ليلك مذ قام المقام به

كالقوم في مصر لا ينوى على سفر

وقال يداعب خليلا له يتجر بالكتب

اديم وجهك يا زنديق لو جعلت

منه الوقاية والتجليد للكتب

لم يعلها عنكبوت اينما تركت

ولا يخاف عليك سطوة اللهب

وقال مرتجلا وقد اقترح عليه المعنى

اذ نتلك ترابين في الشمس والضحى

وفي النور والظلماء والارض والسماء

ولا تسمى للشك يخطر خطرة

بنفعل يوماً انني لست مغرما

وقال في ملك ذكره بعض رعاياه بالضعف والوهن

لا تعجبوا فمليككم لعبت به — ايدي البطانة وهو في تضليل
اني اراه كانه في رقعة الـ — شطرنج او في قاعة التمثيل

وقال في رجل مفرط الفخامة عظيم البطن

عطلت فن الكهرباء فلم نجد — شيئاً يعوق مسيرها الا كا
تسري على وجه البسيطة لحظة — فتجوبها وتحار في احشاكا

وكتب يهني سعادة علي بك حيدر مدير بني سويف بعيد الاضحى

الله عيد كبير — بزهر بنور جبينك
لم تقتبله البرايا — الا اللثم بيمينك

وقال في غرض له

ماهذا النجم في السحر — قد سها من شدة السهر
خلته يا قوم يؤنسني — ان جفاني مؤنس السحر
يالقومي انني رجل — افنت الايام مصطبري
اسهرتني الحادثات وقد — نام حتى هاتف الشجري
والدجى يخطو على مهل — خطو ذي عز وذي خفر
فيه شخص اليأس عانقني — كحبيب آب من سفر
واثارت لي فواده — كامنات الهم والكدر
وكأن الليل اقسم لا — ينقضي او ينقضي عمري
ايها الزنجي مالك لم — تخش فينا خالق البشر

لي حبيب هاجر وله — صورة من ابدع الصور
اتلاشى في محبتها — كتلاشي الظل في القمر

وكتب يعزي سعادة الفاضل رب الشعر وسلطان الكلام محمود باشا سامي البارودي في احدى كريماته

وديعة ردت الى ربها — ومالك الارواح اولى بها
الم يكن صبرك في بعدها — برهنا على شكرك في قربها

وقال يرثي المرحوم حبيب باشا المطران عم حضرة الكاتب الاديب صديقنا الفاضل خليل افندي المطران صاحب المجلة المصرية

اعزي فيك اهلك ام اعزي
عفاة الناس ام هم الكرام
وما ادري اركن الجاه اودى
وقد اودى ام ركن الانام

وقال من رسالة

قالت الجوزاء حين رأت — جفنه قد واصل السهرا
ماهذا الصب من وله — اتراه يعشق القمرا

وقال ايضا

انا العاشق العاني وان كنت لا تدري
اعيذك من وجد تغلغل في صدري
خليلي هذا الليل في زيه اتى
فهم نلتمس للسهد درعاً من الصبر

وهذا السرى نحو الحمى يستفزنا ،

فهيا وان كنا على مركب وعر ،

خليلى هذا الليل قد طال عمره ،

وليس له غير الاحاديث والذكر ،

فهات لنا اذكى حديث وعينه ،

الذى به ان الاحاديث كالخمر

وكتب يعاتب صديقه محمد بك عبده البابلى ويداعبه

ادلال ذاك ام كسل ،	ام تناس منك ام ملل
ام غرنق انت فى جذل ،	ام بكاسات الهنا ثمل
ام وقاك الله فى كدر ،	ام على الاعذار متكل
ام مشوق مغرم وله ،	شغله التشبيب والغزل
ام غنى بات يشغله ،	ماله والكسب والامل
ام وشى واش اليك بنا ،	فاحتواك الشك يا بطل
قد مضى شهرا واعقبه ،	ضعفه والفكر مشتغل
لا كتاب منك يطفئ ما ،	فى فوادى بات يشتعل
لا ولا رد يعللنى ،	او على التسليم يشتمل
يا صديقى لا مؤاخذة ،	انت يا ابن البابلى .. ل

وقال من قصيدة وطنية لم نظفر منها بغير هذه

لم يبق شئ من الدنيا بايدينا ،

الا بقية دمع فى مآقينا

كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت ،

وفى يمين العلا كنا رياحينا

كانت منازلنا فى العز شامخة ،

لا تشرق الشمس الا فى مغانينا

وكان اقصى منانا نهر المجرة لو ،

من مائه مزجت اقداح ساقينا

والشهب لو انها كانت مسخرة ،

لرجم من كان يبدو من اعادينا

فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا ،

شزرا وتخدعنا الدنيا وتلهينا

حتى غدونا ولا جاه ولا نشب ،

ولا صديق ولا خل يواسينا

وقال مرتجلا فى جندى مليح وقد اقترح عليه ذلك

ومن عجب قد قلدوك مهندا ،

وفى كل لحظ منك سيف مهند

اذا انت قد جردته او غمدته ،

فتكت به واللحظ لا يتغمد

وقال مشيرا ليوم كان قد ضربه بعض ثراثرة الفرنسيس اجلا لجلاء الانجلترا عن مصر

كم حددوا يوم الجلاء الذى ، اصبح فى الابهام كالمحشر

وسنّ قوم الطيش من جهلهم ، كذبة ابريل لاكتوبر

وقال في عرض

هنا يؤثر الانسان ظلمة رمسه ،
على ظلمة الظلم الذي قد تجسما
وقالوا اساس الملك عدل فما لنا ،
نرى ملكهم منذ انتشى ما تهدما

وكتب ذلك ايضا من رسالة

هنا يستغيث الطرس والنفس الذي ،
يخط ومن يتلو ومن يتسمع
مجاز وما ادري اذا ما ذكرتها ،
الى الحمد ادعى ام الى اللوم ادفع

وقال ايضا

لقد كانت الامثال تضرب بيننا ،
بجور سدوم وهو من اظلم البشر
فلما بدت في الكون ايات ظلمهم ،
اذا بسدوم في حكومته عمر

وكتب الى صديقه الفاضل محمد بك سليمان اباظه سنة ١٨٩٥ من قصيدة طويلة فقد اكثر ابياتها فالفنا منها التي حاضري

طال الحديث عليكم ايها السمر ،
ولاح للنوم في اجفانكم اثر

ودلالا

وذلك الليل قد ضاعت رواحله ،
فليس يرجى له من بعدها سحر
هذى مضاجعكم يا قوم فالتقطوا ،
طيب الكرى بعيون شابها السهر
هل ينكر النوم جفن لو اتيح له ،
الا انا ونجوم الليل والقمر
ابيت اسأل نفسي كيف قاطعني ،
هذا الصديق وما لي عنه مصطبر
فما مطوقة قد نالها شرك ،
عند الغروب اليه ساقها القدر
باتت تجاهدها وهي آيسة ،
من النجاة وجنح الليل معتكر
وبات زغلولها في وكرها فزعا ،
مروعا لرجوع الأم ينتظر
يخفر الخوف احشاه ويزعجه ،
اذا سرت نسمة او وسوس الشجر
مني باسوء حال حين قاطعني ،
هذا الصديق فهلا كان يذكر
يا ابن الكرام انسى انني رجل ،
لظل جاهك بعد الله مفتقر

انى فتاك فلا تقطع مواصلتى ،
هبنى جنيت فقل لى كيف اعتذر ،

وبعث اليه احد ادباء الاطباء وهو صديق حميم له بقصيدة عدد ابياتها تسعون بيتا يداعبه بها وطلب منه ان يجيبه على وزنها ورويها على سبيل المداعبة ايضا واشترط عليه ان لا يأتى فى رويها بكلمة يكون قد اتى هو بها فى قوافيه فقال مجيبا له على ما فى ذلك من صعوبة لا تخفى

وافى كتابك يزدرى   بالدر او بالجوهر
فقرات فيه رسالة   مزجت بذوب السكر
احدثت فى انشائها   نهرا انسجام كوثرى
وفرطت بين سطورها   منظوم تاج القيصر
وخبأت فى الفاظها   من كل معنى مسكر
فترى المعانى الفارسية فى مغانى الاسطر
كالغانيات تقنعت   خوف المريب المجترى
معنى الذم الشماتة بالعدو المدبر
او من عتاب بين محبوب وحب معذر
او فترة اضاعها الا   تمامر عند امير
او مجلس للخمر معقود بيوم ممطر
تسعون بيتا سند تها   فوق سنان السمهرى

والسمهرى قلم   فى كف ليث قسورى
افتى القوافى كيف انه   بت فقد اطلت تحرى
اترى اراك ام اللقاء   يكون يوم المحشر
ماكان ظنى ان تعبث   بى ايها البيم المكسر
ولقد قذفت الى الجحيم   وبئس عقبى المنكر
تالله لو اصبحت افلاطون تلك الاعصر
وغدا ابقراط ببابك   كالعديم المعسر
وبرعت جالينوس او   لقمان بين الحضر
ماكنت الا تافه الآ   داب عند المعشر
غفرانك اللهم ان   نى من ظلامة برى
سويته كالكركدن   وجاءنا كالاخذرى
وجه ولا وجه الخطوب   وقامة لم تشبر
ومن العجائب انه مثل   لسانه لم يبتر
كم بات يلتحم العروض   وجاء بالامر الفرى
فافعل به اللهم كال   نمرود فهو بها حرى
وانزل عليه السخطان   امسى ولم يستغفرى
فهو الذى ابتدع الربا   واقام ركن الفجر
واقام دين عبادة الد   دينار بين الاظهر
ولقد عجبت لبخله   ولكفه المتحجر
لا يصرف السحت الحلال   وهو غير مخير

لو ان في امكانه عيش بغير تصور
لاختار سد الفتحتين وقال يا حبيب احذر

وطلب اليه ان ينظم على لسان احد المشايخ الوفيه ابياتا يستعطف بها محبوبا له نافرا

اخرق الدف لو رأيت شكيبا
وافض الاذكار حتى يشيبا
هو ذكري وقبلتي وامامي
وطبيبي اذا دعوت الطبيبا
لا تراني وقد تعمدت قتلي
بالتنائي رأيت شيخا حريبا
كان لا ينحني لغيرك اجلا
لا ولا يشتهي سواك حبيبا
لا تعيبن يا شكيب دبيبي
انما الشيخ من يدب دبيبا
كم شربت المدام في حضرة الشيـ
ـخ جهارا وكم سقيت الحليبا
فسلوا سبحتي فهل كان شيـ
ـئ فيها الا شكيبا شكيبا
واذا دنف الشيوخ غرام
كنت في حلبة الشيوخ نقيبا

عد الينا فقد اطلت التجافي
واركب البرق ان اطقت الركوبا
واذا خفت ما يخاف من اليـ
ـم فرشنا لاخمصيك القلوبا
ودعونا بساط صاحب بلقيـ
ـس فلبى دعاءنا مستجيبا
وامرنا الرياح تجري بامر
منك حتى تراك منا قريبا

وقال لساعنه وقد مر بمنزل صديقه سلالة المجد عبد الله بك اباظه ورأى به حريقا

عجب الناس منك يا ابن سليما
ن وقد ابصروا لديك عجيبا
ابصروا في حماك غيثا ونارا
ذاك يهمي وتلك تذكو لهيبا
ونسوا ان جود كفك غيث
ظل للمرتجي الورد قريبا
وهي ضيف اصابه عنت الدهـ
ـر والفى هذا الفناء رحيبا
فاتى يبرد الغليل بقطر
من ندى سيد يواسي الغريبا

وكتب الى صديقه حضرة احمد بك شوقى شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية يودعه حين سفره الى مؤتمر العلوم الشرقية ببرلين

يا شاعر الشرق اتئد ماذا تحاول بعد ذاك
هذى النجوم نظمتها درر القريض وما كفاك
والبدر قد علمته ادب المثول اذا راك
وسموت فى افق العلو د فكدت تعثر بالسماك
وحباك عباس المحا مد بالمواهب واصطفاك
وودعتك مصر وسوها للغرب مذ عرفت علاك
فارحل وعد بوديعة الر حمن انت وصاحباك

باب التقاريظ

قال واحد العصر ويتيمة الدهر ومالك اعنة النظم والنثر صاحب السعادة محمود سامى باشا البارودى حفظه الله

هيهات ليس لحافظ من مشبه فى القول غير سميه الشيرازى
جاراه فى حسن البيان وفاته فى النطق العذب بالاعجاز
لبق بتصريف الكلام يسوقه ما شاء بين سهولة وحجاز
فاذا تغزل فالنفوس نوازع واذا تحمس فالقلوب نوازى
كالصارم الفولاذ فى افرنده

وصقاله

وصقاله والمارن الهزهاز
حاك القريض بلهجة عربية اغنت عن الاسهاب والايجاز
الفاظها نمت على ما تحتها وصدورها دلت على الأعجاز
فاذا تلاها قارئ لم يشتبه فى القول بين حقيقة ومجاز
عبقت بأنفاس النسيم تعلقت بالروض غب العارض المجتاز
قد كان جيد القول عطلا قبله فحباه احسن حلية وطراز
ملكت مودته القلوب فاصبحت تلقاه بالتوقير والأعزاز
لازال يبلغ شأو كل فضيلة بمضاء صمصام وصولة بازى

وقال نادرة الزمان ومعجزة البيان شاعر العراق الاستاذ الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمى البغدادى نزيل مصر الآن ضمه وصاحب الديوان مجلس وجرى ذكر ذلك الديوان فاملى عليه تقريظه لساعة وكان على ما اخبرنى به صاحبه يملى عليه

فما يرفع القلم الا مستمدا حتى اتى على آخره

هل بعد ذكر الحبيب ذكرا   احلى لدى ذا الجوى وامرى
وهل سرى القلب حين يصبوا   تأتيه رسل الغرام تترى
وليلة بتها   بمصر   حسبت فيها العراق مصرا
بت وصحبى ما بين صاح   بمى ولاه يميد سكرا
والروض روضان روض حسن   وروض زهر يروق زهرا
فارفع الطرف نحو هذى   طورا وارنوا لتلك اخرى
فاجتليها مثل القنا د ب   ل نيرات بيضا وحمرا
وكلما احفت الدياجى   لنا اغرا ابدت اغرا
وكلما قلت فز هذا   اذا بهذا على كرا
فبين هذا الرشا وهذا   قسمت قلبى شطرا فشطرا
فاغتنموه وخلفوا لى   محله فى الضلوع صفرا
فيالها ليلة حمتها   غز وجوه تخلف غرا
وكم حليت لى والليل داج   شمس نهار تقل بدرا
فاذكرتنى عهود حزوى   ورب ذكر يهيج ذكرا
وكم ليال كذى الليالى   قضيتها يافعا و غرا
قضيتها والظباء عفر   حولى انذى الظباء عفرا
من كل احوى اذا تمشى   تاه على العاشقين كبرى
يميل نحوى بطنا فظهرا   ممتزجا بى بطنا فظهرا
فاهصر الغصن منه قدا   وارشف الكأس منه ثغرا

وكلما رمت هتك ستر   ارخى علينا العفاف سترا
فرحت من خده وفيه   اجنى واحسو وردا وخمرا
ولم ازل فائزا بيسر   يرد كسر القلوب جبرا
حتى تقضت ساعات انسى   وعاد يسرى على عسرا
بلوت يومى من زمانى   فذقت حلوا وذقت مرا
يوم وصال ويوم هجر   فما احيلى وما امرا
فيا عذار الحبيب كن لى   لعاذلى فى هواك عذرا
ولا تكلنى الى اصطبارى   فلست استطيع منك صبرا
وانت يا نجمة الليالى   بنهت بين الضلوع جمرا
ويا دجى البين لا تروعنى   ان وراء الظلام فجرا
وانت يا قلب لست منى   ان اظهر الوجه منك سرا
من ذا رأى بالحمى غزالا   يقتاد اسد العرين قسرا
قمت اورى عنه واكنى   وذو الهوى من كنى وورى
فظنت الناس ان قصدى   زيد واى قصدت عمروا
قلت وقد لج فى جفاه   حسبك جاوزت فيه قدرا
اراك تدنوا الى نذرا   مالك تدنوا الى نزرا
فصل او الهجر قلت ممن   آنس وصلا وخاف هجرا
ماكان لى ناضر مريب   اذ كان عود الشباب نضرا
كيف وخط المشيب اضحى   يخط عندى سطرا فسطرا
لو علم النجم بالذى بى   ما طلع النجم واكفهرا

لو كان للدهر مثل عزمى   ترفع الدهر واستمخرا
عزم يدك الجبال دكا   ويترك البابرات بترا
فكم ركبنا الجياد دهما   وكم ركبنا الجياد شقرا
كم مطلقات بها اسرنا   وكم فككنا بهن اسرا
وما ترجلت عن جوادى   ولا جعلت الغبراء خضرا
واليوم اصبحت فى ديار   ابى بها الخيرات بدرا
ان انشب الدهر فى نابا   انشبت فيه نابا وظفرا
احيط خبرا به ومثلى   بمثله من يحيط خبرا
فان خير امرء تراه   من عاش حرا ومات حرا
لا تعمر القلب من وفاء   فان دار الوفاء قفرا
فسر مع الناس كيف ساروا   ومر فى الدهر كيف مرا
واطو حديث الزمان وانشر   لنا حديثا يطيب نشرا
الم تر الشعر كيف اضحى   بناؤه اليوم مشمخرا
لم نر فى الاعصر الخوالى   لمصرنا للقريض عصرا
قد كان قلقا جنب القوافى   ادركه حافظ فقرا
وكانت الصحف عاطلات   فزان جيدا لها ونحرا
فيا اديب الورى تنسم   من نفحات السرور بشرا
فقد تبدى اديب مصر   يزين بالمكرمات مصرا
وقام يجلو لنا كتاب   ابدع فيه نظما ونثرا
ناسب فى نظمه الدرارى   فكان للفرقدين صهرا

واطلق

واطلق الغرب من لسان   فاهتز بيضا لنا وسمرا
واقتص للشعر من اناس   اضحت تعد التلفيق شعرا
ونزه النطق عن مقال   يعود للسامعين هجرا
يذيب فى اللفظ كل معنى   لو كان جسما لكان جمرا
ما الشعر الا ذائب وفكر   يجمد فى النطق ما استمرا
بل وخيال صيره العقل   فى مجارى الافكار جسرا
يعبر من فوقه فيهوى   بعض وبعض يجتاز عبرا
طورا تراه نهرا وطورا   ترى لديه البحور نهرا
من عام فى لجه زمانا   وجاز بحرا صادف بحرا
فماله ساحل وقعر   نعده ساحلا وقعرا
يغوص فيه فكر فيجنى   حصى وفكر يلقط درا
هل وجدت مثلى القوافى   احق عليهن او ابرا
او شام غيرى بها حرابا   من يتوخى او يتحرى
قلت تلقى للبحر فكرى   ما منذ يوم النظام جزرا
قد كتب الله وهو حسبى   فتحا على مقولى ونصرا
فقمت فى ساعة اناجى   سرى قلبى بحوار جهرا
وجاء لى بالذى تراه   وما تراه يهون قدرا
دون اللواتى زينت الدهر   واستفزت بنيه ظهرا
بنات فكر من ابن مصر   تبعث فى المشتين فكرا
عرائس زفها ابوها   الى بنيها بكرا فبكرا

برزت من خدرهن اختر * ن كل قلب لهن خدرا
وقدكها نياب لطف * كان المعرى بها معرى
ونال منها اسمى مقام * تردعنه العيون حسرا
فقام ديوانه ينادى * من كل عاب انا المبرا
فليتخذ لى دليل فخر * من يبتغى فى الزمان فخرا
فذا المعرى اكبر من ان * تباع اياته وتشرا
كنا حظبنا ما انتج الشكـ * ـل منه صغرى لنا وكبرى
لكن ارواحنا الغوالى * ارخص من ان تكون مهرا
يا شاعرا فى ثراه زهوا * كم من ثريا بدت وشعرا
بالله قل لى فلست ادرى * وانت فيما تقول ادرى
ماذا الذى سقته لسمعى * اكان شعرا ام كان سحرا
فاسلم وكن للقريض ملجا * واسلم وكن للقريض ذخرا
تكسى من الفضل خير برد * والمكتسى الفضل ليس يعرى

وقال صفوة الادباء ونخبة الشعراء الشاعر المطبوع حفنى بك ناصف القاضى بالمحاكم الاهليه

شعر على قلته جيد * والشعر لا يمتاز بالطول
والدر بالقيراط مقياسه * والارض بالفرسخ والميل
تستعذب الالسن ترتيله * كانه محكم تنزيل
يظل من يقرا اياته * ما بين تكبير وتهليل
فصلت الالفاظ فيه على * قدر المعاني خير تفصيل

فلا

فلا ترى نافذه كلمة * محتاجة منه لتبديل
جعلت يا حافظ كبد الذى * يشناك فى خزى وتضليل
كان ديوانك فى عينه * رسالة من عند عزريل
وكل بيت محجر قد هوى * عليه من احجار سجيل
فاهناء بما اوتيت من حكمة * مصوغة فى حسن تخييل
ومن يكن ديوانه هكذا * يدعى بحق شاعر النيل

وقال حضرة الشاعر الالمعى المجيد الاستاذ الشيخ مصطفى المنفلوطى

اما كفى السيف حتى جرد القلما *
يوما يريق مدادا ويريق دما
فالموت ان اسر الهيجاء مفتحما *
والسحر ان نثر الايات ونظما
رب القوافى الذى تابى قريحته *
الا ابتداعا ولا يرضى بما علما
كان تلك المعانى فى قوافيها *
راح وكاس يضل اللب بينهما
هى العقود اضلتهم محاسنها *
عن كنهها فدعوها ضلة كلما

وقال صديقنا الشاعر اللوذعى المجيد احمد افندى محرم

اما الخيال علوة من طروق * فتشفى لوعة الدنف المشوق
تعاودنى خيالات لاروى * واين زمان اروى بالعقيق

لقد امسى الفواد افاق عنها ‹ ولبس عن البخيلة بالمفيق

نظل له تعنفني رفاقي ‹ ولست اسيغ تعنيف الرفيق

هنيئا للبخيلة سخط قومي ‹ علي وهجري ذي المقة الشفيق

اطيع الآمرين بها وارمى ‹ اخا النهي المؤنب بالعقوق

فما انا للملوم بمستطيع ‹ ولا انا للتجلد بالمطيق

كذبت لقد سلوت اليوم عنها ‹ باحسن سلوة الفطن اللبيق

بامثال الكواكب في علاها ‹ وفي ذاك التوقد والشروق

هدى الساري بخفي به سناها ‹ فيهدي به الى قصد الطريق

واشباه الكواعب في حلاها ‹ وحسن المنظر البهج الانيق

جلاها حافظ الآداب فينا ‹ كحفظ اخي المروءة للحقوق

بصوت زمارها وبذب عنها ‹ كما ذب الصديق عن الصديق

اذا ما قيل هذا يوم سبق ‹ فخل سبيل منجرد سبوق

له في القول صفوة كل معنى ‹ فقل ما شئت في صافي الرحيق

وخذ وطريك فيه من صبوح ‹ ينسيك العقار ومن غبوق

اليك عن العقيق فقد رأينا ‹ به فضل الجديد على العتيق

امير الشعر والشعراء سمعا ‹ مقالة ذي محافظة صدوق

لأنت المرتقى طالبيه ‹ فليس طلاب شاؤك غير موق

كلا حظيك من ادب عريق ‹ اخذت به ومن فضل عريق

تطاولت الرقاب فمن دعى ‹ اصيب به القريض ومن لصيق

[illegible]

اذا رام القوافي دافعته ‹ وصدت صد محصنة علوق

يحاول ان تمكن من جناها ‹ وانى من يديه جنى السحوق

وتجبها تطاوع كل راء ‹ وربما اغصتني بريقي

وانت فقد تراك لها مليكا ‹ تطيعك طاعة العبد الرقيق

لعمري ما سواك لها بكفوء ‹ اذا عد الكفاة ولا خليق

ارى الديوان مذ انشأت ‹ جزيت به الى الامد السحيق

حبوت به فريق الشعر نعمى ‹ جزيت الخير عن هذا الفريق

ودونكها قوافي ذي اخاء ‹ يمت اليك بالسبب الوثيق

وقال حضرة الفاضل ابراهيم افندي عبده

فريد اضاءت في النظام فرائده ‹ فرهنا به عجبا وتلك عوائده

ارانا بيانا يبهر العقل حافظ ‹ اقيمت على الزهر الدراري قواعده

بيان به السحر المبين تنوعت ‹ طرائقه واستكمل الحسن زائده

فحقق بعين الفكر ديوانه تجد ‹ خرائد ابكارا وهن قصائده

حلا شعره في الذوق لما تدفقت ‹ بصاف من السلسال عذب موارده

به حكم قد رصعتها يد النهى ‹

نفائس ياقوت حلته قلائده
كان على سحبان فاض سحابه
وابدت مساوى ابن الحسين شواهده
وكل بديع عن قدامة شائع
تراه مسودا عنده وهو سائده
فكم من بليغ جاء يبغى نزاله
فالفته مطروح النزال شوارده
كان به اذ جاء بالطبع مرسلا
يصدقه بالمعجزات معانده
فلا تعد عن منشيه عيناك وانتبه
لما قاله تخلص اليك فوائده
كفاها افتخارا ان اتانا بمعجز
على منهج التحقيق جادت مقاصده
وذلك فضل الله اوتيه منحة
به ازدان حتى افردته فرائده
وخير فتى من بات للفضل صاحبا
وسارت مع الركبان تتلى محامده

وقال صديقنا الاديب الفاضل غرة الزمان وفخر ابناء الاعيان ابراهيم بك رمزى

فاخر بشعرك فاخر // فانت اول شاعر

احييت ميت قريض // قد اودعوه المقابر
فكنت عيسى وكان ال // قريض فى النثر عاذر
وكنت موسى زمان // قد تاه فيه الاصاغر
حتى اذا جئت ولوا // وليس يفلح ساحر
يا ناظم القول درا // وناثرا للجواهر
ويا مقيل القوافى // من الجدود العوائر
ان قل نظمك عدا // فالماس غال ونادر
ونقطة العطر تغنى // عن الوف الازاهر
وان مبلغ وصفى // لحسن نظمك قاصر
واين منى اللآلى // وما لبحرك آخر

وقال سلالة المجد اثل عز المجيد المبدع حسن بك حمدى نجل سعادة احمد حمدى باشا باور اول جناب خديوى

عش للقريض ففى بقاك حياته
يا من تلاعب بالنهى اياته
لولاك اذوت نضرة الادب الذى
قد حث بغيرك آسيا علاته
كم بات قبلك شاكيا مما به
ولو استطاع بكى جرت عبراته
حتى اتيت مهاجرا تعليله
ببيان سحر احمدت تبعاته

هيهات ليس ينال شأوك شاعر ،
من حاسديك وان سرت كلماته ،
فلم لو اجتمعت عليه مجردا ،
اقلامهم اودت بهن شباته ،
ان شئت اضحك بالحمائم ذبابه ،
او شئت ازرت بالرقى نفثاته ،
او شئت كان بيانه ينمى الى ،
سامى الجوادى كالضحى حسناته ،
لله شعرك يا محمد انه ،
مما لا نعد وان تعد رواته ،
فهو العقائل لا تكون حليها ،
الفاظه وخدورها ابياته ،
يامن اراك ما اقول ولم افه ،
الا بما لبت تجن عداته ،
ان كنت فى ريب فذا ديوانه ،
دانى القطوف وهذه نفحاته

وقال الاستاذ الفاضل الشيخ احمد عمر الاسكندرى المدرس بالمدارس الامير

ان يكن السالفون من عرب ،
بادوا واخنى عليهم الدهر ،
فقد ارانا كاءنما بعثت ،

ازمانهم

ازمانهم من يراعك الشعر ،
من كل معنى كانه ملك ،
فى كل بيت كانه قصر ،
من ينكر السحر بعد ما انفق الـ ،
ـناس على ان شعرك السحر ،
اما يرى منه ان سامعه ،
يهتز سكرا به ولا خمر ،
ما الشعر لفظ يأتى على قدر ،
يعذب منه الروى والبحر ،
الشعر ما ادبت النفوس وما ،
حن اليه الفؤاد والفكر ،
فالبحر وهو الأجاج لجته ،
يجتمع الدر فيه والصخر ،
فاهنأ بشعر قلنا نؤرخه ،
ديوان حافظ كله درّ

سنة ١٢١٩ (٧١ ٩٨٩ ٥٥ ٢٠٦)

واتحفنا نابغة الشرق احمد بك شوقى شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية بهذا التقريظ العزيز قال

قالوا حبيب انت تطرى شعره ،
من ذا الذى لم يطر شعر حبيب ،
من كان فى ريب فذا ديوانه ،

راح العقول وكاس كل اديب ،
ادعي لاحمد والوليد كليهما ،
شمس المديح ورفة التشبيب
كم فيه من مثل بير وحكمة ،
تبقى على الدنيا بقاء عسيب
ياحافظ الأداب والبطل الذى ،
يرجى ليوم فى البلاد عصيب
قل للأولى خصوا اللآلى بالهوى ،
منقوبة اوغير ذات نقوب
لا تسألوا الاصداف ماذا اودعت ،
فى هذه الاوراق كل غريب
وقال حضرة الشاعر اللوذعى المجيد احمد افندى الكاشف بالقرشية
لقد بت مشغوفا بديوان حافظ ،
ومثلى بايات البلاغة يشغف
يرينى اشتات المعانى كانها ،
ارى صورا مجلوة تتألف
فتاخذ منها العين للنفس كلما ،
يدل على اغراضها ويعترف
فمن غزل عذب وشكوى اليمة ،
وعتب اذا تتلى على الصخر يعطف
ودهن

ووصف وتذكير ومدح وحكمة ،
تقوم معوج النهى وتثقف
وذود عن الاوطان برهب خصمها ،
وتخربه الاحساب تعلو وتشرف
احافظ اعطاك البيان زمامه ،
فاصبحت فى البابنا تتصرف
وماكنت ادرى قبل شعرك اننى ،
سارشف كاسا لم تكن قبل ترشف
طربت بها فاهتز عطفاى نشوة ،
كما اهتز فى كفيك رمح ومرهف
فلابرحت اذيالك الفضة التى ،
سمرت بها وهى الربيع المفوف
وقال الفقير شارح هذا الديوان
دع النفس من فرط الغرام تطير ،
الى بلد فيه الفؤاد اسير
الى الرمل حيث الارض افق وتربها ،
سحاب وازهار الرياض بدور
وحيث المغانى والمعاهد جنة ،
وحيث الغوانى والخرائد حور
وحيث الملاهى والوشاة مكاره ،

تحف بمقصوراتها وتدور
وحيث فوادى هائم فى ربوعها
كرضوان فى الجنات حين يسير
يغادر بيتا عن نزوع لغيره
كانى به والحائمات يطير
يغالط فى نجواه اعين المها
مخافة ان يمنى بها فيبور
رعى الله ايام الخلاعة والصبا
اذا العيش غض والشباب نضير
ليالى كنا والغوانى وكلنا
كبهم التصابى زائر ومزور
تدور علينا بالاحاديث اكوس
هى الخمر لولا المدام طهور
اذا زفها الندمان سيرطبها
نسيم الربا فى الجو وهو عبير
شملنا بها حتى كان الذى بنا
دخيلة سحر لا ملى وخمور
وما السحر الا نفثة من براعة
يرودها التوفيق حين تسور
تخط على القرطاس ايات حكمة

زهاهن

زهاهن فضل بالبيات غزير
فلم ار ديوانا حلاهن قبله
فضل له كفو وعز نظير
يود الدرارى انها فيه احرف
وان خيوط الشمس فيه سطور
ولون الليالى انه من مداده
وضوء الضحى طرس اغر منير
وود عمود الصبح ان جبينه
يراع لتلك المعجزات طرير
محاسن لا تنفك تبكت حاسدا
له انه فى اثرها وزفير
يهش مع اللقيا اليك بوجهه
وفى الصدر منه لاعج وسعير
ولن يبلغ الحاسد مجدك بعدما
اقر به سامى المقام خبير
سموت بقدر الشعر من بعد ذلة
فانت له من ظالميه مجير
وانهضته من بعد ان قيل قد قضى
فهذا له بعد الممات نشور
فذى لك معزو روت امالهم

نوف واما باعهم ، فقصير
بهم كل موتان القريحة حاضر ،
سريع لدى هجر المقال هتور ،
بدفن سخف القول مابين اسطر
تسمى بابيات وهن قبور ،
ففي كل لفظ منه روع ووحشة ،
وفي كل معنى منكر ونكير
عجبت له يبغي لحاقك ضلة ،
على علمه ان المحال غرور
ومن اين للغربان شدو بلابل ،
يروح لها بالسامعين هدير
الا كل قول عن مديحك قاصر ،
وكل مديح في خلافك زور

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني
واوله
قصيدة غادة اليابان
عبده افقر الورى
محمد سعيد ابو حبيب
رمضان [illegible]

٤٥

الجزء الثاني

من

ديوان حافظ

تأليف محمد حافظ

ابراهيم

سنة

١٢٢٥

م

بسم الله الرحمن الرحيم

عادة اليابان

لا تلم كفي اذا السيف نبا
صح مني العزم والدهر ابى
رب ساع مبصر في سعيه
اخطأ التوفيق فيما طلبا
مرحبا بالخطب يبلوني اذا
كانت العلياء فيه السببا
عقني الدهر ولولا انني
اوثر الحسنى عققت الادبا
ايه يادنيا اعبسي او فابسمي
لا ارى برقك الا خلبا
انا لولا ان لي من امتي
خاذلا ما بت اشكو النوبا
امة قد فت في ساعدها
بغضها الاهل وحب الغربا
تعشق الالقاب في غير العلا

وتذر

وتفدي بالنفوس الرتبا
وهي والاحداث تستهدفها
تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالي لعب القوم بها
ام بها صرف الليالي لعبا
ليتها تسمع مني قصة
ذات شجو وحديثا عجبا
كنت اهوى في زماني غادة
وهب الله لها ما وهبا
ذات وجه مزج الحسن به
صفرة تنسي اليهود الذهبا
حملت لي ذات يوم نبأ
لا رعاك الله ياذاك النبا
وأتت تخطر والليل فتى
وهلال الافق في الافق حبا
ثم قالت لي بثغر باسم
نظم الدر به والحببا
نبؤني برحيل عاجل
لا ارى لي بعده منقلبا
ودعاني موطني ان اغتدي

علني اقضي له ما وجبا
نذبح الدب ونفري جلده
ايظن الدب ان لا يغلبا
قلت والآلام تفري مهجتي
ويك ما تصنع في الحرب الظبا
ما عهدناها لظبي مسرحا
يبتغي ملهى به او ملعبا
ليست الحرب نفوس تشتري
بالتمني او عقولا تستبي
احسبت القد من عدتها
ام ظننت اللحظ فيها كالشبا
فسليني انني مارستها
وركبت الهول فيها مركبا
وتقحمت الردى في غارة
اسدل النقع عليها هيدبا
قطبت ما بين عينيها لنا
فرايت الموت فيها قطبا
جال عزرائيل في انحائها
تحت ذاك النقع يمشي الهيدبى
فدعيها للذي يعرفها

والزمي

والزمي يا ظبية البان الخبا
فاجابتني بصوت راعني
وارتني الظبي ليثا اغلبا
ان قومي استعذبوا ورد الردى
كيف تدعوني الا اشربا
انا يابانية لا انثني
عن مرادي او اذوق العطبا
انا ان لم احسن الرمي ولم
تستطع كفاي تقليب الظبا
اخدم الجرحى واقضي حقهم
واواسي في الوغى من نكبا
هكذا (الميكادو) قد علمنا
ان نرى الاوطان اما وابا
ملك يكفيك منه انه
انهض الشرق فهز المغربا
واذا مارسته القيته
حولا في كل امر قلبا
كان والتاج صغيرين معا
وجلال الملك في مهد الصبا
فغدا هذا سماء للعلا

وغدا ذلك فيها كوكبا
بعث الأمة من مرقدها
ودعاها للعلى ان تدأبا
فسمت للمجد يبغى شأوه
وقضت من كل شئ مأربا

رفعت الى الامبراطورة اوجينى امراة نابليون الثالث عند قدومها مصر بعد زوال ملكها

اين يوم القنال ياربة التاج
ويا شمس ذلك المهرجان
اين مجرى القنال اين مميت الـ
ـمال اين العزيز ذو السلطان
اين هارون مصر اين ابو الاشـ
ـبال زين القصور رب القيان
اين ليث الجزيرة ابن على
واهب الالف مكرم الضيفان
اين ذا القصر بالجزيرة يجرى
فيه ارزاقنا وتحبو الأمانى
فيه للنحس كوكب مترع البر
وللسعد كوكب متوانى
قد جرى النيل تحته بخنوع

وانكسار

وانكسار وهابه الفتيان
كنت بالأمس جنة الحور يا قصـ
ـر فاصبحت جنة الحيوان
خطر الليث فى فنائك يا قصـ
ـر وقد كنت مسرحا للحسان
وعوى الذئب فى نواحيك يا قصـ
ـر وقد كنت مصدر الاحسان
كنت تعطى فمالك اليوم تعطى
اين بانيك اين رب المكان
ان اطافت بك الخطوب فهذى
سنة الكون من قديم الزمان
رب بان نأى ورب بناء
اسلمته النوى الى غير بانى
تلك حال الأيوان يا ربة التاج
فما حال صاحب الايوان
قد طواه الردى ولو كان حيا
لمشى فى ركابك الثقلان
وتولت حراسة الموكب الاسنى
نجوم السماء والنيران
ان يكن غاب عن جبينك تاج

كان بالغرب اشرف التيجان

فلقد زانك المشيب بتاج
لا يدانيه في الجلال مداني

ذاك من صنعة الانام وهذا
من صنيع المهيمن الديان

كنت بالأمس ضيفة عند ملك
فانزلي اليوم ضيفة في خان

واعذرينا على القصور كلانا
غيرته طوارق الحدثان

حرب اليابان

ساحة للحروب ام محشر
ومورد للموت ام كوثر

وهذه جند اطاعوا هوى
اربابهم ام نعم تنحر

لله ما اقسى قلوب الأولى
قاموا بامر الملك واستأثروا

وغرهم في الدهر سلطانهم
فامعنوا في الارض واستعروا

قد اقسم البيض في صلبانهم
لا يهجرون الموت او ينصروا

واقسم

واقسم الصفر بأوثانهم
لا يغمدون السيف او يظفروا

فمادت الارض بأوتادها
حين التقى الابيض والاصفر

واثملتها خمرة من دم
يلهو بها الميكادو والقيصر

واشبهت يوم الوغى اختها
اذ لاح فيها الشفق الاحمر

واصبحت تشتاف طوفانها
لعلها من رجسها تطهر

اشبعت يا حرب ذئاب الفلا
وغبطت العقبان والانسر

وميرت الحيتان في بحرها
ومطمع الانسان لا يقدر

ان كان هذا الذنب لا ينتهي
وذلك الشين لا يقهر

والبيض لا ترضى بخذلانها
والصفر بعد اليوم لا تكسر

فما لتلك الحرب قد شمرت
عن ساقها حتى قضى العسكر

سالت نفوس القوم فوق الظبا
فسالت البطحاء والانهر
واصبحت (مكدن) يا قوتة
يغار منها الدر والجوهر
ياقوتة قد قومت بينهم
بانفس كالقطر لا تحصر
اضحى رسول الموت ما بينها
حيران لا يدرى بما يؤمر
عزريل هل ابصرت فيما مضى
وانت ذاك الكيس الامهر
كذلك المدفع فى بطشه
اذا تعالى صوته المنكر
تراه ادنى على مهجة
لا الدرع يثنيه ولا المغفر
امسى كروباتكين فى غمرة
وبات اوياما له ينظر
وظلت الروس على جمرة
والمجد يدعوهم الا فاصبروا
وذلك الاسطول ما خطبه
حتى عراه الفزع الاكبر

اكلما

اكلما لاح له سابح
تحت الدجى وقارب يمخر
ظن به توجو فاهدى له
تحية توجو بها اخبر
تحية من واجد شيق
انفاسه من حرها تزفر
فهل درى القيصر فى قصره
ما تعلن الحرب وما تضمر
فكم قتيل بات فوق الثرى
ينتابه الاظفور والمنسر
وكم جريح باسط كفه
يدعو اخاه وهو لا يبصر
وكم غريق راح فى لجة
يهوى بها الطود فلا يظهر
وكم اسير بات فى اسره
ونفسه من حسرة تقطر
ان لم تروا فى الصلح خيرا لكم
فالدهر من اطماعكم اقصر
نسوتا الحرب وان اصبحت
يدعو رجال الشرق ان يفخروا

اتى على الشرق حين اذا
ما ذكر الاحياء لا يذكر
ومر بالشرق زمان وما
يمر بالبال ولا يخطر
حتى اعاد الصفر ايامه
يروى لها التاريخ ما يؤثر

لسان حال اللغة العربية

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم اجزع لقوم عداتي
ولدت ولما لم اجد لعرائسي
رجالا واكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن اي به وعظات
فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق اسماء لمخترعات
انا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سالوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم ابلى وتبلى محاسني

ومنكم

ومنكم وان عز الدواء اساتي
فلا تكلوني للزمان فانني
اخاف عليكم ان تحين وفاتي
ارى لرجال الغرب عزا ومنعة
وكم عز اقوام بعز لغات
اتوا اهلهم بالمعجزات تفننا
فيا ليتكم تأتون بالكلمات
ايطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوأدي في ربيع حياتي
ولا تزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عثرة وشتات
سقى الله في بطن الجزيرة اعظما
يعز عليها ان تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت اهل الشرق والغرب مطرقا
حياء بتلك الاعظم النخرات
ارى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدنيني بغير اناة
واسمع للكتاب في مصر ضجة

فاعلم ان الصائحين نعاتى ،
ايهجرنى قومى عفا الله عنهم ،
الى لغة لم تتصل برواة ،
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى ،
لعاب الافاعى فى مسيل فرات ،
فجائت كثوب ضم سبعين رقعة ،
مشكلة الالوان مختلفات ،
الى معشر الكتاب والجمع حافل ،
بسطت رجائى بعد بسط شكاتى ،
فاما حياة تبعث الميت فى البلى ،
وتنبت فى تلك الرموس رفاتى ،
واما ممات لا قيامة بعده ،
ممات لعمرى لم يقس بممات ،

الزوجيه

حطمت اليراع فلا تعجبى ،
وعفت البيات فلا تعتبى ،
فما انت يا مصر دار الاديب ،
ولا انت بالبلد الطيب ،
وكم فيك يا مصر من كاتب ،
اقال اليراع ولم يكتب ،

فلا

فلا تعذلينى لهذا السكوت ،
فقد ضاق بى منك ما ضاق بى ،
ايعجبنى منك يوم الوفاق ،
سكوت الجماد ولعب الصبى ،
وكم غضب الناس من قبلنا ،
لسلب الحقوق ولم نغضب ،
انا بنة العصرات الغريب ،
مجد بمصر فلا تلعبى ،
يقولون فى النشء خير لنا ،
وللنشء شر من الاجنبى ،
افى الازبكية مثوى البنين ،
وبين المساجد مثوى الأب ،
وكم ذا بمصر من المضحكات ،
كما قال فيها ابو الطيب ،
امور تمر وعيش يمر ،
ونحن من اللهو فى ملعب ،
وشعب يفر من الصالحات ،
فرار السليم من الاجرب ،
وصحف تطن طنين الذباب ،

، واخرى تنشن على الاقرب
وهذا يلوذ بقصر الأمير ،
ويدعوا الى ظله الأرحب
وهذا يلوذ بقصر السفير ،
ويطنب في ورده الاعذب
وهذا يصيح مع الصائحين ،
على غير قصد ولا مأرب
وقالوا دخيل عليه العفاء ،
ونعم الدخيل على مذهبي
رأنا نياما ولما نفق ،
فثرنا للسعى والمكسب
وماذا عليه اذا فاتنا ،
ونحن على العيش لم ندأب
ألفنا الخمول ويا ليتنا ،
ألفنا الخمول ولم نكذب
وقالوا المؤيد في غمرة ،
رماه بها الطمع الاشعبي
دعاه الغرام بسن الكهول ،
فجن جنونا ببنت النبي
فضج لها العرش والحاملوه ،

وضج

وضج لها القبر في يثرب
ونادى رجال باسقاطه ،
وقالوا تلوث في المشرب
وعدوا عليه من السيئات ،
ألوفا تدور مع الاحقب
وقالوا لصيق ببنت الرسول ،
أغار على النسب الانجب
وزكى أبو خطوة قولهم ،
بحكم أحد من المضرب
فما للتهانى على داره ،
تساقط كالمطر الصيب
وما للوفود على بابه ،
تزف البشائر في موكب
وما للخليفة أسدى اليه ،
وساما يليق بصدر الأب
فيا أمة ضاق عن وصفها ،
جنان المفوه والاخطب
تضيع الحقيقة ما بيننا ،
ويصلى البرئ مع المذنب
ويهضم فينا الامام الحكيم ،

ويكرم فينا الجهول الغبى ،
على الشرق منى سلام الودود ،
وان طأطأ الشرق للمغرب ،
لقد كان خصيا بجدب الزمان ،
فاجدب فى الزمن المخصب

الاخلاق الفاضله

نعمن بنفسى واشقيننى ،
فياليتهن وياليتنى ،
خلال نزلن بخصب النفو
س فروينهن واظمأننى ،
تعودت منى اباء الكريم ،
وصبر الحليم وتيه الغنى ،
وعودتهن نزال الخطوب ،
فما ينثنين وما انثنى ،
اذا ماهوت بليل الشباب ،
اهبن بعزمى فنبهننى ،
فمازلت امرح فى قدهن ،
ويمرحن منى بروض جنى ،
الى ان تولى زمان الشباب ،
واوشك عودى ان ينحنى ،

ف

فيانفس ان كنت لاتوقنين ،
بمعقود امرك فاستيقنى
فهذى الفضيلة سجن النفوس ،
وانت الجديرة ان تسجنى
فلا تسألينى متى تنقضى ،
ليالى الأسار ولا تحزنى

الى الارض المارتينك

البوك الدماء فوق الدماء ،
وارووك العداء بعد العداء
فلبت النجيع من عهد قابيل ،
وشاهدت مصرع الابرياء
فلك العذر ان قسوت وان خنت ،
وان كنت مصدرا للشقاء
غلط الناس ما طغى جبل النار ،
بارسال نفثة فى الهواء
احرجوا صدر امه فاراهم ،
بعض ما اضمرت من البرحاء
اسخطوهم فصابرتهم زمانا ،
ثم انحت عليهم بالجزاء
ايها الناس ان يكن ذاك سخط ،

الارض ماذا يكون سخط السماء
ان في علو مرحاً للمقادير
وفي الارض مكمناً للقضاء
فاتقوا الارض والسماء سواء
واتقوا النار في الترك والقضاء

الامتيازات

سكت فاصغروا ادبي   وقلت فاكبروا أربي
وما ارجوه من بلد   به ضاق الرجاء وبي
وهل بمصر مفخرة   سوى الالقاب والرتب
وذي ارثٍ بكابرنا   بمال غير مكتسب
وفي الرومي موعظة   لشعب جد في اللعب
يقتلنا بلا قود   ولا دية ولا رهب
ويمشي نحو رايته   فتحميه من العطب
فقل للفاخرين اما   لهذا الفخر من سبب
اروني بينكم رجلا   ركينا واضح الحسب
اروني نصف مخترع   اروني ربع محتسب
اروني ناديا حفلا   باهل الفضل والادب
وماذا في مدارسكم   من التعليم والكتب
وماذا في مساجدكم   من التبيان والخطب
وماذا في صحائفكم   سوى التمويه والكذب

حصائد السن جرت   الى الويلات والحرب
فهبوا من مراقدكم   فان الوقت من ذهب
فهذه امة اليابان   حازة دارة الشهب
فهامت بالعلا شغفا   وهمنا بابنة العنب

قال يصف فيكتور هوجو

اعجمي كاد يعلو نجمه   في سماء الشعر نجم العرب
صافح العلياء فيها والتقى   بالمعري فوق هام الشهب
ما ثغور الزهر في اكمامها   ضاحكات من بكاء السحب
نظم الوسمي فيها لؤلؤاً   كثنايا الغيد او كالحبب
عند من يقضي بآيي منظر   من معانيه التي تلعب بي
بسمت للذهن فاهتزت بي   معرم الفضل وصب الأدب
وجلتها حكمة بالغة   اعجزت اطواق اهل المغرب
سائلوا الطير اذا ما هاجكم   شجوها بين الهوى والطرب
هل تغنت او ارنت بسوى   شعر هوجو بعد عهد العرب
كان مر النفس او ترضى العلا   نظما الافلاك ان لم يثرب
عاف في منفاه ان يدنوا به   عفو ذاك القاهر المغتصب
بشروه بالتداني ونسوا   انه ذاك العصامي الأبي
كتب المنفي سطراً للذي   جاده بالعفو كف المذنب
جاء والاحلام في اصفادها   ما لها في سجنها من مذهب
طبع النظم على اقفاطها   بلظاه خاتما من ذهب

امعن التقليد فينا فغدت ،
لا ترى الا بعين الكتب
امر التقليد فيها ونهى ،
بجيوش من ظلام الحجب
جاءها هوجو بعزم دونه ،
عزة التاج وزهو الموكب
وانبرى يصدع من اغلالها ،
باليراع الحر لا بالقضب
هاله ان لا يراها حرة ،
تمتطي في البحث متن الكوكب
ساءه ان لا يرى في قومه ،
سيرة الاسلام في عهد النبي
قلت عن نفسك قولا صادقا ،
لم تشبه شائبات الكذب
انا كالمنجم تبر وثرى ،
فاطرحوا تربي وصونوا ذهبي

الى الاغنياء في حريقة ميت غمر

سألوا الليل عنهمو والنهارا ، كيف باتت نساؤهم والعذارى
كيف امسى رضيعهم فقد الام ،
وكيف اصطلى مع القوم نارا

لكن

كيف طاح العجوز تحت جدار ،
يتداعى واسقف تتجارى
رب ان القضاء انحى عليهم ،
فاكشف الكرب واحجب الاقدارا
ومر النار ان تكف اذاها ،
ومر الغيث ان يسيل انهمارا
اين طوفان صاحب الفلك يروي ،
هذه النار فهي تشكو الاوارا
اشعلت فحمة الدياجي فباتت ،
تملأ الارض والسماء شرارا
غشيتهم والنحس يجري يمينا ،
ورمتهم والبؤس يجري يسارا
فاغارت واوجه القوم بيض ،
ثم غارت وقد كستهن قارا
اكلت دورهم فلما استقلت ،
لم تغادر صغارهم والكبارا
اخرجتهم من الديار عراة ،
حذر الموت يطلبون الفرارا
يلبسون الظلام حتى اذا ما ،
اقبل الصبح يلبسون النهارا

حلة لا تقيهم البرد والحر
ولا عنهم ترد الغبارا
ايها الرافلون في حلل الوشي
يجرون للذيول افتخارا
ان فوق العراء قوما جياعا
يتوارون ذلة وانكسارا
ايهذا السجين لا يمنع السجن
كريما من ان يقيل العثارا
مر بالف هم وان شئت زدها
واجرهم كما اجرت النصارى
قد شهدنا بالامس في مصر عرسا
ملأ العين والفؤاد ابتهارا
سال فيه النضار حتى حسبنا
ان ذاك الفناء يجري نضارا
بات فيه المتمتعون بليل
يخجل الصبح حسنه فتوارى
يكثرون السرور طورا وطورا
في يد الكاس يخلعون الوقارا
وسمعنا (في مصر عمر) صياحا
ملأ البر ضجة والبحارا

جل

جل من قسم الحظوظ فهذا
يتغنى وذاك يبكي الديارا
رب ليل في الدهر قد ضم نحسا
وسعودا وعزة وبوارا

حادثة دنشواي

ايها القائمون في الامر فينا
هل نسيتم ولاءنا والودادا
خففوا جيشكم وناموا هنيئا
وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا
واذا اعوزتكم ذات طوق
بين تلك الربا فصيدوا العبادا
انما نحن والحمام سواء
لم تغادر اطواقنا الاجيادا
لا تظنوا بنا العقوق ولكن
ارشدونا اذا ضللنا الرشادا
لا تقيدوا من امة بقتيل
صادت الشمس نفسه حين صادا
جاء جهالنا بامر وجئتم
ضعف ضعفيه قسوة واشتدادا
احسنوا القتل ان ضننتم بعفو

انفوسا اصبتم ام جمادا
ليت شعرى اتلك محكمة النقـ
ـض عادت ام عهد نيرون عادا
كيف يحلو من القوى التشفى
فى ضعيف القى اليه القيادا
انها مثلة تشف عن الغيظ
ولسنا لغيظكم اندادا
اكرمونا بارضنا حيث كنتم
انما يكرم الجواد الجوادا
ان عشرين حجة بعد خمس
علمتنا السكون مهما تمادا
امة النيل اكبرت ان تعادى
من رماها واشفقت ان تعادى
ليس فيها الا كلام والا
حسرة بعد حسرة تتهادى
ايها المدعى العموم مهلا
بعض هذا فقد بلغت المرادا
قد ضمنا لك القضاء بمصر
وضمنا لنجلك الاسعادا
فاذا ما جلست للحكم فاذكر

عهد مصر فقد شفيت الفؤادا
لا جرى النيل فى نواحيك يا نيل
ولا جادك الحيا حيث جادا
انت انبت ذلك النبت يا مصر
فاضحى عليك شوكا قتادا
انت انبت ناعقا قام بالامس
فادمى القلوب والاكبادا
ايه يا مدره القضاء ويا من
ساد فى غفلة الزمان وشادا
انت جلادنا فلا تنس انا
قد لبسنا على يديك الحدادا

غلاء الاسعار

ايها المصلحون ضاق بنا العيش
ولم تحسنوا عليه القياما
عزت السلعة الذليلة حتى
بات مسح الحذاء خطبا جساما
وغدا القوت فى يد الناس كالياقوت
حتى نوى الفقير الصياما
يقطع اليوم طاويا ولديه
دون ريح القتار ريح الخزامى

ويخال الرغيف في البعد بدراً ،
ويظن اللحوم صيداً حراما
ان اصاب الرغيف من بعد كد ،
صاح من لي بان اصيب الاداما
ايها المصلحون اصلحتم الارض ،
وبتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضرّ بها الفقر ،
واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجد ،
ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربى النيل جوعاً ،
وترى العار ان تعاف المقاما
ورجال الشآم في كرة الارض ،
يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب بالتّ ،
موضع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش ،
ويبرون للنضال السهاما
وبنو مصر في حمى النيل صرعى ،
يرقبون القضاء عاما فعاما

ايها

ايها النيل كيف نمسي عطاشا ،
في بلاد رويت فيها الاناما
يرد الواغل الغريب فيروى ،
وبنوك الكرام تشكو الاواما
ان لين الطباع اورثنا الذل ،
واغرى بنا الجناة الطغاما
ان طيب المناخ جر علينا ،
في سبيل الحياة ذاك الزحاما
ايها المصلحون رفقا بقوم ،
قيد العجز شيخهم والغلاما
واغيثوا من الغلاء نفوساً ،
قد تمنت مع الغلاء الحماما
اوشكت تأكل الهبيد من الفقر ،
وكادت تزود عنه النعاما
فاعيدوا لنا المكوس فانا ،
قد رأينا المكوس ارخى زماما
ضاق في مصر قسمنا فاعذرونا ،
ان حسدنا على الجلاء الشآما
قد شقينا ونحن كرمنا الله ،
بعصر يكرم الانعاما

رثاء فقيد الاسلام الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده

سلام على الاسلام بعد محمد
سلام على ايامه النضرات
على الدين والدنيا على العلم والحجى
على البر والتقوى على الحسنات
لقد كنت اخشى عادي الموت قبله
فاصبحت اخشى ان تطول حياتي
فوالهفي والقبر بيني وبينه
على نظرة من تلكم النظرات
وقفت عليه حاسر الراس خاشعا
كاني حيال القبر في عرفات
لقد جهلوا قدر الامام فاودعوا
تجاليده في موحش بفلاة
ولو ضرجوا بالمسجدين لانزلوا
بخير بقاع الارض خير رفاة
تباركت هذا الدين دين محمد
ايترك في الدنيا بغير حماة
تباركت هذا عالم الشرق قد قضى
ولانت قناة الدين للغمزات
زرعت لنا زرعا فاخرج شطاه

وبنت

وبنت ولما نجتني الثمرات
فواهاله الا يصيب موفقا
يشارفه والارض غير موات
مددنا الى الاعلام بعدك راحنا
فردت الى اعطافنا صفرات
وجالت بنا تبغي سواك عيوننا
فعدن وآثرن العمى شرفات
وآذوك في ذات الاله وانكروا
مكانك حتى سودوا الصفحات
رأيت الأذى في جانب الله لذة
ورحت ولم تهمم له بشكاة
لقد كنت فيهم كوكبا في غياهب
ومعرفة في انفس نكرات
ابنت لنا التنزيل حكما وحكمة
وفرقت بين النور والظلمات
ووفقت بين الدين والعلم والحجى
فاطلعت نورا من ثلاث جهات
وقفت لهانوتو ورينان وقفة
امدك فيها الروح بالنفحات
وخفت مقام الله في كل موقف

تخافك اهل الشك والنزغات
وكم لك في اغفاءة الفجر يقظة
نفضت عليها لذة الهجعات
ووليت شطر البيت وجهك خاليا
تناجي اله البيت في الخلوات
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى
وبهت فيها صادق العزمات
وارصدت للباغي على دين احمد
شباة يراع ساحر النفثات
اذا مس خد الطرس فاض جبينه
باسطار نور باهر اللمعات
كان قرار الكهرباء بشقه
يريك سناه آية اللمسات
فيا سنة مرت باعواد نعشه
لانت علينا اشام السنوات
حطمت لنا سيفا وعطلت منبرا
واذويت روضا ناضر الزهرات
واطفات نبراسا واشعلت انفسا
على جمرات الحزن منطويات
راى في لياليك المنجم ما راى

فانذرنا

فانذرنا بالويل والعثرات
ونباه علم النجوم بحادث
تبيت له الابراج مضطربات
رمى السرطان الليث والليث خادر
ورب ضعيف نافذ الرميات
فاودى به ختلا فمال الى الثرى
ومالت له الاجرام منحرفات
وشاعت تعازي الشهب باللمح بيننا
عن النير الهاوي الى الفلوات
مشى نعشه يختال عجبا بربه
ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله
وتدفعه الانفاس مستعرات
بكى الشرق فارتجت له الارض رجة
وضاقت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازع
وفي مصر باك دائم الحسرات
وفي الشام مفجوع وفي الفرس نادب
وفي تونس ما شئت من زفرات
بكى عالم الاسلام عالم عصره

سراج الدياجي هادم الشبهات

ملاذ علا بيل ثمال ارامل

غياث ذوي عدم امام هداة

فلا تنصبوا للناس تمثال عبده

وان كان ذكرى حكمة وثبات

فاني لاخشى ان يضلوا فيومئوا

الى نور هذا الوجه بالسجدات

فياويح للشورى اذا جد جدها

وطاشت بها الآراء مشتجرات

وياويح للفتيا اذا قيل من لها

وياويح للخيرات والصدقات

بكينا على فرد وان بكاءنا

على انفس لله منقطعات

تعهدها فضل الامام وحاطها

باحسانه والدهر غير مؤات

فيا منزلا في عين شمس اظلني

وارغم حسادي وغم عداتي

دعائمه التقوى واساسه الهدى

وفيه الايادي موضع اللبنات

عليك سلام الله مالك موحشا

عبوس المغاني مقفر العرصات

لقد كنت مقصود الجوانب آهلا

تطوف بك الآمال مبتهلات

مثابة ارزاق ومهبط حكمة

ومطلع انوار وكنز عظات

رثاء فقيد النظم والنثر المرحوم محمود باشا سامي البارودي

ردوا علي بياني بعد محمود

اني عييت واعيا الشعر مجهودي

ما للبلاغة غضبى لا تطاوعني

وما لحبل القوافي غير ممدود

ظنت سكوتي صفحا عن مودته

فاسلمتني الى هم وتسهيد

ولو درت ان هذا الخطب الجمني

لاطلقت من لساني كل معقود

لبيك يا مؤنس الموتى وموحشنا

يا فارس الشعر والهيجاء والجود

ملكت القلوب وانت المستقل به

ابقى على الدهر من ملك ابن داود

لقد نزحت عن الدنيا كما نزحت

عنها لياليك من بيض ومن سود

اغمضت عينيك عنها اذ رايت بها ،
قبل الممات ولم تحفل بموجود

لبيك يا شاعرا ضن الزمان به ،
على النهى والقوافي والاناشيد

تجري السلاسة في اثناء منطقه ،
تحت الفصاحة جري الماء في العود

في كل بيت له ماء يرف به ،
يغار منه ذكره ماء العناقيد

لو حنطوك بشعر انت قائله ،
غنيت عن نفحات المسك والعود

حلبته بعد ان هذبته سنا ،
عقد بمدح رسول الله منضود

كفاك زادا وزينا ان تبرا لي ،
يوم الحساب وذاك العقد في الجيد

لبيك يا خير من هز اليراع ومن ،
هز الحسام ومن لبى ومن نودي

ان هد ركنك مكنونا فقد رفعت ،
لك الفضيلة ركنا غير مهدود

ان المناصب في عزل وتولية ،
غير المواهب في ذكر وتخليد

اكرم بها زلة في العمر واحدة ،
ان صح انك فيها غير محمود

سلوا الحجى هل قضت اربابه وطرا ،
دون المقادير او فازت بمقصود

كنت الوزير وكنت المستعان به ،
وكان همك هم القادة الصيد

كم وقفت لك والابطال طائرة ،
والحرب تضرب صنديدا بصنديد

تقول للنفس ان جاشت اليك بها ،
هذا مجالك سودي فيه او بيدي

تحت يوم گريد كلما نقلوا ،
في يوم ذي قار عن هاني بن مسعود

نظمت اعداك في سلك الفناء به ،
على روي ولكن غير معهود

كانهم كلم والموت قافية ،
يرمي به عزمك غير رعديد

اودى المعري نقي الشعر منه ،
فكاد صرح المعالي بعده يودي

واوحش الشرق من فضل ومن ادب ،
واقفر الارض من شدو وتغريد

واصبح الشعر والاسماع تنبذه
كانه دسم في جوف ممعود
لو به ضعف واسترخت اعنته
فراح يعثر في حشو وتعقيد
وانكرت نسمات الشوق مربعه
تنيرها خطرات الخرد الخود
لو انصفوا اودعوه جوف لؤلؤة
من كنز حكمته لا جوف اخدود
وكفنوه بدرج من صحيفته
او واضح من قميص الصبح مقدود
وانزلوه بافق من مطالعه
يزف للكواكب لا نحت الجلاميد
وناشدوا الشمس ان تبغي محاسنه
للشرق والغرب والامصار والبيد
اقول للملأ الغادي بموكبه
والناس ما بين مكبود ومفؤود
غضوا العيون فان الروح يصحبكم
مع الملائك نكريما لمحمود
يا ويح للقبر قد اخفى سنا قمر
مقسم الوجه محمود التجاليد

يا وجه

يا وجه حل فيه ذو قريحته
لها تخدر المعالي الف مولود
فرائد خرد لو شاء اودعها
محصى الجديد سجلات المواليد
كانها وهي بالالفاظ كاسية
وحسنها بين مشهود ومحمود
لآلئ خلف بلور قد اتسقت
في بيت دهقان تستهوي نهى الغيد
محمود اني لاستجيبك في كلمي
حيا وميتا وان ابدعت تقصيدي
فاعذر قريحتي وعذر فيه قائله
كلاهما بين مضعوف ومحدود

رثاء بنت البارودي

بين السرائر ضنة دفنوك
ام في المحاجر خلسة خبؤوك
ما انت ممن يرتضي هذا الثرى
نزلا فهل ارضوك ام غبنوك
يا بنت محمود يعز على الورى
لمس التراب لحملها المنهوك
تركوا شبابك فيه نهبا للبلى

واها لغصن شبابك المتروك
وحنوه فوق سناك يا شمس الضحى
فبكى له بدر السماء اخوك
داس الحمام عرين اساد الشرى
يا ليت شعري اين كان ابوك
عهدي به يلقى الردى بمهند
يعلوه غمد من دم مسفوك
يا نفس محمود وانت عليمة
بطريق هذا العالم المسلوك
عهدوك لا تنصدعين لحادث
او انت باقية كما عهدوك
هذا التراب وانت اعلم ملتقى
هذا الورى من سوقة وملوك
هل انت الا بين جنبي ماجد
صعب الشكيمة للخطوب ضحوك
يغضي بحضرته الزمان فيلتقي
عز الملوك وذلة المملوك

وقال في عيد تاسيس الدولة العليه

ايحصي معاليك القريض المهذب
على ان صدر الشعر للمدح رحب

لقد

لقد مكن الرحمن في الارض دولة
لعثمان لا تعفو ولا تتشعب
بناها فطنتها الدراري منزلا
لبدر الدجى تبنى وللسعد تنصب
وقام رجال بالامامة بعده
فزادوا على ذاك البناء وطنبوا
وردوا على الاسلام عهد شبابه
ومدوا له جاها يرجى ويرهب
اسود على البسفور تحمي عرينها
وترعى نيام الشرق والغرب يرقب
لها وثبات تحت ظل هلالها
كما مر سهم او كما انقض كوكب
اذا راعها مس من الضيم خلتها
كمن راعها بالمس سلك مكهرب
وان هزها ذاك الهلال الحادث
رايت قضاء الله يمشي ويركب
اذا ضاءت الاحساب يوما لمعرق
فعثمان خير الفاتحين لهم اب
وان تاه بالابناء والباس والد
فاولى الورى بالتيه ذاك المعصب

فهذا سليمان وقانون عدله
على صفحات الدهر بالتبر يكتب
وذاك الذى اجرى السفين على الثرى
وسار له فى البر والبحر مركب
على بابه العالى هناك تالفت
سطور لاقلام الجلالة تنسب
هنا فاخفضوا الأبصار عرش محمد
هنا الفاتح الغازى المليك المدرب
وماكان من عبد المجيد اذا حقى
باكنافه كونوت والخطب غيهب
ينادبهم اما نزيلى فدونه
حياتى واما صارمى فمخضب
فان كانت الحسنى فانى سماؤها
وان كانت الأخرى فذو وجربا
كذلك كانوا يسفرون فى الذرى
واعداؤهم فى الغرب تشقى وتنكب
فكم طلبوا منهم امانا فامنوا
وامسى لهم فى الشرق مسرى ومسرب
فكان امان القوم والشرق مشرق
فاضحى امتياز القوم والشرق مغرب

يقولون

يقولون فى هذى الربوع تعصب
واى مكان ليس فيه تعصب
فيا شرقات الغرب ان لات اوقا
فقنه من الصهباء طبع مذوب
تخف باسهما فى الراس والراس يصطلى
وخف ضعفها فى الكاس والكاس تطرب
ويا غربات الدهر يطفو باهله
ويطويه تيار القضاء فيرسب
اراك مقرا لطامعين كانما
على كل عرش من عروشك اشعب

تهنئة بعيد الجلوس السلطانى

لمحت جلال العيد والقوم هيب
فعلمنى آى العلا كيف تكتب
ومثل لى عرش الخلافة خاطرى
فارهب قلبى والجلالة ترهب
سلوا الفلك الدوار هل لاح كوكب
على مثل هذا العرش اوراح كوكب
وهل اشرقت شمس على مثل ساحه
الى ذلك البيت الحميدى تنسب
وهل قرفى برج السعود متوج

كما قر في بلد بز ذاك المعصب
تجلى على عرش الجلال وتاجه
يهش واعواد السرير ترحب
سما فوقه والشرق جذلان شيق
لطلعته والغرب جذلان يرقب
فقام بامر الله حتى ترعرعت
به دوحة الاسلام والشرك المجدب
وقرب بين المسجدين تقربا
الى الملك الاعلى فنعم المقرب
وكم حاولوا في الارض اطفاء نوره
واطفاء نور الشمس من ذاك اقرب
فراعهموا منه بجيش مدجج
له في سبيل الله والحق مذهب
يدانى شخوص الموت حتى كانما
له بين اظفار المنية مطلب
اذا ثار في يوم الوغى مال منكب
من الارض والاطواد وانهال منكب
له من رؤس الشم في البر مركب
ومن ثائر الامواج في البحر مركب
فدى لك يا عبد الحميد عصابة

عصت

عصت امر باريها وضرب مذبذب
ملكت عليهم كل فج ولجة
فليس لهم في البر والبحر مهرب
تقاذفهم ايدى الليالى كانهم
بها مثل للناس في القول يضرب
وقد سالوها لم اذيالك التى
لها فوق اجرام السماوات مسحب
فما بلغوا سؤلا ولا بلغوا منى
كذلك يشقى الخائن المتقلب
فيا صاحب العيدين لازلت سالما
يهنيك بالعيدين شرق ومغرب
ففى كل ارض منك طيب ونضرة
وفى كل ارض منك عيد وموكب
ارى مصر والانوار منها مورد
ومنها لجينى ومنها مذهب
واشكالها شتى فهذا منظم
وذلك منثور وذاك مقبب
وبعض تجلى في مصابيح زينتها
نفيسى ولا نار وبعض مكهرب
وانظر في بستانها النجم مشرقا

فهل انت يا بستان افق مكوكب

واسمع في الدنيا دعاء بنصره

يردده البيت العتيق ويثرب

رفعت الى الاستاذ الامام عند عودته من سياحته في الجزائر

بكرا صاحبي يوم الاياب

وقفا بي بعين شمس فاني

انني والذي يرى ما بنفسي

لمشوق لظل تلك الرحاب

يا امينا على الحقيقة والافـ

تاء والشرع والهدى والكتاب

انت نعم الامام في موطن الرا

ي ونعم الامام في المحراب

خشع البحر اذ ركبت جواري

لا خشوع القلوب يوم الحساب

وبدا ماؤه كخاطرك المصـ

قول او كالفرند او كالسراب

يتجلى كانه صحف الابـ

رار منشورة بيوم المآب

علمت من تقل فانبعثت لا

قصد مثل انبعاثه للثواب

فهي

فهي تسري كانها دعوة المضطر

في صبح الدعاء المجاب

وضياء الامام يوضح للسـ

ـار سبل النجاة فوق العباب

بات يغنيه عن مكافحة البحـ

ـر ورقبى النجوم والاقطاب

وسرى البرق للجزائر بالبشـ

ـرى بقرب المظهر الاواب

فسعى اهلها الى شاطئ البحـ

ـر ووفودا بالبشر والترحاب

ادركوا قدر ضيفهم فاقاموا

يرقبون الامام فوق السحاب

ليت مصر كغيرها تعرف الفضـ

ـل لذي الفضل من ذوي الالباب

انها لو درت مكانك في المجـ

ـد ومرماك في صدور الصعاب

وتفانيك في سبيل ابي حفـ

ـص ومسعاك عند دفع المصاب

لاظلتك بالقلوب من الشمـ

ـس ووارت علاك تحت التراب

انت علمتنا الرجوع الى الحق
ورد الامور للأسباب
ثم اشرقت في المنار علينا
بين نور الهدى ونور الصواب
فقرأنا على ضيائك فيه
كلمات المهيمن الوهاب
وسكنا الى الذى انزل الله
وكنا من قبله في ارتياب
ايهذا الامام اكثرت حا
دى فبانت نفوسهم في التهاب
ابصروا موقفي فعز عليهم
منك قربي ومن علاك انتسابي
اجمعوا امرهم غثاء وباتوا
يسمعون الورى طنين الذباب
ونسوا ربهم وقالوا ضممنا
بعده عن رحاب ذاك الجناب
قل لجمع المنافقين ومنهم
حض بالقوم عبد ام الحباب
عبد تلك التي يحرمها الله
اذا الأزلام والانصاب

ز

ان نفس الامام فوق مناهم
ما تمنوا وانني غير صاب
شاب فيهم ولاؤهم حين شابوا
وولائي في عنفوان الشباب

رفعت الى الامام في سفره

صدفت عن الاهواء والحر يصدف
وانصفت من نفسي وذو اللب ينصف
صحبت الهدى عشرين يوما وليلة
فقر يقيني بعد ما كان يرجف
فرحت وفي نفسي من اليأس صارم
وعدت وفي صدري من الحلم مصحف
وكنت كما كان ابن عمران ناشئا
وكان لمن في سورة الكهف يوصف
كان فؤادي ابرة قد تعطفت
بجبك اني حرفت عنك تعطف
كأني يراعي في مدحك ساجل
مدامعه من خشية الله تذرف
كأنك والامال حولك حرم
يمر على عطفيه طير ترفرف
وازهر في طرسي يراعي واملى

، ولفظى فبات الطرس يجنى ويقطف
وجمع من انوار مدحك طاقة ،
، يطالعها طرف الربيع فيطرف
تهادى بها الارواح فى كل حضرة
، وتمشى على الوجه الرياض فتعرف
امام الهدى اى ارى القوم ابدعوا ،
، لهم بدعا عنها الشريعة تعزف
راوا فى قبور الميتين حياتهم ،
، فقاموا الى تلك القبور وطوفوا
وباتوا عليها جاثمين كانهم ،
، على صنم فى الجاهلية عكف
فانت بهم كالشمس بالبحر انها ،
، ترد الاجاج الملح عذبا فيرشف
كثير الايادى حاضر الصفح منصف ،
، كثير الاعادى غائب الحقد مسعف
له كل يوم فى رضى الله موقف ،
، وفى ساحة الاحسان والبر موقف
تجلى جمال الدين فى نور وجهه ،
، واشرق فى اثناء برديه احنف
رايتك فى الافتاء لا تغضب الحجى ،

كلانا

، كانك فى الافتاء والعلم يوسف
فانت لها ان قام فى الشرق مرجف ،
، وانت لها ان قام فى الغرب مرجف
كملت كمالا لو تناول كفره ،
، لاصبح ايمانه به يتحنف

وجه بها الى صديقه الشاعر العربي الحكيم داود بك عمون المحامي الشهير

شجتنا مطالع اقمارها ،
، فسالت نفوس لتذكارها
وبتنا نحن لتلك القصور ،
، واهل القصور وزوارها
قصور كان بروج السماء ،
، خدور الغوانى بادوارها
ذكرنا حماها وبين الضلوع ،
، قلوب تلظى على نارها
فمرت بارواحنا هزة ،
، هى الكهرباء بتيارها
وارض كستها كرام الزهور ،
، ازاهر من نسج آذارها
اذا نفحتها اكف النسيم ،

م ارتك الدراري بازهارها
وان طالعتها ذكاء الضيا
ح ارتك اللجين بانهارها
وان دب فيها نسيم الأصيـ
ل اتاك النسيم باخبارها
وحل اقام بارض الشا م
فبانت تدل على جارها
واضحت تتيه برب القريـ
ض كنيته البوادي باشعارها
وللنيل اولى بذاك الدلا
ل ومصر احق بنـ ـارها
فنمر وعجل اليها المآ
ب وخل الشام لاقدارها
فكيف لعمري اطقت المقا
م بارض تضيق باحرارها
وانت المنمر انر المطا
لم تسعى الى محو اثارها
تأرت الليالي وافعدتها
بمصقول عزمك عن نارها
اذا انرت ماجت هضاب الشـ

م

م وبانت ترامى بتوارها
الست فتاها ومختارها
وشبل فتاها ومختارها
وان قلت اصغت ملوك الكلا
م ومالت اليك بابصارها
اداود حسبك ان المعا
لي تحب دراك في دارها
وان ضمائر هذا الوجود
تبوح اليك باسرارها
وانك اما حللت الشا
م رأيناك جذوة افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير
اذا ما هابت بانصارها

فاجاب حفظه الله

امن ذكر سلمى وتذكارها
نثرت الدموع على دارها
وعفت القصور لاجل الطلول
تطالع طامس آثارها
وقفت بها ليلتي ناشدا
عساها تبوح باسرارها

وللدار انطق اياتها
من الروايات واخبارها
تعيد عليك ليالي الحمى
بانجمها او باقمارها
سلام عليك زمان الشباب
ربيع الحياة بآذارها
لانت مخفف احزانها
وانت مسوغ اكدارها
ولولا الشباب وذكرى الشباب
لعاش الفتى عمره كارها
فطعم الحياة به حلوة
وقد جاء آيات مرارها
اطوف في الشرق علي ارى
بلاداً تطيب لاحرارها
فلم ار الا اموراً تسوء
وتصدع اكباد نظارها
فظلم بتلك وذل بهذا
وجهل معشش لابصارها
تعق مراحم رعيانها
وترعى الولاء لجزارها

اذا

اذا شاء قاسم رفع الحجاب
تشبه هاتك استارها
فلا قول الا لجهالها
ولا رأي الا لأغرارها
يدب التراخي على تربها
ويجري الخمول بانهارها
مثال الترقي بأرغامها
ومرمى الفلاح باجبارها
أهذا الذي اورثت اهلها
بلاد العلوم وانوارها
عدمت حياتي اذ لم اقف
حياتي على نفع امصارها
احافظ هذا مجال العلى
فشمر لسبق بمضمارها
أشوقي احافظ طال السكوت
وترك الامور لأقدارها
فصوغا القوافي مصقولة
وشقا الجلود ببتارها
عساها تحرك اوطاننا
وتنشر ميت احيائها

اقول واعلم انى سارى ، باءنى محرك ثوارها
وانى الدخيل وانى الغريب ، وانى النصير لقهارها
احب بلادى على رغمها ، وان لم تنلنى سوى عارها
ولست باول ذى همة ، تصدى الزمان لانكارها

رفعت الى جلالة ملك الانجليز ادوار السابع فى يوم تتويجه

لمحت من مصر ذاك التاج والقمرا ، فقلت للشعر هذا يوم من شعرا
يا دولة فوق اعلام لها اسد ، تخشى بوادره الدنيا اذا زأرا
بالامس كانت عليك الشمس ضاحية ، واليوم فوق ذراك البدر قد سفرا
يؤول عرشك من شمس الى قمر ، ان غابت الشمس ولت تاجها القمرا
من ذا يناويك والاقدار جارية ، بما تشائين والدنيا لمن قهرا

اذا

اذا بسمت لنا فالدهر مبتسم ، وان كشرت لنا عن نابه كشرا
لا تعجبن لملك عز جانبه ، لولا التعاون لم تنظر له اثرا
ما مثل ربك عرشا بات يحرسه ، عدل ولا مد فى سلطان من غدرا
خبرتهم فرايت القوم قد سهروا ، على مرافقهم والملك قد سهرا
تشاوروا فى امور الملك من ملك ، الى وزير الى من يغرس الشجرا
وكان فارسهم فى الحرب صاعقة ، وذو السياسة منهم طائر حذرا
بالبر صافنة دست سنابكها ، مناجم التبر لما عاقت المدرا
وفى البحار اساطيل اذا غضبت ، ترى البراكين فيها تقذف الشررا
وهن فى السلم والايام باسمة ، عرائس يكتسين الدل والخفرا
حتى اذا نشبت حرب رايت بها ، اغوال قفر ولكن تنهش الحجرا

اليوم يشرق ادوار على امم ،
كانها البحر بالآذى قد زخرا
لو امطر الغيث ارضا تستظل بهم ،
علت رؤوسهم عن وجهها المطرا
اليوم يلثم تاج العز محتشما ،
رأسا بدبر ملكا بجلاء البشرا
يصرف الامر من مصر الى عدن ،
فالهند فالكاب حتى يعبر الجزرا
قد سالمته الليالى حين اعجزها ،
عقد لما خل او تقويم ما اطرا
(ادوار) دمت ودام الملك فى رغد ،
ودام جندك فى الافاق منتصرا
حقنت بالصلح والراى البديد دما ،
روى الشعاب وروى الصارم الذكرا
هم يذكرونك ان عدوا عدوهم ،
ونحن نذكر ان عدوا لنا عمرا
كانما انت تجرى فى طريقته ،
عدلا وحلما واتقاعا ثم اشرا

رفعت الى الاعتاب الخديويه فى العيد

طف بالاريكه ذات العز والشان ،

وافقض

وافض المناسك عن قاص وعن دان
يا عيد ليت الذى اولاك نعمته ،
بقرب صاحب مصر كان اولانى
صغت القريض فما غادرت لؤلؤة ،
فى تاج كسرى ولا فى عقد بوران
اغريت بالغوص اقلامى فما تركت ،
فى لجة البحر من در ومرجان
شكى عمان وضج الغائصون به ،
على اللآلى وضج الحاسدان لى
كم رام شأوى فلم يدرك سوى صدف ،
سامحت فيه لنظام ووزان
عابوا سكوتى ولولاه لما نطقوا ،
ولا جرت خيلهم شوطا بميدان
واليوم انشدهم شعرا يعيد لهم ،
عهد النواسى او ايام حسان
ازف فيه الى العباس غانية ،
عفيفة الخدر من ايات عدنان
من الاوانس حلاها يراع فتى ،
صافى القريحة صاح غير نشوان
ماضاق اصغره عن مدح سيده ،

الا اشعات بمدح الراح والبان
ولا استهل بذكر الغيد مدحته
فى موطن بجلال الملك ريان
اغليت بالعدل ملكا انت حارسه
فاصبحت ارضه تثرى بميزان
جرى بها الخصب حتى انبتت ذهبا
فليت لى فى ثراها نصف فدان
نظرت للنيل فاهتزت جوانبه
وفاض بالخير فى سهل ووديان
يجرى على قدر فى كل منحدر
لم يجف ارضا ولم يعمد لطغيان
كانه ورجال الرى تحرسه
مملك سار فى جند واعوان
قد كان يشكو ضياعا منذ جرى طلقا
حتى اقمت له جيران اسوان
كم فى يد لك فى القطرين صالحة
فاضت علينا بجود منك هتان
رددت ما سلبت ايدى الزمان لنا
وما تقلص من ظل وسلطان
وما قعدت عن السودان اذ قعدوا

لكن

لكن امرت فلبى الامر جيشان
هذا من الغرب قد سالت مواكبه
وذا من الشرق قد وافى بطوفان
ولاك ربك ملكا فى رعايته
ومد لك فى خصب وعمران
من كردفان الى مصر الى جبل
عليه كلم موسى بن عمران
فكن بملكك بناء الرجال ولا
تجعل بناءك الا كل معوان
وانظر الى امة لولاك ما طلبت
حقا ولا شعرت حبا لاوطان
لاذت بسدتك العلياء واعتصمت
واخلصت لك فى سر واعلان
حسب الاريكة ان الله شرفها
فاصبحت بك تسمو فوق كيوان
تاهت بعهد المليك فوق مفرقه
لملك مصر وللسودان تاجان
هذا هو الملك فالبهنا لمملكه
وذا هو الشعر فلينشده ازمان

رفعت الى الاستاذ الامام

ان صوروك فانما قد صوروا

تاج الفخار ومطلع الأنوار

أو نقصوك فانما قد نقصوا

دين النبي محمد المختار

سخروا من الفضل الذي اوتيته

والله يسخر منهم في النار

لا تجزعن فلست اول ماجد

كذبت عليه صحائف الفجار

رسموا بذلك للنواظر جنة

محفوفة بمكاره الاشعار

وتقول عنك القبيح وهكذا

يمنى الكريم بغارة الأشرار

ان يحجبوك عن الورى ويحجبوا

فلق الصباح ومشرق الاقمار

او يلفوا علياك حتى يبلغوا

بين الزاهر صورة الجبار

ما انت ذياك البغيض فتنثني

متسربلا بالعار فوق العار

لعبوا به في صورة قد اسخفت

عن عزله فاقام حلس الدار

رفعت

رفعت الى عميد الدولة الانجليزية عند قدومه بعد حادثة دنشواي

فخر الديارة هل اتاك حديثنا

فالشرق ريع له وضج المغرب

اهلا بساكنك الكريم ومرحبا

بعد التحية انني اتعتب

نقلت لنا الاسلاك عنك رسالة

باتت لها احشاؤنا تتلهب

ماذا اقول وانت اصدق ناقل

عنا ولكن السياسة تكذب

علمتنا معنى الحياة فما لنا

لا نشرئب لها وما لك تغضب

انقمت منا ان نحس وانما

هذا الذي تدعو اليه وتندب

انت الذي نعزو اليه صلاحنا

فيما نقرره لديك ونكتب

ان ضاق صدر النيل عن اهاله

يوم الحمام فان صدرك ارحب

او كلما باح الحزين بأنة

امست الى معنى التعصب تنسب

رفقا عميد الدولتين بامة ،
ضاق الرجاء بها وضاق المذهب ،
رفقا عميد الدولتين بامه ،
ييت بغير ولائها تتعذب ،
ان ارهقوا اصيادكم فلعلهم ،
للقوت لا للمسلمين تعصبوا ،
ولربما ضن الفقير بقوته ،
وسخا بمهجته على من يغضب ،
في دنشواى وانت عنا غائب ،
لعب القضاء بنا وعز المهرب ،
حبس النفوس من الحمام يدبله ،
فتنا بقوا في صيدهن وصوبوا ،
نكبوا واقفرت المنازل بعدهم ،
لوكنت حاضرا امرهم لم ينكبوا ،
خليتهم والقاسطون بمرصد ،
وسياطهم وحبالهم تتاهب ،
جلدوا ولو منيتهم لتعلقوا ،
بحبال من شنقوا ولم يتهيبوا ،
شنقوا ولو منحوا الخيار لاهلوا ،
بلظى سياط الجالدين ورحبوا ،

يتحاسدون

يتحاسدون على الممات وكاسه ،
بين الشفاه وطعمه لا يعذب ،
موتان هذا عاجل متنمر ،
يرنوا وهذا آجل يترقب ،
والمستشار ممكاثر برجاله ،
ومعاجز ومناجز ومخرب ،
يختال في انحائها متبسما ،
والدمع حول ركابه يتصبب ،
طاحوا باربعة فاردوا خامسا ،
هو خير ما يرجوا العميد ويطلب ،
حب يحاول غرسه في انفس ،
يجني بمغرسها الشناء الطيب ،
كن كيف شئت ولا تكل امورنا ،
للمستشار فانه عن لنا اخصب ،
واقض على بوند اذا ولى القضا ،
رفقا يهش له القضاء ويطرب ،
قد كان حولا من رجالك نخبة ،
ساسوا الامور فدربوا وتدربوا ،
اقصيتهم عنا وجئت بفتية ،
طاش الشباب بهم وطار الملعب ،

فاجعل شعارك رحمة ومودة

ان القلوب مع المودة تكسب

واذا سئلت عن الكنانة قل لهم

هي امة تلهوا وشعب يلعب

واستبق غفلتها وتم عنها نئم

فالناس امثال الحوادث قلب

الى البورصه

ببابك النحس والسعود ✓ وموقف اليأس والرجاء

وفيك قد حارت البهود ✓ يا مطلع السعد والشقاء

ووجهك الضاحك العبوس ✓ قد ضاق عن وصفه البيان

كم شطرت عنده طروس ✓ بقيمة العز والهوان

وطأطأت دونه رؤس ✓ يهتز من خوفها الزمان

وكم اطافت به وفود ✓ واكثروا حوله الدعاء

فرابح نجمه سعيد ✓ وطامع بالخسار باء

لما علت صيحة المناوى ✓ واصبح القوم في عناء

وشمرت ثروة البلاد ✓ وضجت الارض والسماء

قنعت بالقطن في الوساد ✓ دفي الحشيات والغطاء

وانما العاقل الرشيد ✓ من سار في منهج النجاء

بالله يا قوم لا تزيدوا ✓ فان اموالكم هباء

مضاربات هي المنايا ✓ ورسلها احرف البروق

صبوح

صبوح اصحابها الرزايا ✓ وما لهم دونها غبوق

قد اتلفت انفس البرايا ✓ باسهم الغدر والعقوق

هبوطها الموت والصعود ✓ ضرب من البؤس والبلاء

وما لها عندهم عهود ✓ الا كما تعهد النساء

كم بالة سببت وبالا ✓ واشبهت لامع السراب

وبذرت انبتت خبالا ✓ واثمرت عاجل الخراب

وكم غني اضاع مالا ✓ وشاب في موقف الحساب

فليتعظ منكم السعيد ✓ وليتق الله ذو الثراء

فذلك التاجر الشهيد ✓ قد عاف من اجلها البقاء

رفعت الى سمو الامير في عيد راس السنة العربية

قصرت عليك العمر وهو قصير

وغاليت فيك الشوق وهو قدير

وانشأت في صدري لحسنك دولة

لها الحب جند والولاء سفير

فؤادي لها عرش وانت مليكه

ودونك من تلك الضلوع ستور

وما انتفضت يوما عليك جوانحي

ولا حل في قلبي سواك امير

كتمت فقالوا شاعر ينكر الهوى

وهل غير صدري بالغرام خبير

ولو شئت اذهلت النجوم عن السرى
وعطلت افلاكا بهن تدور
واشعلت جلد الليل مني بزفرة
غرامية منها الشرار يطير
ولكنني اخفيت ما بي وانما
لكل غرام عاذل وعزير
ارى الحب ذلا والشكاية ذلة
وأني بستر الذلتين جدير
ولي في الهوى شعران شعر اذيعه
وآخر في طي الفؤاد ستير
ولولا لجاج الحاسدين لما بدا
لمكنون سري في الغرام ضمير
ولا شرعت هذا اليراع اناملي
لشكوى ولكن اللجاج يثير
على انني لا اركب اليأس مركبا
ولا اكبر اليأس حين تغير
فكم حاد عني الحين والسيف مصلت
وهان عليَّ الامر وهو عسير
وكم لمحة في غفلة الدهر نفست
هموما لها بين الضلوع سعير

وكم

وكم يشتفي الصب السقيم بزورة
وينجو بلفظ عاثر واسير
عسى ذلك العام الجديد يسرني
ببشرى وهل للبائسين بشير
وينظرلي رب الاريكة نظرة
بها ينجلي ليل الأسى وينير
مليك اذا غنى اليراع بمدحه
سرت بالمعالي هزة وسرور
امولاي ان الشرق قد لاح نجمه
وآن له بعد الممات نشور
تفاءل خيرا اذ رآك مملكا
وفوقك من نور المهيمن نور
مضى زمن والغرب يسطو بجولة
عليَّ ومالي في الانام ظهير
الى ان اتاح الله للصفر نهضة
ففلت غرار الخطب وهو طرير
جرت امة اليابان شوطا الى العلا
ومصر على آثارها ستسير
وما يمنع المصري ادراك شأوها
وانت لطلاب العلاء نصير

فقف موقف الفاروق وانظر امة
، اليك بحبات القلوب تشير
ولا تنتشر غير العزيمة فى العلا
، فلیس سواها ناصح ومشير
فعرشك محروس وربك حارس
، وانت على ملك القلوب امير

تليت فى الاحتفال الذى اقامه سعادة مصطفى باشا كامل صاحب اللواء الاغر لمدرسة الذى اسسها بمصر

سمعنا حديثا كقطر الندى
، تجدد فى النفس ما جددا
فاضحى لآمالنا منعشا
، واضحى لآمالنا مرقدا
فدنياك يا شرق لا تجزعن
، اذا اليوم ولى فراقب غدا
فكم محنة اعقبت منحة
، وولت سراعا كرجع الصدى
فلا يؤسنك قيل العداة
، وان كان قبلا تجز المدى
اتودع منك كنوز العلوم
، ويمشى لك الغرب مسترفدا

دبنود

وتبعث فى ارضك الانبياء
، ويأتى لك الغرب مسترشدا
وتقضى عليك قضاة الضلال
، طوال الليالى بان نرقدا
انشقى بعهد سما بالعلوم
، فاضحى الضعيف بها ايدا
اذا شاء ان الشهاب سره
، وادرك من جريه المقصدا
وان شاء ادنى اليه النجوم
، فناجى المجرة والفرقدا
وان شاء زعزع شم الجبال
، فخرت لاقدامه سجدا
وان شاء شاهد فى ذرة
، عوالم لم نحص فيها سدا
زمان تسخر فيه الرياح
، ويغدو الجماد به منشدا
ونغدوا الطبيعة للعارفين
، بمعنى الوجود وسر الهدى
اذا ما اهابوا اجاب الحديد
، وقام البخار له مسعدا

وطارت اليهم من الكهرباء
بروق على السلك تطوى المدا
اجمل من بعد هذا وذاك
بان نستكين وان نجمدا
وهامة الصفر قد مهدت
لنا النهج فاستبقوا الموردا
فيا ايها الناشئون اعملوا
على خير مصر وكونوا يدا
ستظهر فيكم ذات الغيوب
رجالا تكون لمصر الفدا
فياليت شعرى من منكم
اذا هي نادت يلبى الندا
لك الله يا مصطفى من فتى
كثير الايادى كثيرا العدا
اذا ماحمدتك بين الرجال
فانت الخليق ان تحمدا
سيحصى عليك سجل الزمان
ثناء يخلد ما خلدا
ويهتف باسمك ابناؤنا
اذا آن للزرع ان يحصدا

الى

الى سعادت اسماعيل باشا صبرى بعد استقالته من وكالة الحقانية

يا صارما الف الثواء بغمده
وابى القرار الا نزال صقيلا
فالبيض تصدأ في الجفون اذا ثوت
والماء يأسن ان اقام طويلا
اهلا بمولاى الرئيس وليس من
شرف الرئاسة ان اراك وكيلا
فاطرح معاذير السكوت وقل لنا
هلا وجدت الى الكلام سبيلا
واضرب على الوتر الذى اهتزت له
اعطافنا زمنا وغنّ النيلا
واردد على ملك القريض جماله
تصنع بصاحبك القديم جميلا
مازال يرجو ان يقال عثاره
حتى اقال الله اسماعيلا

وقال مودعاً صديقه محمد بك بدر واحمد بدر عند سفرهما الى بلاد الانكليز

سيرا ابا بدرى سماء العلا
واستقبلا التمّ ولا تأفلا

سيراً الى مهد العلوم التى
كانت لنا ثم ازدهاها البلى
سيراً الى الارض التى انبتت
عزاً اضحت للعلاء موئلا
يمشى عليها الدهر متبخترا
او يجزع الاحداث ان تنزلا
شعاراً اهليها وابناءها
ان يعلم المزوان يعملا
فزنيا المجد بنور النهى
وحلا الجاه بان تكملا
واستبقا العلياء واستمسكا
بعروة الصبر ولا تعجلا
وخيرا الغرب وابناؤه
باننا نحن الرجال الأُلى
لئن غدا الدهر بنا مدبرا
لابد للمدبر ان يقبلا
لازلتما فرعين فى دوحة
تظلّ من رجى ومن امّلا
نمتكما مصر وربّاكما
اب كريم جد حتى علا

مضى

مضى وقد اولاكما نعمة
لا تبسطا فيها ولا تغللا
فرحمة الله على والد
كساكما الاعزاز بين الملا

وقال مخاطبا صاحب المؤيد الاغر عند انتقال المؤيد الى طوره الجديد

احييت ميت رجائنا بصحيفة
اثنى عليها الشرف والاسلام
اضحت مصلى للبلاغة عندما
سجدت برحب فنائها اقلام
فعلى مؤيدك الجديد تحية
وعلى مؤيدك القديم سلام

وقال وقد اقترح المؤيد على القراء ان ينظموا فى عتاب مولاى عبد العزيز صاحب الجزاير

عبد العزيز لقد ذكرتنا امما
كانت جوارك فى لهو وفى طرب
ذكرتنا يوم غاضت ارض اندلس
الحرب فى الباب والسلطان فى اللعب
فاحذر على التخت ان يرزى الخراب له
فتخت سلطانه اعدى من الحرب

وقال مخاطبا صاحب السعادة الهمام سعد باشا زغلول بعد اسناد الوزارة اليه وفيها سر من اسرار السياسة

مالي ارى بحر السيا ... سة لا يني جزرا ومدا
وارى الصحائف اثبتت ... ما بيننا اخذا وردا
هذا يرى رأي العميد ... وذا يعد عليه عدا
وارى الوزارة تجتني ... من مر هذا العيش شهدا
نامت بمصر وايقظت ... لحوادث الايام سعدا
فطرحتها وسألت عنه ... فقيل لي لم يأل جهدا
يا سعد انت مسيحها ... فاجعل لهذا الموت حدا
يا سعد ان بمصر اي ... تاما نؤمل فيك سعدا
قد قام بينهموا وبين ... العلم ضيق الحال سدا
ما زلت ترجو ان اراك ... ابا وان القاك جدا
حتى غدوت ابا له ... اضحت عيال القطر ولدا
فاردد لنا عهد الامام ... وكن بنا الرجل المفدى
ابا لا اليوم المستشار ... اذا تعلل او تصدى
فسبيله ان يستبد ... ودستورنا ان نستعدا
هي سنة المحتل في ... كل العصور وما تعدى

وقد نقشوا قوله على قبر المرحوم الرحالة السيد عبد الرحمن الكواكبي صاحب طبائع الاستبداد وام القرى

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى ... هنا خير مظلوم هنا خير كاتب

قفوا

قفوا واقرؤا ام الكتاب وسلموا ... عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وقال يستقبل المغفور له الاستاذ الامام وفقيد الاسلام بعد عودته من سفر

لو ينطقون الآلي مثل ما نظمت ... مذ غبت عنا عيون الفضل والادب
لافتخر الجيد من در يحيط به ... والثغر من لؤلؤ والكأس من حبب

معربة عن شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير في رواية ماكبث

كأني ارى في الليل نصلا مجردا ... يطير بكلتا صفحتيه شرار
تقلبه للعين كف خفية ... ففيه خفوق تارة وقرار
يماثل نصلي في صفاء فرنده ... وفي حليه منه رونق وغرار
اراه فتدنيني اليه شراستي ... فيناى وفي نفسي اليه اوار
واهوى بزندي طامعا في التقاطه ... فيدركه عند الدنو نفار
تخبطني مس من الجن ام سرت

باجزاء نفسي نشوة وخمار

اراني في ليلة من الشك مظلم

فيا ليت شعري هل يليه نهار

سأقتل ضيفي وابن عمي ومالكي

ولو ان عقب القاتلين خسار

وارضي هوى نفسي وان صح قولهم

هوى النفس ذلٌّ والخيانة عار

فيا ايها النصل الذي لاح في الدجى

وفي طي نفسي للشرور منار

ترى خدعتني العين ام كنت مبصرا

وهذا دمٌ ام في شباتك نار

وهل انت تمثال لكيد نويته

وذاك الدم الجاري عليك شعار

فان لم تكن وهما فكن خير مسعد

فاني وحيد والخطوب كثار

وكن لي دليلا في الظلام وهاديا

فليلي بهيم والطريق عثار

على الفتك يا دانكان صحت عزيمتي

وان لم يكن بيني وبينك ثار

فان بك حب التاج اعمى بصيرتي

فمالي

فمالي على هذا القضاء خيار

اعرني فؤادا منك يا دهر قاسيا

لو ان القلوب القاسيات تعار

ويا حلم قاطعني ويا رشد لا تثب

ويا شر مالي من يديك فرار

ويا ليل انزلني بجوفك منزلا

يضل به سرب القطا ويحار

وان كنت ليل المانوية فليكن

على ستر اهل الشر منك ستار

ويا قدمي سيري حذارا وخافتي

من المشي لو ينجي الاثيم حذار

وقفت بجوف الليل وقفة ساحر

له الجن اهل والمكايد دار

اذا اشتمل الليل البهيم على الورى

تجرد للايذاء حيث يثار

فمالي كاني فاتك ذو عشيرة

خيارهم تحت الظلام شرار

اذا ما عوى ذئب الفلاة جمعهم

الى الشر واستلت ظبا وشفار

رفعت الى محمد بك المويلحي كاتب العصر وصفوة

نسج الحرير ابوك انسج بجاره
ونسجت انت حرائر الافكار
فاذا نثرت على الصحيفة حليها
عربا الحي عليه صوب نثار
يا صاحب المصباح ما ذنب النهى
حتى حجبت مطالع الانوار
قد كنت تهديها السبيل بضوئه
فتركتها في ظلمة وعثار
بانت ترجى منك عودة غائب
نور البصائر فيه والابصار
وشمائل الفكر التي ارسلتها
حكما فاغنتها عن الاسفار
فاشرع يراعك يا محمد انه
نار اللئام وجنة الاحرار
وابعث لنا عيسى فهذا وقته
فالناس بين مخادع ومواري
ومطاول في الكاتبين ومدعي
في العالمين ومولع بفخار
امنوا يراعك حين طال سكونه
فتطلعوا لمراتب الاقمار

ادباء مصر عند ظهور كتابه عيسى ابن هشام

قلم اذا ركب الانامل اوجرى
سجدت له الاقلام وهو جواري
يختال ما بين السطور كضيغم
يختال بين عوامل وشفاري
تأوي الظباء اليه وهي اوانس
وتحيد عنه الاسد وهي ضواري
ما حال خلق الماء بين سطوره
الا الى خلق الزناد الواري
فاذا رضيت فاحرف من رحمة
واذا غضبت فاحرف من نار
يا ابن الذي غنى اليراع بكفه
فصبت اليه مسامع الاقدار
لك في دمي حق اردت وفائه
يوم الوفاء فقصرت اشعاري
لم ينسني مر الزمان ولم يزل
حفظ الوداد سجيتي وشعاري
هذا كتابك قد حكت اياته
ايات موسى التح في الانكار

لها

انى لانظم ما نثرت وان يكن
نثر النظيم مطية البنا

الى امير الشعراء وشاعر الامراء صاحب السعادة احمد شوقى بك لمناسبة الانعام عليه بالرتبة الاولى من الصنف الثانى القلميه

ان هنوك بها فلست هناء
انى عهدتك قبلها محمودا
قد كان قدرك لا يحد نباهة
وسعادة فغدا بها محدودا

الى الازبكيه

كم وارث غض الشباب رميته
بغرام راقصة وحب هلوك
البسته الثوبين فى حاليهما
تيه الغنى وذله المغلوك

الى مصر

ماذا جنيت وما جناه بنوك
اظلمتهم يا مصر ام ظلموك
فبسمت للغرب الطموح واهله
ومنحتهم فوق الذى منحوك
وعبست فى وجه الشام وانما
قطر الشام وان عبست اخوك

فى تقريظ ديوان الشاعر المطبوع مصطفى افندى صادق الرافعى

اراك وانت بنت اليوم تمشى
بشعرك فوق هام الاولينا
واوتيت النبوة فى المعانى
وما داينت حد الاربعينا
فزن تاج الرياسة بعد سامى
كما زانت فرائده الجبينا
وهذا الصولجان فكن حريصا
على ملك القريض وكن امينا
فحسبك ان مطربك ابن هانى
وانك قد غدوت له قرينا

فى سبيل المدرسة الجامعة

ان كنتم تبذلون المال من رهب
فنحن ندعوكم للبذل عن رغب
ذر الكتاتيب منثها بلا عدد
ذر الرماد بعين الحاذق الارب
فان ان والف كتاب وقد علموا
ان المصابيح لا تغنى عن الشهب
هبوا الاجيرا والحراث قد بلغا
حد القراءة فى صحف وفى كتب
من المداوى اذا ما علة عرضت

من المدافع عن عرض وعن نشب
ومن يروض مياه النيل ان جمحت ،
وانذرت مصر بالويلات والحرب
ومن يوكل بالقسطاس بينكم ،
حتى يرى الحق ذا حول وذا غلب
ومن يطل على الافلاك يرصدها ،
بين المناطق عن بعد ومن كثب
ببيت ينبأنا عما تنم به ،
سرائر الغيب عن شفافة الحجب
ومن يبز اديم الارض ما ركزت ،
فيه الطبيعة من بدع ومن عجب
يظل يرشد من ذراتها نبأ ،
ضنت به الارض في ماض من الحقب
ومن يميط ستار الجهل ان طمست ،
معالم القصد بين الشك والريب
فما لكم ايها الاقوام جامعة ،
الا بجامعة موصولة السبب
قد قام سعد بها حينا واسلمها ،
الى امين فلم تجمح ولم تهب
فعاونوه يعاونكم على عمل ،

فيه

فيه الفخار وما ترجون من ارب
وبينوا لرجال الغرب انكم ،
اذا طلبتم بلغتم غاية الطلب
لا تلجئوا في العلا الا الى همم ،
وثابة لا تبالي همة النوب
فان تأميلكم في غيركم وهن ،
في النفس يرخي عنان السعي والدأب
ان قام منا مناد قال قائلهم ،
لا تصخبوا فهلاك الشعب في الصخب
او نابنا حادث نرجو ازالته ،
قالوا استكينوا وخلوا سورة الغضب
فما سمونا الى مجد نحاوله ،
الا هبطنا الى غور من العطب
يا مصر هل بعد هذا اليأس متسع ،
يجري الرجاء به في كل مضطرب
لا نحن موتى ولا الاحياء يشبهنا ،
كانّنا فيك لم نشهد ولم نغب
نبكي على بلد سال النضار به ،
للوافدين واهلوه على سغب
متى نراه وقد بانت خزائنه ،

كنزا من العلم لا كنزا من الذهب

هذا هو العمل المبرور فاكتتبوا

بالمال انا اكتتبنا فيه بالادب

وقال في مرض له

مرضنا فما عادنا عائد

ولا قيل اين الفتى الالمعي

ولا حن طرس الى كاتب

ولا خف لفظ على مسمعي

سكتنا فعز علينا السكوت

وهان الكلام على المدعي

فيا دولة آذنت بالزوال

رجعنا لعهد الهوى فارجعي

ولا تحسبينا سلونا النسيب

وبين الضلوع فؤاد يعي

وقال في العام الذي اسس فيه الخزان ونقص فيه الفيضان

انكر النيل موقف الخزان

فانثنى قافلا الى السودان

راعه ان يرى على جانبيه

رصدا من مكايد الانسان

وقال

وقال

احياؤنا لا يرزقون بدرهم

وبالف الف ترزق الاموات

من لي بحظ النائمين بحفرة

قامت على احجارها الصلوات

يسعى الانام لها ويجري حولها

بحر النذور وتقرأ الآيات

ويقال هذا القطب باب المصطفى

وسيلة تقضى بها الحاجات

وقال في الحالة الحاضرة

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت

حواشيه حتى بات ظلما منظما

تمن علينا اليوم ان اخصب الثرى

وان اصبح المصري حرا منعما

اعد عهد اسماعيل جلدا وسخرة

فاني رأيت المن انكى وآلما

عملتم على عز الجماد وذلنا

فاغليتم طينا وارخصتم دما

اذا اخصبت ارض واجدب اهلها

فلا طلعت نبتا ولا جادها سما

نهش الى الدينار حتى اذا مشى
به ربه للسوق القاه درهما
فلا تحسبوا في وفرة المال لم تفد
متاعا ولم تعصم من الفقر معدما
فان كثير المال والخفض وارف
قليل اذا حل الغلاء وخيما

تم الجزء الثاني
على يد
احقر الورى
تبلم الفقير
محمد سعيد
ابن رجب
سنه
١٢٢٩

الجزء الثالث
من
ديوان حافظ نظمه
محمد حافظ
ابراهيم
م

٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الامتان تتصافحان

لمصر ام لربوع الشام تنتسب
هنا العلى وهناك المجد والحسب

ركنان للشرق لا زالت ربوعهما
قلب الهلال عليها خافق يجب

خدران للضاد لم تهتك ستورهما
ولا تحول عن مغناهما الادب

ام اللغات غداة الفخر امهما
وان سالت عن الآباء فالعرب

ايرغبان عن الحسنى وبينهما
في رائعات المعالي ذلك النسب

ولا يمتان بالقربى وبينهما
تلك القرابة لم يقطع لها سبب

اذا ألمت بوادي النيل نازلة
باتت لها راسيات الشام تضطرب

وان دعا في ثرى الاهرام ذو الم

اجابه

اجابه في ذرى لبنان منتحب

لو اخلص النيل والاردن ودهما
تصافحت منهما الامواه والعشب

بالواديين تمشى الفخر مشيته
يحف ناحيتيه الجود والدأب

فسال هذا سخاء دونه ديم
وسال هذا مضاء دونه القضب

نسيم لبنان كم جاءتك عاطرة
من الرياض وكم حياك منسكب

في الشرق والغرب انفاس مسعرة
تهفو اليك واكباد بها لهب

لولا طلاب العلا لم يبتغوا بدلا
من طيب رياك لكن العلا تعب

كم غادة بربوع الشام باكية
على أليف لها يرمي به الطلب

يمضي ولا حيلة الا عزيمته
وينثني وحلاه المجد والذهب

يكر صرف الليالي عنه منقلبا
وعزمه ليس يدري كيف ينقلب

بارض (كولمب) ابطال غطارفة

أسد جياع اذا ما وثبوا و ثبوا
لم يحمهم علم فيها ولا عدد
سوى مضاء تحامى ورده النوب
اسطولهم أمل في البحر مرتحل
وجيشهم عمل في البر مغترب
لهم بكل خضم مسرب نهج
وفي ذرى كل طود مسلك عجب
تبد بارقة في افق منتجع
الا وكان لها بالشام مرتقب
ما عابهم انهم في الارض قد نثروا
فالشهب منثورة مذ كانت الشهب
ولم يضرهم سراء في مناكبها
فكل حي له في الكون مضطرب
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا
الى المجرة ركبا صاعدا ركبوا
او قيل في الشمس للراجين منتجع
مدوا لها سببا في الجو وانتدبوا
سعوا الى الكسب محمودا وما فتئت
ام اللغات بذاك السعي تكتسب
فاين كان الشآميون كان لها
عيش

عيش جديد وفضل ليس يحتجب
هذه يدي عن بني مصر تصافحكم
فصافحوها تصافح نفسها العرب
فما الكنانة الا الشام عاج على
ربوعها من بنيها سادة نجب
لولا رجال تغالوا في سياستهم
منا ومنهم لما لمنا ولا عتبوا
ان يكتبوا لي ذنبا في مودتهم
فانما الفخر في الذنب الذي كتبوا

زلازل ايطاليه

نبئاني ان كنتما تعلمان ما دهى الكون ايها الفرقدان
غضب الله ام تمردت الار ض فانحت على بني الانسان
ليس هذا سبحان ربي ولا ذا ك ولكن طبيعة الاكوان
غليان في الارض نفس عنه ثوران في البحر والبركان
رب اين المفر والبحر والبر على الكيد للورى عاملان
كنت اخشى البحار والموت فيها راصد غفلة من الربان
سابح تحتنا مطل علينا حائم حولنا مناء مدان
فاذا الارض والبحار سواء في خلاق كلاهما غادران
ما (لمسين) عوجلت في صباها ودعاها من الردى داعيان

ومحت تلكم المحاسن منها
حين تمت آياتها آيتان
خسفت ثم اغرقت ثم بادت
فقضى الامر كله فى ثوان
وأتى امرها فاضحت كأن لم
تك بالأمس زينة البلدان
ليتها امهلت فنقضى حقوقا
من وداع اللدات والجيران
لمحة يسعد الصديقان فيها
باجتماع ويلتقى العاشقان
بغت الارض والجبال عليها
وطغى البحر أيما طغيان
تلك تغلى حقدا عليها فتنشق
انشقاقا من كثرة الغليان
فتجيب الجبال رجما وقذفا
بشواظ من مارج ودخان
وتسوق البحار ردا عليها
جيش موج ناءى الجناحين دانى
فهنا الموت اسود اللون جون
وهنا الموت احمر اللون قانى

جند

جند الماء والثرا هلاك الخلق
ثم استعان بالنيران
ودعا السحب عاتيا فامدته
بجيش من الصواعق ثان
فاستحال النجاء واستحكم اليأس
وخارت عزائم الشجعان
وشفى الموت غله من نفوس
لا تباليه فى مجال الطعان
٧٧٧٧٧٧٧٧٧
ابن (رجيو) واين ما كان فيها
من مغان ما هولة وغوانى
عوجلت مثل اختها ودهاها
ما دهاها من ذلك الثوران
رب طفل قد ساخ فى باطن الارض
ينادى أمى. أبى. ادركانى
وفتاة هيفاء تشوى على الجمر
تعانى من حره ما تعانى
وأب ذاهل الى النار يمشى
مستميتا تمتد منه اليدان

باحثاً عن بنانه وبنيه
مرعج الخطو مستطير الجنان
تأكل النار منه لا هو ناج
من لظاها ولا اللظى عنه وان

٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

غصت الارض انخم البحر مما
طوياه من هذه الابدان
وشكى الحوت للنسور شكاة
ردد بها النسور للحيتان
اسرفا في الجسوم نقراً ونهشاً
ثم باتا من كظة يشكوان
لا رعى الله ساكن القمم
ولا حاط ساكن القيعان
قد اغارا على اكف براها
بارئ الكائنات للاتقان
كيف لم يرحما انا ملها الغر
ولم يرفقا بتلك البنان
لهف نفسي والف لهف عليها
من اكف كانت صناع الزمان
مولعات بصيد كل جميل

ناصبات

ناصبات حبائل الالوان
حافرات في الصخر او ناقشات
نائدات روائع البنيان
منطقات لسان كل جماد
مفحمات سواجع الافنان
ملهمات من دقة الصنع مالاً
يلهم الشعر من دقيق المعاني
من تماثيل كالنجوم الدراري
يهرم الدهر وهي في عنفوان
عجب صنعها واعجب منه
صنعها تلك قدرة الرحمن
ايه (مين) انس اليوم (بمبا
ي) فقد اوحشت بذلك المكان
آنس الدرة التي كانت الحلـ
ـية في تاج دولة الرومان
غالها قبلك الزمان اغتيالاً
وهي تلهو في غبطة وامان
جاءها الامر والسراة عكوف
في الملاهي على غناء القيان
بين صب مدله وطروب

وخليع في اللهو مرخي العنان

فانطووا كانطواء اهلك بالامس
وزالت بشاشة العمران

انت (مسين) لم تزولي كما زالت
ولكن امسيت رهن الاوان

ان ايطاليا بنوها بناة
فاطمئني ما دام في الحي بان

فسلام عليك يوم توليت
بما فيك من مغان حسان

وسلام عليك يوم تعودين
كما كنت جنة الطليان

وسلام من كل حي على الارض
على كل هالك فيك فان

وسلام على الألى أكل الذئب
ونا شت جوارح العقبان

وسلام على امرئ جاد بالدمع
وثنى بالاصفر الرنان

ذاك حق الانسان عند بني الانـ

سان

سان لم أدعكم الى احسان

فاكتبوا في سماء (رجيو) و(مسـ
ـين) و(كالبريا) بكل لسان

هاهنا مصرع الصناعة والتصـ
ـوير والحذق والحجا والأغاني

(وداع اللورد كرومر)

فتى الشعر هذا موطن الصدق والهدى
فلا تكذب التاريخ ان كنت منشدا

لقد حان توديع العميد وانه
حقيق بتشييع المحبين والعدا

فودع لنا الطود الذي كان شامخا
وشيع لنا البحر الذي كان مزبدا

وزوده عنا بالكرامة كلها
وان لم يكن بالباقيات مزودا

فلم لا نرى الأهرام يا نيل مُيَّدا
وفرعون عن واديك مرتحل غدا

كأنك لم تجزع عليه ولم تكن
ترى في حمى فرعون أمنا ولاجدا

سلام ولو أنا نسيء الى الأولى

اساؤوا - الينا - مامددنا لهم يدا

سنطوى ايا ديك التى قد افضتها

علينا فلسنا امة تجحد اليدا

امنا فلم يسلك بنا الخوف مسلكا

ونمنا فلم يطرق لنا الذعر مرقدا

وكنت رحيم القلب تحمى ضعيفنا

وتدفع عنا حادث الدهر ان عدا

ولولا أسى فى دنشواى ولوعة

وفاجعة ادمت قلوبا واكبدا

ورميك شعبا بالتعصب غافلا

وتصويرك الشرقى غرا مجردا

لذبنا أسى يوم الوداع لاننا

نرى فيك ذاك المصلح المتوددا

تشعبت الآراء فيك فقائل

افاد الغنى اهل البلاد واسعدا

وكانت له فى المصلحين سياسة

ترخص فيها تارة وتشددا

رأى العز كل العز فى بسطة الغنى

فحارب جيش الفقر حتى تبددا

وامتعكم

وامتعكم بالنيل فهو مبارك

على اهله خصبا وريا وموردا

وسن لكم حرية القول عندما

راى القول فى أسر السكوت مقيدا

وآخر لم يقصر على المال همه

يرى ان ذاك المال لا يكفل الهدى

فلا يحمد الاثراء حتى يزينه

بعلم وخير العلم ما كان مرشدا

بنا دلبك فدا ذريت بالعلم والحجى

ولم تبق للتعليم بالورد معهدا

وانك اخصبت البلاد تعمدا

واجدبت فى مصر العقول تعمدا

قضيت على ام اللغات وانه

قضاء علينا او سبيل الى الردى

ووافيت والقطران فى ظل راية

فما زلت بالسودان حتى تمردا

فطاح كما طاحت (مصوع) بعده

وضاعت مساعينا باطماعكم سدى

حجبت ضياء الصحف عن ظلماته
ولم تستقل حتى حجبت المؤبدا
واودعت تقرير الوداع مغامزا
رأينا جفاء الطبع فيها مجددا
غمزت بها دين النبي وانما
لتغضب ان اغضبت في القبر احمدا
ينادبك اين النابغون بعهدهم
وأي بناء شامخ قد تجددا
فما عهد اسماعيل والعيش ضيق
باجدب من عهد لكم سال عسجدا
ينادبك وليت الوزارة هيئة
من الصم لم تسمع لاصواتنا صدى
فليس بها عند التشاور من فتى
ابي اذا ما اصدر الأمر اوردا
بربك ماذا صدنا ولوى بنا
عن القصد ان كان السبيل ممهدا
اشرت برأي في كتابك لم يكن
سديدا ولكن كان سهما مسددا
وحاولت اعطاء الغريب مكانة
تجر علينا الويل والذل سرمدا

فياويل

فياويل مصر يوم تشقى بندوة
يبيت بها ذاك الغريب مسودا
الم يكفنا انا سلبنا ضياعنا
على حين لم نبلغ من الفطنة المدى
وزاحمنا في العيش كل ممارس
خبير وكنا جاهلين ورقدا
وما الشركات السود في كل بلدة
سوى شرك يلقى به من تصيدا

فهذا حديث الناس والناس ألسن
اذا قال هذا صاح ذاك مفندا
ولو كنت من اهل السياسة بينهم
لسجلت لي رأيا وبلغت مقصدا
ولكنني في معرض القول شاعر
اضاف الى التاريخ قولا مخلدا
فيا أيها الشيخ الجليل تحية
ويا أيها القصر المنيف تجلدا
لأن غاب هذا الليث عنك لعلة
لقد لبثت آثاره فيك شهدا
(نخبة الاخلاص للأمة العثمانية الدستورية) [illegible] (ونهليل

المسلمين لافتتاح السكة الحديدة الحجازية بها

انني عليك الحجيج والحرمان ... واجل عيد جلوسك الثقلان
ارضيت ربك اذ جعلت طريقه ... امناً وفزت بنعمة الرضوان
وجمعت بالدستور حولك امة ... شتى المذاهب جمة الاضغان
فغدوت تسكن في القلوب وترعى ... حباتها وتحل في الوجدان
راعيتهم حتى علمت بانهم ... بلغوا اشدهم على الازمان
فجعلت امر الناس شورى بينهم ... واقمت شرع الواحد الديان
لوانهم وزنوا الجيوش تشهد ... رجحت بجيشك كفة الميزان
لوشاء زلزلها على اعدائه ... اوشاء اذهلها عن الدوران
يمشون في حلق الحديد الى العدا ... وكانهم سد من الانسان
وكان مقدمهم اذا لمع الضحى ... سيل من الهندي والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم ... رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع في النزال تجاوبت ... بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدمت وتفجرت ... تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق ارسلت نيرانها ... طلقاً واسباب الهلاك دوان
ابصرت جناً في مسالخ فتية ... وشهدت افئدة من الصوان
مرهم يخوضوا الزاخرات وينسفوا ... شم الجبال بقوة الايمان
ثلجت صدورهم وقرقرهم ... لما حلفت باوثق الايمان
تالله ما شكوا ابصدتك دونها ... هم يعرفون شمائل السلطان
لكنهم درجوا على سنن به ... لوقاية الدستور خير ضمان

يا ايها

يا ايها الشعب الكريم تماسكوا ... وخذوا اموركم بغير توان
مالي اذكركم وتلك ربوعكم ... مرعى النهى ومنابت الشجعان
ادركتم الدستور غير ملوث ... بدم ولا متلطخاً بهوان
وفعلتم فعل الرجال وكنتم ... يوم الفخار كامة اليابان
فتفيئوا ظل الهلال فانه ... جم المبرة واسع الاحسان
يرعى لموسى والمسيح واحمد ... حق الولاء وحرمة الاديان
فخذوا المواثق والعهود على هدى ... التوراة والانجيل والفرقان
وتذوقوا معنى الحياة فانها ... في مصر الفاظ بغير معان
ودعوا التقاطع في المذاهب بينكم ... ان التقاطع آية الخذلان
وتسابقوا للباقيات واظهروا ... للعالمين دفائن الاذهان
ولي زمان المعتدين كما انطوت ... حيل الشيوخ وامرة الخصيان
لا الشك يذهب باليقين ولا الورى ... تحذي المسيء ولا رقى الشيطان
وضع الكتاب وسيق جمعهم الى ... يوم الحساب وموقف الاذعان
وتوسموهم في القيود فقائل ... هذا فلان قد وشى بفلان
وملبب بغريمه ومطالب ... بدم اريق تسبح الحيتان
قد جاء يومهم هنا وامامهم ... بعد النشور هناك يوم ثان
سبحان من ذاق القضاء بامره ... ليد الضعيف من القوي الجاني
يا يوم عاد الناز حون لارضهم ... تتسابقون لرؤية الاوطان
لله كم اطفات من نار زكت ... دهراً وكم هدأت من اشجان
هذا يطير الى (فروق) وهذا بها ... شرقاً وذا الالى ربى لبنان

خلعوا الشباب على المشيب وخلفوا ✓ باللثم عهد خليفة الرحمن
وتعانقوا بعد النوى كخمائل ✓ يحلو بهن تعانق الاغصان
فترى النساء مع الرجال سوافرا ✓ لا يتقين عوادى الاجفان
عجبا لهن وقد خلقن اوانسا ✓ يبرزن فى فرح وفى احزان
اهلا بجاسرة اللثام ومن اذا ✓ سفرت عنا لجمالها القمران
خطرت فعطرت المشارق عندما ✓ هبت نسائمها من (البلقان)

يا ليتها خطرت بمصر وشرقت ✓ فى يوم اسعدها على طهران
اضناهما شوق قد ابيضت له ✓ كبداهما وتصدع القلبان
عرف الورى ميقاتها فترقبوا ✓ (تموز) مثل ترقب الظمآن
شهر به بعث الرجاء وانشرت ✓ امم وبدل خوفها بامان
فله على الدنيا الجديدة منة ✓ يشدوا بذكر صنيعها الفتيان
وعلى فرنسيس الحضارة منة ✓ تتلى انا شيدها واغانى
(تموز) انت ابو الشهور جلالة ✓ (تموز) انت منى الاسير العانى
هلا جعلت لنا نصيبا علنا ✓ نجرى مع الاحياء فى الميدان
ايعود منك الاملون بما رجوا ✓ ونعود نحن بذلك الحرمان
(تموز) ان بنا اليك لحاجة ✓ فمتى الاوان وانت خير اوان
منى على دار السلام تحية ✓ وعلى الخليفة من بنى عثمان
وعلى رجال الجيش من ماش به ✓ او راكب او نازح او دان
وعلى الاولى سكنوا الى الحسنى سوى ✓ ذاك الذى يدعو الى العصيان

والى

والى الحجاز الخارجى ومابه ✓ الا اقتناص الاصفر الرنان
ما للشريف المنتمى حسبا الى ✓ خير البرية من بنى عدنان
امسى بماله وبنصر غيه ✓ وضلاله بحثالة العربان
تالله لو جندتما رمل النقا ✓ ونزلتما بمواطن العقبان
وغرستما ارض الحجاز اسنة ✓ واسلتما بحارها من النيران
واقمتما فيها المعاقل منعة ✓ من ارض نجد الى الخليج عمان
لدهاكما ورماكما وذراكما ✓ ماحى الحصون وماسح البلدان
ان تاتيا طوعا والا فاتيا ✓ كرها بلا حول ولا سلطان
واليك يا فرع الخلائف مدحة ✓ عزت شواردها على حسان
من شاعر تثب النهى لقريضه ✓ وتثب النفوس لرنة العيدان
يهدى المديح الى المليك سبائكا ✓ تعنو لهن سبائك العقيان
ان الملوك اذا استوت البستها ✓ بالمدح تيجانا على تيجان

وقال فى فتنة الاستانة

لا رعى الله عهدها من جدود ✓ كيف امسيت يا ابن عبد المجيد
مشبع الحوت من لحوم البرايا ✓ ومجيع الجنود تحت البنود
كنت ابكى بالامس منك فمالى ✓ بت ابكى عليك عبد الحميد
فرح المسلمون قبل النصارى ✓ فيك قبل الدروز قبل اليهود
شمتوا كلهم وليس من الهمـ ✓ ـة ان يشمت الورى فى طريد
انت عبد الحميد والتاج معقو ✓ د وعبد الحميد رهن القيود
خالد انت رغم انف الليالى ✓ فى كبار الرجال اهل الخلود

لك فى الدهر والكمال محال … صفحات ما بين بيض وسود
حاولوا طمس ما صنعت وودوا … لو يطيقون طمس خط الحديد
ذاك عبد الحميد ذخر عند اللـ … ـه باق ان ضاع عند العبيد
اكرموه وراقبوا الله فى الشيـ … ـخ ولا ترهقوه بالتهديد
لا تخافوا اذاه فالشيخ هاو … ليس فيه بقية للصعود
ولى الأمر ثلث قرن ينادى … باسمه كل مسلم فى الوجود
كلما قامت الصلاة دعى الدا … عى لعبد الحميد بالتأييد
فاسم هذا الاسير قد كان مقرو … نا بذكر الرسول والتوحيد
بت اخشى عليك ان يقولوا … ان أثرتم من كامنات الحقود
كان عبد الحميد بالامس فردا … فغدا اليوم الف عبد الحميد
يا اسيرا (فى سنت هيلين)[1] رحب … باسير فى سالونيك جديد
قل له كيف زال ملكك لم يعـ … ـصمك اعداد عدة وعديد
لم تصنك الجنود تفديك بالار … واح والمال يا غرام الجنود
قل له كيف كنت كيف ملكت الـ … أرض كيف انفردت بالتمجيد
فثللت العروش عرشا فعرشا … وصبغت الصعيد بعد الصعيد
كلما نلت غاية لم تنلها … همة الدهر قلت هل من مزيد
ضاقت الارض عن علاك فأرسلـ … ـت بطرف الى السماء عتيد
قل له جل من له الملك لا مـ … ـلك لغير المهيمن المعبود
انت مهما شقيت ارفه حالا … من اسير الجزيرة المكمود
واسير الاقفاص قد كان اشقى … لو سألت الاسفار عن (بايزيد)[2]

(١) هو نابليون بونابرت اسير الجزيرة اهـ (٢) هو والد السلطان سليم احد ملوك آل عثمان اسره تيمور وسجنه فى قفص فمات كمدا اهـ

كان عبد الحميد فى القصر أشقى … منه فى الاسر والبلاء الشديد
كان لا يعرف القرار بليل … لا ولا يستلذ طعم الهجود
حذرا يرهب الظلام ويخشى … خطرة الريح أو بكاء الوليد
نفق تحت طابق الارض أخفى … فى تدجيه من ضمير الكنود
يعجز الوهم عن تلمس ذلك البـ … ـاب باب الخليفة المنكود

أصحيح ما قيل عنك وحق … ما سمعنا عن الرواة الشهود
ان عبد الحميد قد هدم الشر … ع وازرى على فعال الوليد
ان بريئا وانت أثيما ستجزى … يوم نجزى امام رب شهيد
اصحيح بكيت لما أتى الوفـ … ـد ونابتك رعشة الرعديد
ونسيت الآبا والمجد والسؤ … دد والعز يا كريم الجدود
ما عهدنا الملوك تبكى ولكن … علها نزوة الفؤاد الجليد
عليها دمعة الوداع لذاك الـ … ـملك او ذكرة لتلك العهود
غسل الدمع عنك حوبة ما … ضيك ووقاك شر يوم الوعيد
شفع الدمع فيك عند البرايا … ليس ذاك الشفيع بالمردود
دمعك اليوم مثل امرك بالأمـ … ـس مطاع فى سيد ومسود
كان عبد العزيز أجمل أمرا … منك فى خلعه المشهود
٧ يوم
خاف مأثور قوله فتعالى … عن صغار ومات موت الأسود
ضم مقراضه اليه ونادى … دون ذل الحياة قطع الوريد

حي عهد الرشاد يا شرق وبلغ ... ما تمنيت من زمان بعيد
قد تولى (محمد الخامس) الملـ ... ـك فاعظم بتاجه المعقود
وتجلى في مهرجان تجلى ... سيف عثمان فيه بالتقليد
وقف الدهر خاشعاً اذ رأى البـ ... ـغي في قبضة العزيز المجيد
طاطئ للجلال يا أمم الارض ... سجوداً هذا مقام السجود
علم الله ان عهد (رشاد) ... خير فال يرد عهد الرشيد

(٢) شعر الحرية في عيد الدستور العثماني

اجل هذه اعلامه ومواكبه ... هنيئاً لهم فليسحب الذيل ساحبه
هنيئاً لهم فالكون في يوم عيدهم ... مشارقه وضاءة ومغاربه
رعى الله شعباً جمع العدل شمله ... وتمت على عهد الرشاد رغائبه
تحالف في ظل الهلال امامه ... وحاخامه بعد الخلاف وراهبه
خذوا بيد الاصلاح والأمر مقبل ... فاني ارى الاصلاح قد طر شاربه
وردوا على الملك الشباب الذي ذوى ... حمته يد الفاروق فالله طالبه
اذا شوكت الفاروق قام مناديا ... الى الحق لباه نيازي وصاحبه
ثلاثة آساد يجانبها الردى ... وان هي لاقاها الردى لا تجانبه
يصارعها صرف المنون فيلتقي ... مخالبها فيه وتنبو مخالبه
روت قول بشار فثارت واقسمت ... وقامت الى عبد الحميد تحاسبه
(اذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه)
وسار على اعقابها كل سابح ... على متنه برج مشيد يداعبه
يصيح به لا ريث او تبلغ المنى ... ولا شبع او يرجع الحق غاصبه

هنالك فانهل واتخذ ثم مربطاً ... ببيلدز واحمد في الوغا من تصاحبه
رجال من الايمان ملء نفوسهم ... وجيش من الاتراك ظمأى قواضبه
صوالجه سمر القنا وكراته ... رؤوس الاعادي والحصون ملاعبه
اذا نار دكت اجبل وتخشعت ... بحار وامضى الله ما هو كاتبه
وثلت عروش واستقرت ممالك ... ولوات ذي القرنين فيها ناصبه

فمن لم يشاهد يلدزاً بعد ربها ... وقد زال عنه الملك واندك جانبه
واسلمه احبابه لقضاته ... وفر ولم يخش المعرة كاتبه
وقلمت الاقدار اظفار بطشه ... ودل على ما يجهل الجن حاجبه
فما شهد الدنيا تزول ولا ارى ... بلاء قضاء الله فيمن يحاربه
ابيح حماها وانطوى مجد ربها ... وقامت على البيت الحميد نوادبه
ولم يغن عن عبد الحميد دهاؤه ... ولا عصمت عبد الحميد تجاربه
ولم يحمه حصن ولم ترم دونه ... دنانيره والأمر بالأمر حازبه
ولم يخفه عن اعين الحق مخدع ... ولا نفق في الارض جم مساربه
اقام عليه مهلكاً عند مهلك ... يمر به روح الصبا فيواثبه
تحاماه حتى الوهم خوف اغتياله ... فلو مسه طيف لدارت لوالبه
واسرف في حب الحياة فحاطها ... بسور من الاهوال لم ينج راكبه
ففي كل قفل للمنية مكمن ... وفي كل مفتاح قضاء يراقبه
وفي كل ركن صورة لو تكلمت ... لما شك في عبد الحميد مخاطبه
تماثيل ابهام انيمت واقعدت ... ترائي بها اعطافه ومناكبه

تمثله في نومه وجلوسه ✓ وتخدع فيه للموت حين يقاربه
اقام عليه الف صوت مجحب ✓ ليغلب موتاً واحداً عز غالبه
سلوه أاغنت عنه في يوم خلوه ✓ عجائبه او احرزته غرائبه
وقد نزل المقدار بالامر صادعا ✓ فضاقت على شبح الملوك مذاهبه
واخرجه من يلدز رب يلدز ✓ وجرده من سيف عثمان واهبه
واصبح في منفاه والجيش دونه ✓ يغالب ذكرى ملكه وتغالبه
يناديه صوت الحق ذق ما اذقتهم ✓ فكل امرئ رهن بما هو كاسبه
هموا نتحوك اليوم ما انت منته ✓ فردهم بالأمس ما انت سالبه
ودع عنك ما املت ان كنت حازما ✓ فلم يبق للآمال فضل تجاذبه
مضى عهد الاستبداد وانذك صرحه ✓ وولت افاعيه وماتت عقاربه

لك الله يا تموز انك بلسم ✓ لجرحى الاسى والدهر تعدو نوائبه
فكم رعت جبارا وارهقت ظالما ✓ وانصفت مظلوما توالت مصائبه
فذ هناك من شهر اغر محجل ✓ اوائله ميمونة وعواقبه
تقابله الاعياد في الارض كلما ✓ تجلى هلال الشهر ولاح حاجبه
ففي الغرب عيد ينظم الغرب حسنه ✓ فتهتز من وقع السرور جوانبه
وفي الشرق عيد لم يزل الشرق مثله ✓ تدفق في دار السلام مواكبه
يطيفون بالعرش الكريم وربه ✓ تطيف بهم آلاؤه ومناقبه
لتهن امير المؤمنين محمدا ✓ خلافته فالعرش سعد كواكبه
ستملك امواج البحار سفينهم ✓ كما ملكت شم الجبال كتائبه

ممالكه محروسة وثغوره ✓ ركائبه منصورة ومراكبه

(آلامنا وآمالنا) الى دولة الامير الجليل حسين باشا كامل

لقد نصل الدجى فمتى تنام ✓ أهم زاد نومك ام هيام
غفى المحزون والشاكي واغفى ✓ اخو البلوى ونام المستهام
وانت تقلب الكفين آنا ✓ وآونة تقلبك السقام
تحدرت المدامع منك حتى ✓ تعلم من محاجرك الغمام
وضجت من تقلبك الحنايا ✓ واشفق من تلهفك الظلام
تبيت تساجل الافلاك سهدا ✓ وعين الكون رنقها المنام
وتكتمنا حديث هواك حتى ✓ اذاع الصمت ما اخفى الكلام
بربك هل رجعت الى رسيس ✓ من الذكرى وهل رجع الغرام
وقد لمع المشيب وذاك سيف ✓ على فوديك علقه الحمام

ايجمل بالاديب اديب مصر
بكاء الطفل ارهقه الفطام

ويصرفه الهوى عن ذكر مصر
ومصر في يد الباغي تضام

عدمت يراعتي ان كان مابي
هوى بين الضلوع له ضرام

وما انا والغرام وشاب رأسي
وغال شبابي الخطب الجسام

وربابي الذي ربى لبيدا
فعلمني الذي جهل الانام

لعمرك ما ارقت لغير مصر
ومالي دونها أمل يرام

ذكرت جلالها ايام كانت
تصول بها الفراعنة العظام

وايام الرجال بها رجال
وايام الزمان لها غلام

فاقلق مضجعي مابات فيها
وباتت مصر فيه فهل ألام

ارى شعبا بمدرجة العوادي
تمخض عظمه داء عقام

اذا

اذا ما مر بالبأساء عام
اطل عليه بالبأساء عام

سرى داء التواكل فيه حتى
تخطف رزقه ذاك الزحام

قد استعصى على الحكماء منا
كما استعصى على الطب الجذام

هلاك الفرد منشؤه توان
وموت الشعب منشؤه انقسام

وانا قد ونينا وانقسمنا
فلا سعي هناك ولا وئام

فساء مقامنا في ارض مصر
وطاب لغيرنا فيها المقام

فلا عجب اذا ملكت علينا
مذاهبنا واكثرنا نيام

(حين حين) انت لها فنبه
رجالا عن طلاب الحق ناموا

وكون لابيك لابن اخيك عونا
فانت بكفه نعم الحسام

افض في قاعة الشورى وئاما
فقد اودى بنا وبها الخصام

وعلمهم مصادمة الاعادي * فمثلك لا يروعه الصدام
ففي حزب اليمين لديك قوم * وان قلوا فانهم كرام
وفي حزب الشمال لديك قوم * كماة لا يطيب لها انهزام
فكونوا للبلاد ولا يفتكم * من النهزات والفرص اغتنام
فما سادوا بمعجزة علينا * ولكن في صفوفهم انضمام
فلا تثقوا بوعد القوم يوما * فان سحاب ساستهم جهام
وخافوهم اذا لانوا فاني * ارى الرؤاس ليس لهم ذمام
فكم ضحك العميد على لحانا * وغر سراتنا منه ابتسام
(ابا الفلاح) ان الامر فوضى * وجهل الشعب والفوضى لزام
فاسعدنا بنشر العلم واعلم * بان النقص يعقبه التمام
وليس العلم ممكننا وحيدا * اذا لم ينصر العلم اعتزام
وان لم يدرك الدستور مصر * فما لحياتها ابداً قوام
حمونا ورد ماء النيل عذباً * وقالوا انه موت زؤام
وما الموت الزؤام اذا عقلنا * سوى الشركات حل لها الحرام
لقد سعدت بغفلتنا فراحت * بثروتنا واولها (الترام)
فياويل (القناة) اذا احتوتها * بنو التاميز والحمر اللئام
لقد بقيت من الدنيا حطاماً * بايدينا وقد عز الحطام
وقد كنا جعلناها زماما * فوالهفي اذا قطع الزمام
فيا قصر (الدبارة) لست ادري * احرب في جوارك ام سلام
اجبنا هل يراد بنا وراء * فنقضي ام يراد بنا امام

ويا حزب اليمين اليك عنا * لقد طاشت نبالك والسهام
ويا حزب الشمال عليك منا * ومن ابناء نجدتك السلام

وقال في اول السنة الهجريه

اطل على الاكوان والخلق تنظر
هلال راه المسلمون فكبروا
تجلى لهم في صورة زاد حسنها
على الدهر حسناً انها تتكرر
وبشرهم من وجهه وجبينه
وغرته والناظرين مبشر
واذكرهم يوماً اغر محجلا
به توج التاريخ والسعد مسفر
وهاجر فيه خير داع الى الهدى
يحف به من قوة الله عسكر
يماشيه جبريل وتسعى ورائه
ملائكة ترعى خطاه وتخفر
بيسراه برهان من الله ساطع
هدى ويمناه الكتاب المطهر
فكان على ابواب مكة ركبه
وفي يثرب انواره تتفجر

مضى العام ميمون الشهور مباركا
تعدد آثار له وتسطر
مضى غير مذموم فان يذكروله
هنات فطبع الدهر يصفو ويكدر
وان قيل أودى بالألوف أجابهم
مجيب لقد أحيا الملايين فانظروا
اذا قيس احسان امرئ باساءة
فأربى عليها فالاساءة تغفر
ففيه أفاق النائمون وقد أتت
عليهم كأهل الكهف في النوم أعصر
وفي عالم الاسلام في كل بقعة
له أثر باق وذكر معطر

سلوا الترك عما أدركوا فيه من منى
وما بدلوا في المشرقين وغيروا
وان لم يقم الا نيازي وأنور
فقد ملأ الدنيا نيازي وأنور
تواصوا بصبر ثم سلوا من الحجى
سيوفا وجدوا جدهم وتدبروا
فادوا وشادوا للهلال منازلا

على

على هامها سعد الكواكب ينثر
تجلى بها عبد الحميد بوجهه
على شعبه والشاه خزيان ينظر
سلام على عبد الحميد وجيشه
وأمته ما قام في الشرق منبر

سلوا الفرس عن ذكرى أياديه عندهم
فقد كان فيه للفرس عميا فأبصروا
جلاهم وجه الحياة فشاقهم
فباتوا على أبوابها وتجمهروا
ينادون أن مُنّي علينا بنظرة
وأحيي قلوبا أوشكت تتفطر
كلانا مشوق والسبيل ممهد
أطلي علينا لا تخافي فاننا
الى الوصل لولا ذلك اليوم نغفر
سلام عليكم أمة الفرس انكم
بسرك أوفى منه حولا وأقدر
خليقون أن تحيوا كراما وتفخروا
ولا أقرئ الشاه السلام فانه
يريق دماء المصلحين ويهدر

وفيه هوى عبد العزيز وعرشه
واخنى عليه الدهر والامر مدبر
ولا عجب ان ثل عرش مملك
قوائمه عود ودف ومزهر
فالقى الى عبد الحفيظ بتاجه
ومر على دراجة يتعثر
وقام بامر المسلمين موفق
على عهده مراكش تتحضر

وفى دولة الافغان كانت شهوره
واياممه بالسعد واليمن تزهر
اقام بها والعود ريان اخضر
وفارقها والعود فينان مثمر
وعوذها بالله من شر طامع
اذا ما رمى (ادوارد) ورش (قيصر)

وفيه نمت فى الهند للعلم نهضة
ارى تحتها سرا خفيا سيظهر
فنجرى الى العلياء والمجد شوطها

ويخصب

ويخصب فيها كل جدب ويتضر

وفيه بدت فى افق جاوة لمعة
اضاءت لاهليها السبيل فبكروا

فياليته ولى الجزائر سنة — تفك لها تلك القيود وتكسر
وفى تونس الخضراء اليه بنى — له اثر فى لوحة الدهر يذكر
وفيه سرت فى مصر روح جديدة — مباركة من غيرة تتسعر
خبت زمنا حتى توهمت انها — تجافت عن الايراء لولا كرومر
تصدى فاورها وهيهات ان يرى — سبيلا الى اخمادها وهى تزفر
مضى زمن التنويم يا نيل وانقضى
ففى مصر ايقاظ على مصر تسهر
وقد كان مرفين الدهاء مخدرا
فاصبح فى اعصابنا يتخدر
شعرنا بحاجات الحياة فان ونت
عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا واحسسنا وباتت نفوسنا
من العيش الا فى ذرى العز تسخر
اذا الله احيى امة لن يردها
الى الموت قهار ولا متجبر

رجال الغد المأمول انا بحاجة
الى قادة تبنى وشعب يعمر
رجال الغد المأمول انا بحاجة
الى عالم يدعوا وداع يذكر
رجال الغد المأمول انا بحاجة
الى عالم يدرى وعلم يقرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة
الى حكمة تملى وكف تحرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة
اليكم فسدوا النقص فينا وشمروا
رجال الغد المأمول لا تتركوا غدا
يمر بمرور الامس والعيش اغبر
رجال الغد المأمول ان بلادكم
تناشدكم بالله ان تتذكروا
عليكم حقوق للبلاد اجلها
تعهد روض العلم فالروض مقفر
قصارى منى اوطانكم ان ترى بكم
يدا تبتنى مجدا ورأسا يفكر
فكونوا رجالا عاملين اعزة
وصونوا حمى اوطانكم وتحرروا

ويا طالبى الدستور لا تسكنوا ولا
تبيتوا على يأس ولا تتضجروا
اعدوا له صدر المكان فانني
اراه على ابوابكم يتخطر
فلا تنطقوا الا صوابا فانني
اخاف عليكم ان يقال تهوروا
فما ضاع حق لم ينم عنه اهله
ولا ناله فى العالمين مقصر
لقد ظفر الاتراك عدلا بوطهم
ونحن على الآثار لا شك نظفر
هم لهم العام القديم مقدر
ونحن لنا العام الجديد مقدر
ثقوا بالامير القائم اليوم انه
بكم وبما ترجون ادرى واخبر
فلا زال محروس الاريكة جالسا
على عرش وادى النيل ينهى ويأمر

وقال ايضا فى الاحتفال برأس السنة الهجرية ١٣٢٨

لى فيك حين بدا سناك واشرقا ◊ امل سألت الله ان يتحققا
اشرق علينا بالسعود ولا تكن ◊ كاخيك مشؤوم المنازل اخرقا

قد كان جراح النفوس فداوها
مما بها وكن الطبيب موفقا
هللت حين لمحت نور جبينه
ورجوت فيه الخير حين تألقا
وهززته بقصيدة لو انها
تليت على الصخر الأصم لأغدقا
فنأى بجانبه وخص بنحه
مصراً واسرف فى النحوس وأغرقا
لو كنت اعلم ما تخبئه لنا
لسألت ربى ضارعاً ان يمحقا
أولى الاعاجم منة مذكورة
واعاد للأتراك ذلك الرونقا
وتغيرت فيه الخطوب بفارس
حتى رأيت الشاه يخشى البيدقا
وادال من عبد الحميد لشعبه
فهوى وحاول ان يعود فأخفقا
امسى يبالى حارساً من جنده
ولقد يكون وما يبالى الفيلقا
ورمى على ارض الكنانة جرمه
بالنازلات السود حتى ارهقا

حصدة

حصدة ما جله غرس رجائنا
ولو انها ابقت عليه لاورقا
فتقيدت فيه الصحافة عنوة
ومشى الهوى بين الرعية مطلقا
واتى يساوم فى القناة خديعة
ولو انها تمت لتم بها الشقا
ان البلية ان تباع وتشترى
مصر وما فيها وان لا تنطقا
كانت تواسينا على آلامنا
صحف اذا نزل البلاء واطبقا
فاذا دعوت الدمع فاستعصى بكت
عنا أسى حتى تغص وتشرقا
كانت لنا يوم الشدائد اسهما
نرمى بها وسوابقا يوم اللقا
كانت صماما للنفوس اذا غلت
فيها الهموم واوشكت ان تزهقا
كم نفست عن صدر حر واجد
لولا الصمام من الأسى لتمزقا
مالى انوح على الصحافة جازعا
ماذا الم بها وماذا احدقا

قصوا حواشيها وظنوا انهم
امنوا صواعقها فكانت اصعقا
واتوا بحاذقهم يكيدهم بما
يثني عزائمها فكانت أحذقا

اهلا بنابتة البلاد ومرحبا
جددتموا العهد الذي قد اخلقا
لا تيأسوا ان تستردوا مجدكم
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى
مدت له الآمال من افلاكها
خيط الرجاء الى العلا فتسلقا
فتجشموا للمجد كل عظيمة
اني رايت المجد صعب المرتقى
من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سببا الى اماله وتعلقا
عار على ابن النيل سباق الورى
مهما تقلب دهره ان يسبقا
او كلما قالوا تجمع شملهم
لعب الشقاق بجمعنا فتفرقا
فتدفقوا حججا وحوطوا نيلكم

فلكم

فلكم فاض عليكم وتدفقا
حملوا علينا بالزمان وصرفه
فتأنقوا في سبلنا وتأنقا
هزوا مغاربها فهابت باسهم
يا ويلكم ان لم تهزوا المشرقا
فتعلموا فالعلم مفتاح العلى
لم يبق بابا للسعادة مغلقا
ثم استمدوا منه كل قواكم
ان القوي بكل ارض يتقى
وابنوا حوالي حوضكم من يقظة
سورا وخطوا من حذار خندقا
وزنوا الكلام وسرّدوه فانهم
خبأوا لكم في كل حرف مزلقا
وامشوا على حذر فان طريقكم
وعر اطاف به الهلاك وحلقا
نصبوا لكم فيه الفخاخ وارصدوا
لك لكين بكل فج موبقا
الموت في غشيانه وطروقه
والموت كل الموت ان لا يطرقا
فتحينوا فرص الحياة كبيرة
وتعجلوها بالعزائم والرقى

اوفاخلقوها قادرين فانما

فرص الحياة خليقة ان تخلقا

وتفيئوا ظل الاريكة واقصدوا

ملكا بامته ابر وارفقا

لازال تاج الملك فوق جبينه

تحت الهلال يزين ذاك المرفقا

هدية حافظ لجمعية رعاية الاطفال انشدها بالاوبرا الخديوية

شبحا أرى أم ذاك طيف خيال ✓ لا بل فتاة بالعراء حيالي

امست بمدرجة الخطوب فمالها ✓ راع هناك وما لها من وال

حسرى تكاد تعيد نجمة ليلها ✓ نارا بانات زكين طوال

ما خطبها عجبا وما خطبي بها ✓ مالي اشاطرها الوجيعة مالي

دانيتها ولصوتها في مسمعي ✓ وقع النبال عطفن اثر نبال

وسالتها من انت وهي كانها ✓ رسم على طلل من الاطلال

فتململت جزعا وقالت حامل ✓ لم تدر طعم الغمض منذ ليال

قد مات والدها وماتت امها ✓ ومضى الحمام بعمها والخال

والى هنا حبس الحياء لسانها ✓ وجرى البكاء بدمعها الهطال

فعلمت ما تخفي الفتاة وانما ✓ يحنو على امثالها امثالي

ووقفت انظرها كاني عابد ✓ في هيكل يرنو الى تمثال

ورايت آيات الجمال تكفلت ✓ ببروزهن فوادح الانفال

لاشيء افعل في النفوس كقامة

هيفاء روعها الاسى بهزال

اوغادة كانت تريك اذا بدت

شمس النهار فاصبحت كالآل

قلت انهضي قالت اينهض ميت

من قبره ويسير شن بال

فحملت هيكل عظمها وكانني

حملت حين حملتها عود خلال

ولففت انتهب الخطى متيمما

بالليل دار رعاية الاطفال

امشي واحمل بائسين فطارق

باب الحياة ومؤذن بزوال

ابكيهما وكانما انا ثالث

لهما من الاشفاق والاعوال

وطرقت باب الدار لا متهيبا

احدا ولا مترقبا لسؤال

طرق المسافر آب من اسفاره

او طرق رب الدار غير مبال

واذا باصوات تصيح الا افتحوا

دقات مرضى مدلجين عجال

واذا بايد طاهرات عودت
صنع الجميل تطوعت فى الحال

جاءت تسابق فى المبرة بعضها
بعضا لوجه الله لا للمال

فتناولت بالرفق ما انا حامل
كالام تكلأ طفلها وتوالى

واذا الطبيب مشمرا واذا بها
فوق الوسائد فى مكان عالى

جاؤا بانواع الدواء وطوفوا
بسرير ضيفهم كبعض الآل

وجثى الطبيب يجس نبضا خافقا
وبرود مكمت داءها القتال

لم يدر حين دنى ليبلو قلبها
دقات قلب ام دبيب نمال

ودعتها وتركتها فى اهلها
وخرجت منشرحا رضى البال

وعجزت عن شكر الذين تجردوا
للباقيات وصالح الاعمال

لم يخجلوها بالسؤال عن اسمها
تلك المروءة والشعور العالى

خير

خير الصنايع فى الانام صنيعة
تنبوا بحاملها عن الاذلال

واذا النوال اتى ولم يهرق له
ماء الوجوه فذاك خير نوال

من جاد من بعد السؤال فانه
وهو الجواد يعد فى البخال

لله درهم فكم من بائس
جم الوجيعة سىء الاحوال

ترمى به الدنيا فمن جوع الى
عرى الى سقم الى اقلال

عين مسهدة وقلب واجف
نفس مروعة وجيب خالى

لم يدر ناظره اعريانا يرى
ام كاسيا فى تلكموا الاسمال

فكأن ناحل جسمه فى ثوبه
خلف الخروق يطل من غربال

يا برد فاحمل قد ظفرت باعزل
يا حر تلك فريسة المغتال

يا عين سحى يا قلوب تفطرى

يانفس رقى يامروءة والى
لولاهمو لقضى عليه شقاؤه
وخلا المجال لخاطف الآجال
لولاهمو كان الردى وقفا على
نفس الفقير ثقيلة الأحمال
لله در الساهرين على الأولى
سهروا من الأوجاع والأوجال
القائمين بخير ما جاءت به
مدنية الاديان والاجيال
أهل اليتيم وكهفه وحماته
وربيع اهل البؤس والامحال
لا تهملوا في الصالحات فانكم
لا تجهلون عواقب الاهمال
انى ارى فقراءكم في حاجة
لو تعلمون لقائل فعال
فتسابقوا الخيرات فهى امامكم
ميدان سبق للجواد النال
والمحسنون لهم على احسانهم
يوم الانابة عشرة الأمثال
وجزاء رب المحسنين يجل عن
عد وعن وزن وعن مكيال

قالها

قالها في مدرسة بور سعيد للبنات

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى
في حب مصر كثيرة العشاق
انى لاحمل في هواك صبابة
يا مصر قد خرجت عن الاطواق
لهفى عليك متى اراك طليقة
يحمى كريم حماك شعب راق
كلف بمحمود الخلال متيم
بالبذل بين يديك والانفاق
انى لتطربنى الخلال كريمة
طرب الغريب باوبة وتلاق
ويهزنى ذكرى المروءة والندى
بين الشمائل هزة المشتاق
ما البابلية في صفاء مزاجها
والشرب بين تنافس وسباق
والشمس تبدو في الكؤوس وتختفى
والبدر يشرق من جبين الساقى
بألذ من خلق كريم طاهر
قد مازجته سلامة الأذواق
فاذا رزقت خليقه محمودة
فقد اصطفاك مقسم الارزاق

فالناس هذا حظه مال وذا ،
، علم وذاك مكارم الأخلاق
والمال ان لم تدخره محصنا ،
، بالعلم كان نهاية الاملاق
والعلم ان لم تكتنفه شمائل ،
، تعليه كان مطية الأخفاق
لاتحسبن العلم ينفع وحده ،
، مالم يتوج ربه بخلاق
كم عالم مد العلوم حبائلا ،
، لوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه ،
، لمكيدة أو مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة ،
، كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا ،
، ان الذي يدعون خدن شقاق
وطبيب قوم قد احل لطبه ،
، مالا تحل شريعة الخلاق
قتل الأجنة في البطون وتارة ،
، جمع الدوانق من دم مهراق

اغلى

اغلى واثمن من تجارب علمه ،
، مفتاح رزق العامل (١) المطراق
ومهندس للنيل بات بكفه ،
، بالماء طوع الاصفر البراق
لاشيئ يلوى من هواه نحده ،
، في السلب حد الخائن السراق
واديب قوم تستحق يمينه ،
، قطع الأنامل اولظى الاحراق
يلهو ويلعب بالعقول بيانه ،
، فكأنه في السحر رقية راق
في كفه قلم يمج لعابه ،
، سما وينفثه على الأوراق
يرد الحقائق وهي بيض نصع ،
، قدسية علوية الاشراق
فيردها سودا على جنباتها ،
، من ظلمة التمويه الف نطاق
عريت عن الحق المطهر نفسه ،
، فجنانه ثقل على الاعناق
لوكان ذا خلق لاسعد قومه ،
، ببيانه ويراعه السباق

(١) هو الذي يكثر طرق ابواب الرزق

من لي بتربية النساء فإنها   في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا   بالري أورق أيما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى   شغلت مآثرهم مدى الآفاق
انا لا اقول دعوا النساء سوافرا   بين الرجال يجلن في الاسواق
يدرجن حيث اردن لا من وازع   يحذرن رقبته ولا من واق
يفعلن افعال الرجال لواهيا   عن واجبات نواعس الاحداق
في دورهن شؤونهن كثيرة   كشؤون رب السيف والمزراق
كلا ولا ادعوكم ان تسرفوا   في الحجب والتضييق والارهاق
ليست نساؤكم حلى وجواهرا   خوف الضياع تصان في الاحقاق
ليست نساؤكم اثاثا يقتنى   في الدور بين مخادع وطباق
تتشكل الأزمان في ادوارها   دولا وهن على الجمود بواق
فتوسطوا في الحالتين وانصفوا   فالشر في التقييد والاطلاق
ربوا البنات على الفضيلة انها   في الموقفين لهن خير وثاق
وعليكم ان تستبين بناتكم   نور الهدى وعلى الحياء الباقي

قالها في مدح مولانا الخديوي المعظم

متى نلتها بالابس المجد معلما
أدينا ودنيا زادك الله أنعما
فلله ما ابهاك في مصر حاليا

ولله ما اتقاك في البيت محرما
اقول وقد شاهدت ركبك مشرفا
وقد يمم البيت العتيق المحرما
مشت كعبة الدنيا الى كعبة الهدى
يفيض جلال الملك والدين منهما
فياليتني اسطعت السبيل وليتني
بلغت منى الدارين رحبا ومغنما
وفي الركب (شمس) انجبت انجب الورى
فتى الشرق مولانا الامير المعظما
تسير الى شمس الهدى في حفاوة
من العز تحدوها الزواهر اينما
فلم أر أفقا قبل ركبك اطلعت
جوانبه بدرا وشمسا وانجما
ولو انني خيرت لاخترت ان ارى
بعيسك وحدي حاديا مترنما
اسير خلال الركب نحو حظيرة
على ربها صلى الاله وسلما
الى خير خلق الله من جاء ناطقا
بآياته انجيل عيسى ابن مريما
حللت باكناف الجزيرة عابرا

فانضرت واديها وكنت لها سما
واشرقت فى بطحاً مكة زائرا

فبات عليك لنيل بجد زمزما
وما ظفرت من بعد (هارون) ارضها

بمثلك ميمون النقيبة منعما
ولا ابصر الحجاج من بعد شخصه

على عرفات مثل شخصك محرما
رميت فـددت الجمار فلم تكن

جمارا على ابليس بل كن أسهما
وان الذى ترميه وقف على الردى

وان لاذ بالافلاك يا خير من رما
وبين الصفا والمروة ازددت عزة

بسعيك يا عباس لله مسلما
تهرول للمولى الكريم معظما

وكم هرول الساعى اليك وعظما
وطفت وكم طافت بذيلك المنى

وكم امسك الراجى بها وتحرما
ولما استلمت الركن هاجت شجونه

فلو انه استطاع الكلام تكلما
تذكر زين العابدين وحده

وما كان من قول الفرزدق فيهما
فلو يستطيع الركن امسك راحة

مسحت بها يا اكرم الناس منتمى

دعوت لناحيث الدعاء اجابة
وانت بدعوى الله أطهرنا فما

امانيك للكبرى وهمك ان ترى
بارجاء وادى النيل شعبا منعما

وان تبنى المجد الذى مال ركنه
وان ترهف السيف الذى قد تثلما

دعوت لمصران تسود وكم دعت
لك الله مصران تعيش وتسلما

فليت ملوك المسلمين تشبهوا
بملك اذا ما اجحم الدهر اقدما

سليل ملوك يشهد الله انهم
اقاموا عمود الدين لما تهدما

لأن بات بالمجد المؤثل مغرما
لقد كان (ابرهيم) بالمجد مغرما

وان تام حب المكرمات فؤاده
لقد كان (اسماعيل) فيها متيما

وان سكنت تقوى المهيمن قلبه
فقد كان منها قلب (توفيق) مفعما
وان بات ناهضاً بمصر الى الذرى
فمن جده الاعلى (على) تعلما
حوى ماحوى من مجدهم وفخارهم
وزاد فاعيى المادحين وافحما

دعا ربك واستسقوا فلبى دعاءهم
من الافق هتان من المزن قد همى
ألح على ارجاعهم وسهولهم
وحيى عبوس الفقر حتى تبسما
ولما طوى بطحاء مكة هزه
الى البيت شوق المستهام فيمما
اطاف به ثم انثنى عن فنائه
ولو عب فيه الاماني لأسلما
طلعت عليهم سعد الخلق مطلعا

وعدت الينا أيمن الخلق مقدما
رجعت وقد داويت بالجود فقرهم
وكنت لهم في موسم الحج موسما
وأمنت للبيت الحرام طريقه
وكان طريق البيت من قبلها دما
وبررته حتى استطاع ركوبه
اخو الفقر لا يطويه جوع ولا ظما
وجدت وجادت ربة الطهر والتقى
على العام حتى اخصب العام منكما
فلم تبقيا فوق الجزيرة بائسا
ولم تتركا في ساحة البيت معدما
فارضيتما الديان والدين كله
لقد رضى الديان والدين عنكما

تحية الاسطول العثمانى

بالذى جراك يا ريح الخزامى
بلغى البسفور عن مصر السلاما
واقطفى من كل روض زهرة
واجعليها لتحايانا كماما
وانثرى رياك فى ذاك الحمى
والثمى الارض اذا جئت لماما

ملك للشرق في ايامه … همة الغرب نهوضاً واعتزاما
ايها القائم بالأمر لقد … قمت في الناس فاحسنت القياما
جود الراي فكم راي اذا … سل من غمد النهى فل الحساما
وابعث الاسطول ترمي دونه … قوة الله وراء وأماما
بحلا الشرق ويرعى بقعة … رفع الله بها البيت الحراما
وثغوراً هي بهي منظراً … من ثغور الغيد يبدين ابتساما
خصها الله بأفق مشرق … ضم في اللألاء مصراً والشاما
هي يا مشرق اسطول الأُلى … ضربوا الدهر بصوت فاستقاما
ملكوا البر فلما لم يسع … مجدهم نالوا من البحر المراما
بجوار منشآت كالدمى … اينما سارت صبا البحر وهاما
كلما اوفت على امواجه … سجد الموج خشوعاً واحتشاما
كان بالبحر اليها ظمأ … وعجيب يتشكى البحر الأواما
فهي في السلم جوار تنجلي … تبهر العين رواء ونظاما
وهي في الحرب فقضا سابح … يدع الحصن تلالاً ورجاما
ما نجوم الرجم من ابراجها … أثر عفريت من الجن ترامى
من مراميها بأنكى موقعاً … لا ولا اقوى مراساً وعراما
وهي بركان اذا ما هاجها … هائج الشر عداء وخصاما
جبل النار لقد رعت الورى … انت في حاليك لا ترعي ذماما
انت في البر بلاء فاذا … ركب البحر غدا موتاً زؤاما
فاتقوا الطود مكيناً راسياً … واتقوا الطود اذا ما الطود عاما

حملت

١١٧

حملت حرباً فكانت حقبة … نذراً للموت يجتاح الانا ما
خافها العالم حتى اصبحت … رسلاً تحمل أمناً وسلاما

بعث الشرق من مرقده … بعد حين جل من يحيي العظاما
أيها الشرقي شمر لا تنم … وانفض العجز فان الجد قاما
وامتط العزم جواداً للعلا … واجعل الحكمة للعزم زماما
واذا حاولت في الافق منى … فاركب البرق ولا ترض الغماما
لا تضق زرعاً بما قال العدا … رب ذي لب عن الحق تعامى
سابق الغربي واسبق واعتصم … بالمروءات وبالبأس اعتصاما
جانب الاطماع وانهج نهجه … واجعل الرحمة والتقوى لزاما
طلبوا من علمهم ان يعجزوا … قادر الموت وان يثنوا الحماما
وارادوا منه ان يرفعهم … فوق هام الشهب في الغيب مقاما
(قتل الانسان ما اكفره) … طاول الخالق في الكون وساما
احرج الغيب الى ان بزه … سره بزاً ولم يخش انتقاما
قوة الرحمن زيدينا قوى … وافيضي في بني الشرق الوئاما
افرغي من كل صدر حقده … املأ التاريخ والدنيا كلاما
اسأل الله الذي الهمنا … خدمة الاوطان شيخاً وغلاما
ان ارى في البحر والبر لنا … في الوغى انداد (توجو) (واياما)

الى روزفلت خطيب الغد

يا خطيب الدنيا الجديدة شنف … سمع مصر بقولك المأثور
انما شوقها لقولك (يا روز … فلت) شوق الاسير للتحرير
قف غدا ايها الرئيس وعلم … اهل مصر حرية التعبير
واخبر الناس كيف سدتم على النا … س وجئتم بمعجزات الدهور
وملكتم اعنة الريح والما … ء ودستم على رقاب العصور
قف وعدد مآثر العلم واذكر … نعم الله ذكر عبد شكور
واذا ما ذكرت انعمه الكبرى … فلا تنس نعمة الدستور
يا نصير الضعيف مالك تطرى … خطة القوم بعد ذاك النكير
لم تطيقوا جوارهم بل اقمتم … في حماكم من دونهم الف سور
انت تطريهم وتثني عليهم … نائيا آمنا وراء البحور
ليت شعري اكنت تدعو اليهم … يوم كانوا على تخوم الثغور
يوم كانوا قذى بعين (نيويور … ك) وداء مستحكما في الصدور
يوم نادى (واشنجتون) فلبا … ه من الغيل كل ليث هصور
يوم سجلتم على صفحات الد … هر تاريخ مجدكم بالنور
ووثبتم الى الحياة وثوبا … ونفضتم عنكم تراب القبور
انما النيل والمسيسبي صنوا … ن هما حليتان للمعمور
وعجيب بفوز هذا باطلا … ق وهذا في ذلة المأسور
يا نصير الضعيف حسبي اليهم … هجر مصر تفز باجر كبير
فعليهم ان يحجروا على المصـ … ري ذكرى المتيم المهجوري

قال في تهنئة مولانا الخديوي الاعظم بعيد الاضحى

سكن

سكن الظلام وبات قلبك يخفق … وسطا على جنبيك هم مقلق
حار الفراش وحرت فيه فانما … تحت الظلام معذب ومؤرق
درج الزمان وانت مفتون المنا … ومضى الشباب وانت ساه مطرق
عجبا يلذ لك السكوت مع الهوى … وسواك يبعثه الغرام فينطق
خلق الغرام لاصغريك وطالما … ظنوا الظنون باصغريك واغرقوا
ورموك بالسلوى ولو شهدوا الذي … تطويه في تلك الضلوع لاشفقوا
اخفيت اسرار الفؤاد وانما … سر الفؤاد عن النواظر يسرق
نفس يزيل عن فؤادك كربه … وارحم حشاك فانها تتمزق
واذكر لنا عهد الذين بنا بهم … جمعوا عليك همومهم وتفرقوا
ما للقوافي انكرتك ولم تكن … لكسادها في غير سوقك تنفق
ما للبيان بغير بابك واقفا … يبكي ويحجله البكاء فيشرق
الى كهلك في الصبابة لم ازل … الهو وارتجل القريض واعشق
نفسي برغم الحادثات فتية … عودي على رغم الكوارث مورق
ان الذي اغرى السهاد بمقلتي … متعنت قلبي به متعلق
وانقته ان لا ابوح وانما … يوم الحساب يحل ذاك الموثق
صاحبت اسباب الرضى لركوبه … متن الخلاف لما به اتخلق
وصبرت منه على الذي يعيي به … حلم الحليم ويتقيه الأحمق
اصبحت كالدهر اعبد شعره … وجبينه وانا الشريف المعرق
وغدوت انظم من ثنايا ثغره … دررا اقلدها المهى واطوق
صبري استرت دفائني وهززتني … واريتني الابداع كيف ينسق

فابحت لي شكوى الهوى وسبقتني … في مدح (عباس) ومثلك يسبق
قال الرئيس فما يقول بعده … باع تطول ولا لمدح رونق
شوقي نسيت فما ملكت مدامعي … من ان يسيل بها النسيب الشيق
اعجزت اطواق الانام بمدحه … سجد البيان لربها والمنطق
لم تتركا لي في المدائح فضلة … يجري بها قلمي الضعيف ويلحق
نفسي على شوق لمدح اميرها … ويراعتي بين الانامل اشوق
ماذا اقول وانتما في مدحه … بحران بل كلاهما يتدفق
العجز اقعدني وان عزائمي … لولاكما فوق السماك تحلق
فليهن العباس ان بكفه … علمين هزهما الولاء المطلق
وليبق ذخرا للبلاد واهلها … يعفو ويرحم من يشاء ويعتق
عباس والعيد الكبير كلاهما … متألق بازائه متألق
هذا له تجري الدماء وذا له … تجري القرائح بالمديح وتعنق
صدق الذي قد قال فيه وحبه … ان الزمان لما يقول مصدق
لك مصر ماضيها وحاضرها معا … ولك الغد المتحتم المتحقق

السياسة في الشعر قالها في وداع اللورد كرومر

بنات الشعر بالنفحات جودي … فهذا يوم شاعرك المجيد
اطلي واسفري ودعيه يحيي … بما توحين ايام الرشيد
اذا ما جل قدرك عن هبوط … فمريه الى سمائك بالصعود
واولي ذلك الغالي بيانا … يتيه به على اهل الخلود
وحلي عقدة من اصغريه … يلين لهتافه قاسي الحديد

فما

فما انا واقف برسوم دار … أسائلها ولا كلف يرود
ولا مستنزل هبة بمدح … ولا مستنجز حر الوعود
ولكني وقفت انوح نوحا … على قومي واهتف بالنشيد
وادفع عنهم بشبا يراع … يصول بكل قافية شرود

بنات الشعر ان هي اسعدتني … شكوت من العميد الى العميد
ولم اجحد عوارفه ولكن … رأيت المن داعية الجحود
اذيقونا الرجاء فقد ظمئنا … بعهد المصلحين الى الورود
ومنوا بالوجود فقد جهلنا … بفضل وجودكم معنى الوجود
اذا اعلولى الصياح فلا تلمنا … فان الناس في جهد جهيد
على قدر الأذى والظلم يعلو … صياح المشفقين من المزيد
جراح في النفوس نغرن نغرا … ولكن قد اندملن على صديد
اذا ما هاجهن أسى جديد … هتكن سرائر القلب الجليد
الى من نشتكي عنت الليالي … الى العباس ام عبد الحميد
ودون حماهما قامت رجال … تروعنا باصناف الوعيد
فما جئنا نطاولكم بجاه … يطولكم ولا ركن شديد
ولا بتنا نعاجزكم بعلم … يبين به القوي من الرشيد
ولكنا نطالبكم بحق … أضر باهله نقض العهود

رمانا صاحب التقرير ظلما … بكفران العوارف والكنود

وأقسم لا يجيب لنا نداء ... ولو جئنا بقرآن مجيد
وبشرا أهل مصر باحتلال ... يدوم عليهم أبد الابيد
وأثبت في النفوس لكم جفاء ... تعهده بمنهل الصدود
فانمو وحشة بلغت مداها ... وزكاها بأربعة شهود

قتيل الشمس أورثنا حياة ... وأيقظ هاجع القوم الرقود
فليت كرومرا قد دام فينا ... يطوف بالسلاسل كل جيد
ويتحف مصر آنا بعد آن ... بمجلود ومقتول شهيد
لننزع هذه الاكفان عنا ... ونبعث في العوالم من جديد

رمى دار المعارف بالرزايا ... وجاء بكل جبار عنيد
يدل بجوله ويتيه تيها ... ويعبث بالنهى عبث الوليد
فبدد شملها وأذل منها ... وصاح بها سبيلك أن تبيدي
هبوا (دنلوب) أحكم حينا ... وأقدركم على نزع الحقود
وأعلى من (غلادستون) رأيا ... وأحكم من فلاسفة الهنود
فإنا لا نطيق له جوارا ... وقد أودى بنا أو كاد يودي
مللنا طول صحبته وملت ... سوابقنا من المثنى الوئيد
بحمد الله ملككم كبير ... وأنتم أهل مرحمة وجود
خذوه فامتعوا شعبا سوانا ... بهذا الفضل والعلم المفيد
إذا استوزرتم فاستوزروا علينا ... فتى كالفضل أو كابن العميد

ولا تنقل مطاه بمستشار ... يحيد به عن القصد الحميد
وفي الشورى بنا داء عياء ... قد استعصى على الطب العتيد
شيوخ كلما همت بأمر ... زأرتم دونه زأر الاسود
لحى بيضاء يوم الرأي هانت ... على حمر الملابس والخدود
أترضى أن يقال وأنت حر ... بأنك قين هاتيك القيود
وهل في دار ندوتكم أناس ... بهذا الموت أو هذا الجمود
فنح عضاضة التأمير فينا ... كفانا سائغ النيل السعيد
أرى أحدا لكم ملكوا علينا ... بمصر موارد العيش الرغيد
وقد ضقنا بهم وأبيك ذرعا ... وضاق بحملهم ذرع البريد
أكل موظف منكم قدير ... على التشريع في ظل العميد
فضع حدا لهم وانظر إلينا ... إذا أنصفتنا نظر الودود
وخبرهم وأنت بنا خبير ... بأن الذل شنشنة العبيد
وول أمورنا الأخيار منا ... نثب بهم إلى الشأو البعيد
وأشركنا مع الأخيار منكم ... إذا جلسوا لأيقام الحدود
وأسعدنا بجامعة وشيد ... لنا من مجد دولتك المشيد
وإن أنعمت بالإصلاح فابدأ ... بتلك فإنها بيت القصيد
وفرج أزمة الأموال عنا ... بما أوتيت من رأي سديد
وسل عنا اليهود ولا تسلنا ... فقد ضاقت بنا حيل اليهود
إذا ما ناح في أسوان باك ... سمعت أنين باك في رشيد
جميع الناس في البلوى سواء ... بأدنى الثغر أو أعلى الصعيد

تداركْ امة بالشرق أمست ، على الأيام عاثرة الجدود
وايدْ مصر والسودان واغنم ، ثناء القوم من بيض وسود
وما ادري وقد زودت شعري ، وظني فيك بالأمل الوطيد
أجئت تحوطنا وتردعنا ، وترفعنا الى اوج السعود
أم للورد الذي أنحى علينا ، أتى في ثوب معتمد جديد

كلمة الوداع قالها على قبر فقيد الامة المرحوم مصطفى كامل باشا

أيا قبر هذا الضيف آمال أمة ،
فكبر وهلل والق ضيفك جاثيا
عزيز علينا ان ترى فيك مصطفى ،
شهيد العلا في زهرة العمر ذاويا
أيا قبر لو أنا فقدناه وحده ،
لكان التأسي من جوى الحزن شافيا
ولكن فقدنا كل شيء بفقده ،
وهيهات ان يأتي به الدهر ثانيا
فيا سائلي اين المروءة والوفا ،
واين الحجا والرأي ويحك هاهيا
هنيئاً لهم فيا منوا كل صائح ،
فقد سكت الصوت الذي كان عاليا
ومات الذي أحيا الشعور وساقه ،

الى

الى المجد فاستحيى النفوس البواليا
مدحتك لما كنت حياً فلم أجد ،
وأني أجيد اليوم فيك المراثيا
عليك والا ما الذ الحزن شاملاً ،
وفيك والا ما الذ الشعب باكيا
يموت المداري للنفوس ولا يرى ،
لما فيه من داء النفوس مداويا
وكنا نيأما حين ما كنت ساهداً ،
فاسهدتنا حزناً وامسيت غافيا
شهيد العلى لا زال صوتك بيننا ،
يرن كما قد كان بالأمس راويا
يهيب بنا هذا بناء اقمته ،
فلا تهدموا بالله ما كنت بانيا
يصيح بنا لا تشعر الناس انني ،
قضيت وان الحي قد بات خاليا
يناشدنا بالله ان لا تفرقوا ،
وكونوا رجالاً لا تسروا الاعاديا
فرومي من هذا المقام مطلة ،
تشارفكم عني وان كنت باليا
فلا تحزنوها بالخلاف فانني ،

اخاف عليكم فى الخلاف الدواهيا
أجل أيها الداعى الى الخير اننا
على العهد ما دمنا فنم انت هانيا
بناؤك محفوظ وطيفك ماثل
وصوتك مسموع وان كنت نائيا
عهدناك لاتبكى وتنكر ان ترى
اخو البأس فى بعض المواطن باكيا
فرخص لنا اليوم البكاء وفى غد
ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا
فيانيل ان لم تجر بعد وفاته
دماً احمراً لاكنت يانيل جاريا
ويامصر ان لم تحفظى ذكر عهده
الى الحشر لازال انحلالك باقيا
ويا اهل مصر ان جهلتم مصابكم
ثقوا ان نجم السعد قد غار هاويا
ثلاثون عاما بل ثلاثون درة
بجيد الليالى ساطعات زواهيا
ستشهد فى التاريخ انك لم تكن
فتى مفرداً بل كنت جيشا مغازيا

(وقال فى حفلة تأبين فقيد الشرف والاسلام المرحوم مصطفى كامل باشا)

نثروا

نثروا عليك نوادى الأزهار
وأتيت أنثر بينهم أشعارى
زين الشباب وزين طلاب العلا
هل أنت بالمهج الحزينة دارى
غادرتنا والحادثات بمرصد
والعيش عيش مذلة وأسار
ماكان أحوجنا اليك اذا عدا
عاد وصاح الصائحون بدار
اين الخطيب واين خلاب النهى
طال انتظار السمع والابصار
بالله مالك لاتجيب مناديا
ماذا اصابك يا أبا المغوار
قم وامح ما خطت يمين كرومر
جهلا بدين الواحد القهار
قد كنت تغضب للكنانة كلما
همت وهم رجاؤها بعثار
غضب التقى لربه وكتابه
أو غضبة الفاروق للمختار
قد ضاق جسمك عن مداك فلم يطق
صبرا عليك وأنت شعلة نار

اودى به ذاك الجهاد وجهده
عزم يهد جلائل الأخطار
لعبت يمينك بالبراع فأعجزت
لعب الفوارس بالقنا الخطار
وجريت للعلياء تبغى شأوها
تجرى القضاء وانت فى الضمار
أوكلما هز الرجاء مهندا
بدرت اليه غوائل الأقدار

عز القرار على ليلة نعيه
وشهدت موكبه فقر قرارى
وتسابقت فيه النعات فطائر
بالكهرباء وطائر ببخار
شاهدت يوم الحشر يوم وفاته
وعلمت منه مراتب الاقدار
ورأيت كيف تفى الشعوب رجالها
حق الولاء وواجب الأكبار
تسعون ألفاً حول نعشك خشع
يمشون تحت لوائك السيار
خطوا بأدمعهم على وجه الثرى

للحزن

للحزن أسطاراً على أسطار
آناً يوالون الضجيج كأنهم
ركب الحجيج بكعبة الزوار
وتخالهم آناً لفرط خشوعهم
عند المصلى ينصتون لقارى
غلب الخشوع عليهم فدموعهم
تجرى بلا كلح ولا استنثار
قد كنت تحت دموعهم وزفيرهم
ما بين سيل دافق وشرار
أسعى فيأخذنى اللهيب فأنثنى
فيصدنى متدفق التيار
لو لم ألذ بالنعش أو بظلاله
لقضيت بين مرجل وبحار
كم ذات خدر يوم طاف بك الردى
هتكت عليك حرائر الاستار
سفرت تودع أمة محمولة
فى النعش لا خبراً من الأخبار
امنت عيون الناظرين فمزقت
وجه الخمار فلم تلذ بخمار
قد قام ما بين العيون وبينها

سر من الاحزان والأكدار

ادرجت فى العلم الذى اصفيته
منك الوداد فكان خير شعار

علمان من فوق الرؤوس كلاهما
فى طيه سر من الاسرار

ناداهما داعى الفراق فاسيا
يتعانقان على شفير هار

تالله ما جزع المحب ولا بكى
لنوى مروعة وبعد مزار

جزع الهلال عليك يوم تركته
ما بين حراسى وحراور

متلفتا متحيرا متحيرا
رجلا نباضل عنه يوم فخار

ان الثلاثين التى بك فاخرت
بابات تقاس باطول الاعمار

ضمت الى التاريخ بضع صحائف
بيضاء مثل صحائف الابرار

شبهتهن بنقطه عطريه
وسعت بمحصل روضة معطار

خلفها

خلفها كالمتق بجذو حذوها
راجى الوصول ومقتفى الآثار

ماذا على السارى وهن منائر
لو سار بين مجاهل وقفار

ما زلت تختار المواقف وعرة
حتى وقفت لذلك الجبار

وهدمت سورا قد اجاد بناءه
فرعون ذو الأوتاد والأنهار

ووصلت بين شكاتنا ومشايخ
فى البرلمات اعزة أخيار

كشفوا الغطاء عن العيون فابصروا
ما فى الكنانة من أذى وضرار

نبذوا كلام المورد حين تبينوا
حنق المغيظ وهجة الثرثار

ورماهم بمجلدين رموهما
فى ربته الاصفار لا الاسفار

واها على تلك المواقف انها
كانت موقف ليث غاب ضارى

لم يلوه عنها الوعيد ولا ثنى
من عزمه قول المريب حذار

فاهنأ بمنزلك الجديد ونم به
في غبطة وانعم بخير جوار
واستقبل الأجر الكبير جزاء ما
ضحيت للاوطان من أوطار
نعم الجزاء ونعم ما بلغته
في منزليك ونعم عقبى الدار

قصيدة الذكرى للمرحوم فقيد الوطن مصطفى كامل باشا

طوفوا بأركان هذا القبر واستلموا
واقضوا هنالك ما تقضي به الذمم
هنا جنان تعالى الله باريه
ضاقت بآماله الاقدار والهمم
هنا فم وبنان لاح بينهما
في الشرق فجر تحيي ضوءه الأمم
هنا فم وبنان طالما نثرا
نثرا تسير به الامثال والحكم
هنا الكمي الذي شادت عزائمه
لطالب الحق ركنا ليس ينهدم
هنا الشهيد هنا رب اللواء هنا
حامي الذمار هنا الشهم الذي علموا
يا ايها النائم الهاني بمضجعه

ليهنأ

ليهنك النوم لا هم ولا سقم
باتت تسائلونا في كل نازلة
عنك المنابر والقرطاس والقلم
تركت فينا فراغا ليس يشغله
الا ابي زكي القلب مضطرم
منفر النوم سباق لغايته
آثاره عمم آماله أمم
اني ارى وفؤادي ليس يكذبني
روحا يحف بها الاكبار والعظم
أرى جلالا - أرى نورا - ارى ملكا
أرى محيا يحيينا ويبتسم
الله اكبر هذا الوجه اعرفه
هذا فتى النيل هذا المفرد العلم
غضوا العيون وحيوه تحيته
من القلوب اذا لم تسعد الكلم
واقسموا ان تذودوا عن مبادئه
فنحن في موقف يحلو به القسم
لبيك نحن الألى حركت انفسهم

لما سكنت ولما غالك العدم
جئنا نؤدي حسابا عن مواقفنا
ونستمد ونستعدي ونحتكم
قيل اسكتوا فسكتنا ثم انطقوا
عسف الجفاة وعلى صوتنا الألم
قد اتهمنا ولما نطلب جللا
ان الضعيف على الحالين متهم
قالوا لقد ظلموا بالحق انفسهم
والله يعلم ان الظالمين هم
اذا سكتنا تناجوا تلك عادتهم
وان نطقنا تنادوا (فتنة عمم)
قد مر عام بنا والأمر يجزننا
آنا وآونة تنتابنا النقم
فالناس في شدة والدهر في كلب
والعيش قد حار فيه الحاذق الفهم
وللسياسة فينا كل آونة
لون جديد وعهد ليس يحترم
بينا نرى جمرها تخشى ملامسه
اذا به عند لمس المصطلي فحم
تصغي لاصواتنا طورا لتخدعنا

وتاره

وتارة يزدهيها الكبر والصمم
فمن ملايينه استارها خدع
الى مصالبه استارها وهم
ماذا يريدون لاقرت عيونهم
ان الكنانة لا يطوى لها علم
كم امة رغبت فيها فما رسخت
لها على جوها في ارضها قدم
ما كان ربك رب البيت تاركها
وهي التي بحبال منه نعتصم

لبيك أنا على ما كنت تعهده
حتى نسود وحتى تشهد الامم
فيعلم النيل انا خير من وردوا
ويستطيل اختيالا ذلك الهرم
هذا الغراس الذي والبيت منبته
بخير ما والت الأضواء والنسم
امسى واضحى وعين الله تحرسه
حتى نما وحلاه المجد والشمم
فانظر اليه وقد طالت بواسقه
تهنا به ولأنف الحاسد الرغم

يا ايها النشئ سيروا في طريقته
وثابروا رضي الاعداء أو نقموا
فكلكم مصطفى لو سار سيرته
وكلكم كامل لو جازه السأم
قد كان لا وانيا يوما ولا كلأ
يستقبل الخطب باسما ويقتحم

وأنت يا قبر قد جئنا على ظمأ
فجد لنا بجواب جادك الديم
اين الشباب الذي ودعت نضرته
اين الجلال رعاك الله والشيم
وما صنعت بآمال لنا طويت
يا قبر قبلك واعفى رسمها القدم
ألا جواب يروي من جوانحنا
ما للقبور اذا ما نوديت تجم

ثم انت يكفيك ما عانيت من تعب
فنحن في يقظة والشمل ملتئم
هذا لؤاك خفاق يظللنا
وذاك شخصك في الاكباد مرتسم

وقال

وقال يرثي المرحوم قاسم بك امين

لله درك كنت من رجل ... لو امهلتك غوائل الأجل
خلق كانفاس الرياض اذا ... أسحرت غب العارض الهطل
وشمائل لو انها مزجت ... بطبائع الايام لم تحل
جم المحامد غير متهم ... جم التواضع غير مبتذل
يا دولة الأخلاق رافلة ... من قاسم في ابهج الحلل
كيف انطويت به على عجل ... اكذا تكون مصارع الدول
يا طالعا للشرق لج به ... نحس النحوس فقر في زحل
هلا وصلت سراك منتقلا ... على السعود تكون في النقل
مالي ارى الاجداث حالية ... وارى ربوع النيل في عطل
فاذا الكنانة اطلعت رجلا ... طاح القضاء بذلك الرجل
أو كلما ارسلت مرثية ... من ادمعي في اثر مرتحل
هاجت لي الاخرى دفين أسى ... فوصلت بين مدامع المقل
ان خانني فيما فجعت به ... شعري فهذا الدمع ينفع لي
ولقد اقول وما يطاولني ... عند البديهة قول مرتجل
يا مرسل الامثال يضربها ... قد عز بعدك مرسل المثل
يا رائش الآراء صائبة ... يرمي بهن مقاتل الخطل
لله آراء شأوت بها ... في الخالدين نوابغ الأول
قد كنت اشقانا بنا وكذا ... يشقى الأبي بصحبة الوكل
لهفي عليك قضيت مرتجلا ... لم تشك لم تنكص لم تقل

غل القضاء يد القضاء فذا ... فذا يبكي عليك وذاك في جذل
شغلتك عن دنياك اربعة ... والمرء من دنياه في شغل
حق تناصره و مفخره ... تمشي اليها غير منتحل
وحقائق للعلم تنشدها ... ما للحكيم بهن من قبل
وفضيلة اعيت سواك فلم ... تمدد اليه يداً ولم تصل
ان ربت راياً في الحجاب ولم ... تعصم فتلك مراتب الرسل
الحكم للايام مرجعه ... فيما رأيت فنم ولا تسل
وكذا طهاة الراي تتركه ... للدهر ينضجه على مهل
فاذا اصبت فانت خير فتى ... وضع الدواء مواضع العلل
اولا فحسبك ما شرفت به ... وتركت في دنياك من عمل
واها على دار مررت بها ... قفرا وكانت ملتقى السبل
ارخصت فيها كل غالية ... وذكرت فيها وقفة الطلل
سألتها عن قاسم فابت ... رد الجواب فرحت في خجل
متعثرا بنتابني وهن ... مترنحا كالشارب الثمل
متذكرا يوم الامام به ... يوم انتويت بذلك البطل
يوم احتسبت وكنت ذا امل ... تحت التراب بقية الامل
جاور احبتك الاولى ذهبوا ... بالعزم والاقدام والعمل
واذكرهم حاجي البلاد الى ... تلك النهى في الحادث الجلل
قل للامام اذا التقيت به ... في الجنتين باكرم النزل
ان الحقيقة اصبحت هدفا ... للراكبين مراكب الزلل

لله

١٢٨

لله آثاركم خلدت ... صاح الزوال بها فلم تزل
لله ايامكم درجت ... طالت عوارفها ولم تطل
نعم الظلال لو انها بقيت ... اوان ظلا غير منتقل

وانشد في الابرا في حفلة رعاية الاطفال

صفحت البرق او مضت في الغمام
ام شهاب يشق جوف الظلام
ام سبيل البخار طار الى القصد
فاعيا سوابق الاوهام
مركالمح لم تكد تقف العين
على ظل جرمه المترامي
اوكنز في الشباب لم يدر كابه
تولى في يقظة او منام
لايبالي السرى اذا اعتكر الليل
وخانت مواقع الاقدام
يقطع البيد والفيافي وحيدا
لم تضعضعه وحشة الاظلام
ليس يثنيه ما يذيب دماغ الضب
يوم الهجير يوم المرامي
لاولا يعتريه ما يخرس النابح
في الزمهرير بين الخيام

هائم كالظليم ازعجه الصيـ
ـد وراعته طائشات السهام
فهو يشتد في النجاء ويهوى
حيث ترمى بجانبيه المرامي

❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦

يا حديدا ينساب فوق حديد
كانسياب الرقطاء فوق الرغام
قد مسحت البلاد شرقا وغربا
بذراعي مشمر مقدام
بين جنبيك ما بجنبي لكن
ما بجنبي مستديم الضرام
انت لا تعرف الغرام وان كنـ
ـت ترينا زفيرا هل الغرام
انت لا تعرف الحنين الى الالـ
ـف فما هذه الدموع الهوام
انت قاسي الفؤاد جلد على الأيـ
ـن شديد القوى شديد الغرام
لا تبالي ارعت بالبين احبا
با واسرفت في اذى المستهام
ام جمعت الاعداء فوق صعيد
وخلطت الاسود بالآرام

❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦

انني قد شهدت فيك عجيبا
ضاق عن وصفه نطاق الكلام
جزت يوما بنا ونحن على الجـ
ـسر قيام والليل ليل التمام
واذا راكب الى الجسر يهوى
بين صفين من ثمات زؤام
مر كالسهم بين تلك الحنايا
قد رماه من المقادير رامي
فتردى في الماء والماء غمر
بتقية القضاء والنهر طامي
واذا سابح قد انقض في الما
ء انقضاض العقاب فوق الحمام
ص في لجة الحتوف بعزم
لم يعود مواقف الأحجام
غاب فيها وعاد يحمل جسما
سله من يد الهلاك اللزام
كافح الموج صارع الهول ابلى
كبلاء المهند الصمصام
وانثنى راجعا الى شاطئ النهـ

ـر رجوع الكمي غب اغتنام
وقف الناس ذاهلين وصاحوا،
تلك احدى عجايب الايام
أنجاة من القطار من الجـ
ـر من النهر جل رب الانام
واذا صيحة علت من فتاة
برزت من صفوف ذاك الزحام
وقفت موقف الخطيب ونادت
تلك عقبى رعاية الأيتام
دعوة البائس المعذب سور
يدفع الشر عن حياض الكرام
وهى حرب على البخيل وذى البغـ
ـى وسيف على رقاب اللئام
ان هذا الكريم قد صان عرضى
وحمانى من عاديات السقام
عال طفلى وعالنى وحبانى
بكساء وبدرة وطعام
وهمو معشر اغاثوا ذوى البؤ
س وقاموا فى الله حق القيام
واقاموا للبر دارا فكانت

خير

خير ورد يؤمه كل ظامى
ملئت رحمة وفاضت حنانا
فهى للبائسات دار السلام
زرتها والشقاء يجرى ورائى
وشعاع الرجاء يسرى أمامى
لم يقولوا - من الفتاة - ولكن
سألونى هناك عن آلامى
ثم اهوت الى الغريق توا بـ
ـه بأحلى من منعشات المدام
قبلت راحتيه شكرا وصاحت
قد نجا صاحب الأيادى العظام
قد نجا المنعم الجواد من المو
ت بفضل الزكاة والأنعام
فأطفنا بها وقد ملك الأنفـ
ـس منا جلال ذاك المقام
وشهدنا ثغر الوفاء تجلى
اذ تجلى فى ثغرها البسام
ورأينا شخص المروءة والبر
تبدى فى شخص ذاك الهمام
وعلمنا ان الزكاة سبيل الله

ـه قبل الصلاة قبل الصيام

خصها الله فى الكتاب بذكر

فهى ركن الاركان فى الاسلام

بدأت مبدأ اليقين وظلت

لحياة الشعوب خير قوام

لو وفى بالزكاة من جمع الاله

ماً واهوى على اقتناء الحطام

ما شكا الجوع معدم او تصدى

لركوب الشرور والآثام

راكباً راسه طريقاً شذيذاً

لا يبالى بشرعة او زمام

سائلا عن وصية الله فيه

آخذاً قوته بحد الحسام

لم اقف موقفى لانشد شعراً

صيغ فى قالب بديع النظام

انما قمت فيه والنفس نشوى

من كؤوس الهموم والقلب دامى

ذقت طعم الاسى وكابدت عيشاً

دون شربى قذاه شرب الحمام

فتقلبت

فتقلبت فى الشقاء زماناً

وتنقلت فى الخطوب الجسام

ومشى الهم ناقباً فى فؤادى

ومشى الحزن ناخراً فى عظامى

فلهذا وقفت استعطف النا

س على البائسين فى كل عام

قالها فى حرب طرابلس

طمع القى عن الغرب اللثاما

فاستفق يا شرق واحذر ان تناما

واحملى ايتها الشمس الى

كل من يسكن فى الشرق السلاما

واشهدى يوم التنادى اننا

فى سبيل الحق قد متنا كراما

مادت الارض بنا حين انتشت

من دم القتلى حلالاً وحراما

عجز الطليان عن ابطالنا

فاعلوا عن ذرارينا الحماما

كبلوهم - قتلوهم - مثلوا

بذوات الخدر طاحوا باليتامى

ذبحوا الاشياخ والزمنى ولم
يرحموا طفلا ولم يبقوا غلاما
احرقوا الدور واستحلوا كلما
حرمت ((لاهاى)) فى العهد حتما
بارك المطران فى اعمالهم
فلوه بارك القوم على ما
ابهذا جاءهم انجيلهم
آمرًا يلقى على الارض سلاما
كشفوا عن نية الغرب لنا
وجلوا عن افق الشرق الظلاما
فقرأناها سطورًا من دم
اقسمت تلهم الشرق التهاما
اطلقوا الاسطول فى البحر كما
يطلق الراجل فى الجو الحماما
فمضى غير بعيد وانثنى
يحمل الأنباء شؤما وانهزاما
قد ملأنا البر من اشلائهم
فدعوهم يملأوا الدنيا كلاما
اعلنوا الحرب واضمرنا لهم

اينما حلوا هلاكا واختراما
خبروا فيكتور عنا انه
أدهش العالم حربًا ونظاما
ادهش العالم لماان رأوا
جيشه يسبق فى الجرى النعاما
لم يقف بالبر الا ريثما
يلم الارواح او يلقى الزماما
حاتم الطليات قد قلد نا
منة نذكرها عاما فعاما
انت أهديت الناعدة
ولباسًا وشرابًا وطعاما
وسلاحًا كان فى ايديكم
ذا كلال فغدا يفرى العظاما
اكثروا النزهة فى احيائنا
وربانا انها تشفى السقاما
واقيموا فى كل عام موسما
يتبع الايتام منا والأياما
لست ادرى بت ترعى امة
من بنى الطليان ام ترعى سواما
مالهم ((والنصر من عاداتهم))

لزموا الساحل خوفاً واعتصاما
افلتوا من نار (فيزوف) الى
نار حرب لم تكن ادنى ضراما
لم يكن (فيزوف) ادهى حمما
من كرات تنفث الموت الزؤاما
ايه يا فيزوف نم عنهم فقد
نفضت افريقيا عنها المناما
فهي بركات لهم سجره
مالك الملك جزاءً وانتقاما
لو دروا ما خبأ الشرق لهم
آثروا فيزوف واختاروا المقاما
تلك عقبى امة غادرة
تنكث العهد ولا ترعى الزماما
تلك عقبى كل جبار طغى
او تعالى او عن الحق تعامى
اودرت روما ماقد نابها
في طرابلس أبت الانقساما
وابى كل اشتراكي بها
ان يرى التاج على رأس اقاما

اعلنوا ضم مغانينا الى
ملك (فيكتور) ولم يخشوا ملاما
اعلنوا الضم ولما يفتحوا
قيد أظفور وراءً أو أماما
فاعجبوا من فاتح ذي مرة
يحسب النزهة في البحر صداما
ويرى الفتح ادعاء باطلا
وافتراء واحتجاجا واحتكاما

ايها الحائر في البحر اقترب
من حمى (البسفور) ان كنت هماما
كم سمعنا عن لسان البرق ما
يزعج الدنيا اذا الاسطول عاما
عام شهرين ولم يفتح سوى
هوة فيها الملايين تراما
دفنوا تاريخهم في قاعها
ورموا في أثره المجد غلاما
فاطمئني امم الشرق ولا
تقنطي اليوم فان الجد قاما
ان في اضلاعنا افئدة
تعشق المجد وتأبى انتقاما

وقال عند عودة الامير من دار الخلافه

كم تحت اذيال الظلام متيم ، دامي الفؤاد وليله لا يعلم

ما انت في دنياك اول عاشق ، راميه لا يحنو ولا يترحم

اهرمتني ياليل في شرخ الصبا ، كم فيك ساعات تشيب وتهرم

لا انت تقصر لي ولا انا مقصر ، اتعبتني وتعبت هل من يحكم

لله موقفها وقد ناجيتها ، بعظيم ما يخفي الفؤاد ويكتم

قالت من الشاكي تسائل سربها ، عني ومن هذا الذي يتظلم

فأجبتها وعجبت كيف تجاهلت ، هو ذلك المتوجع المتألم

انا من عرفت ومن جهلت ومن له ، لولا عيونك حجة لا تفحم

أسلمت نفسي للهوى واظنها ، مما يجشمها الهوى لا تسلم

واتيت يحدوني الرجاء ومن اتى ، متحرما

متحرما بفنائكم لا يحرم

اشكوا لذات الخال ما صنعت بنا ، تلك العيون وما جناه المعصم

لا السهم يرفق بالجريح ولا الهوى ، يبقي عليه ولا الصبابة ترحم

لو تنظرين اليه في جوف الدجى ، متاملا من هول ما يتجشم

يمشي الى كنف الفراش محاذرا ، وجلا يؤخر رجله ويقدم

يرمي الفراش بناظريه وينثني ، جزعا ويقدم بعد ذاك ويحجم

فكأنه واليأس ينشف نفسه ، للقتل فوق فراشه يتقدم

رشقت به في كل جنب مدية ، وانساب فيه بكل ركن ارقم

فكأنه في هوله وسعيره ، واذا قد اطلعت عليه جهنم

هذا وحقك بعد ما كابدته ، من ناظريك وما كتمتك اعظم

قال أهذا انت ويحك فانثنى
حتام تنجد في الغرام وتتهم
كم نفثة لك تستثير بها الهوى
هاروت في اثنائها يتكلم
انا سمعنا عنك ما قد رابنا
واطال فيك وفي هواك اللوم
فاذهب بسحرك قد عرفنك واقتصد
فيها تزين للمحات وتوهم
اصغت الى قول الوشاة فاسرفت
في هجرها وجنت علي واجرموا
حتى اذا يئس الطبيب وجاءها
اني تلفت تندمت وتندموا
وانت تعود مريضها لا يل أنت
منى تشبع راحلا لو تعلم
اقسمت بالعباس اني صادق
فيهم بجلاله ان يقسموا

ملك عدوت على الزمان بحوله
وعدوت في آلائه أتنعم
النجم من حراسه والدهر من

خدامه

خدامه وهو العزيز المنعم
هللت حين رأيت ركبك سالما
ورأيت عباسا به يتبسم
وحمدت ربي حين حل عرينه
متجدد العزمات ذاك الضيغم

خفقت قلوب المسلمين واشفقت
دار الخلافة والمليك الاعظم
ودعا لك البيت الحرام فامنت
بطحاء مكة والحطيم وزمزم
وود بمصر لك الدعاء فنيلها
وسهولها وفصيحها والاعجم
ومشى الصغير الى الكبير مسائلا
يتسقط الاخبار او يتنسم
حتى اطمانت بالشفاء نفوسهم
وطغت بالسعد العميم عليهم

مولاي امتك الوديعة اصبحت
وعرى المودة بينها تتفصم
نادى بها القبطي ملء لهاته

أن لاسلام وضاق فيها المسلم
وهمٌ أغار على النهى وأضلها
فجرى الغبى وافصر المتعلم
فهمو من الأديان ما لا يرتضى
دين ولا يرضى به من يفهم
ماذا دهى قبطى مصر فصده
عن ود مسلمها وماذا ينقم
وعلام يخشى المسلمون وكيدهم
والمسلمون عن المكائد نوّم
قد ضمنا ألم الحياة وكلنا
يشكو فنحن على السواء وانتم
الى ضنين المسلمين جميعهم
ان يخلصوا لكم اذا أخلصتم
رب الاريكة اننا فى حاجة
لجميل رأيك والحوادث حوّم
فأفض علينا من سمائك حكمة
تأسوا القلوب فأنت رأيك أحكم
وأجمع شتات العنصرين بعزمة
تأتى على هذا الخلاف وتحسم
فكلاهما لعزيز عرشك مخلص

وكلاهما

وكلاهما يرضاك صب مغرم

(الى تولستوى)

رثاك امير الشعر فى الشرق وانبرى
بلد حك من كتاب مصر كبير
ولست أبالى حين أرثيك بعده
اذا قيل عنى قد رثاه صغير
فقد كنت عونا للضعيف واننى
ضعيف ومالى فى الحياة نصير
ولست أبالى حين أبكيك للورى
حوتك جنات ام حواك سعير
فانى احب النابغين لعلمهم
واعشق روض الفكر وهو نضير
دعوت الى عيسى فضجت كنائس
وهز لها عرش ومادسرير
وقال اناس انه قول ملحد
وقال اناس انه لبشير
ولولا حطام رد عنك كيادهم
لضقت به ذرعا وساء مصير
ولكن حماك العلم والرأى والحجى
ومال اذا جد النزال وفير

اذا زرت رهن المحبسين (1) بحفرة ،
بها الزهد ثاوٍ والزكاء ستير
وابصرت أنس الزهد فى وحشة البلى ،
وشاهدت وجه الشيخ وهو منير
وايقنت ان الدين لله وحده ،
وان قبور الزاهدين قصور
فقف ثم سلم واحتشم ان شيخنا ،
مهيب على رغم الفناء وقور
وسائله عما غاب عنك فانه ،
عليم باسرار الحياة بصير
يخبرك الاعمى وان كنت مبصرا ،
بما لم تخبر احرف وسطور
كأنى بسمع الغيب اسمع كلما ،
يجيب به استاذنا ويجير
يناديك اهلا بالذى عاش عيشنا ،
ومات ولم يدرج اليه غرور
قضيت حياة ملؤها البر والتقى ،
فانت بأجر المتقين جدير
وسموك فيهم فيلسوفا وامسكوا ،
وما انت الا محسن ومجير

(1) يريد المعرى

وما انت الا زاهد اصاح صيحة ،
يرن صداها ساعة ويطير
سلوت عن الدنيا ولكنهم صبوا ،
اليها بما تعطيهم وتمير
حياة الورى حرب وانت تديرها ،
سلاما واسباب الكفاح كثير
أبت سنة العمران الا تناحرا ،
وكدحا ولو ان البقاء يسير
تحاول رفع الشر والشر واقع ،
وتطلب محض الخير وهو عسير
ولولا امتزاج الشر بالخير لم يقم ،
دليل على ان الاله قدير
ولم يبعث الله النبيين للهدى ،
ولم يتطلع للسرير أمير
ولم يعشق العلياء حر ولم يسد ،
كريم ولم يرج الثراء فقير
ولو كان فينا الخير محضا لما دعا ،
الى الله داعٍ وينبلج نور
ولا قيل هذا فيلسوف موفق ،
ولا قيل هذا عالم وخبير

فكم في طريق الشر خير ونعمة
وكم في طريق الطيبات شرور

الم ترانى قمت قبلك داعيًا
الى الزهد لا يأوى الى ظهير

اطاعوا (ابيكيرا) و(سقراط) قبله
وخولفت فيما ارتئى واشير

ومت وما ماتت مطامع طامع
عليها ولا القى القياد ضمير

اذا هدمت للظلم دور تشيدت
له فوق اكتاف الكواكب دور

افاض كلانا في النصيحة جاهدًا
ومات كلانا والقلوب صخور

فكم قيل عن كهف المساكين باطل
وكم قيل عن شيخ المعرة زور

وما صد عن فعل الأذى قول مرسل
وما راع مفتون الحياة نذير

رثاء المرحوم رياض باشا الوزير الخطير

رياض أفق من غمرة الموت واستمع
حديث الورى عن طيب ما كنت تصنع

افق واستمع منى رثا جمعته

تشاركنى

تشاركنى فيه البرية اجمع

لتعلم ما تطوى الصدور من الأسى
وتنظر مقروح الحشا كيف يجزع

لئن تك قد عمرت دهرًا لقد بكى
عليك مع الباكى خلائق اربع

مضاء واقدام وحزم وعزمة
من الصارم المصقول امضى واقطع

رحمت فما جاه بنوه في العلا
بصاحبه الا وجاهك اوسع

ولا قام في ايامك البيض ماجد
ينازعك الباب الذى كنت تقرع

اذا قيل من للرأى والشرق أومأت
الى رأيك الاعلى من الغرب اصبع

وان طلعت في مصر شمس نباهة
فمن بيتك المعمور تبدو وتطلع

حكمت فما حكمت في قصدك الهوى
طريقك في الانصاف والعدل مهيع

وقد كنت ذا بطش ولكن نحته
نزاهة نفس في سبيلك تشفع

وقفت لاسماعيل والأمر أمره
وفي كفه سيف من البطش يلمع
اذا صاح لبّاه القضاء واسرعت
الى بابه الايام والناس خشع
يذلّ اذا شاء العزيز وترتاى
ارادته رفع الذليل فيرفع
ففي كرّة من لحظة وهو عابس
تدك جبال لم تكن تزعزع
وفي كرة من لحظة وهو باسم
تسيل بحار بالعطاء فتمرع
فما أغلب شاكى العزيمة اروع
يصارعه في الغاب أغلب اروع
بأجرأ من ذاك الوزير مصادما
ارادة إسماعيل والموت يسمع
وفي الثورة الكبرى وقد احدقت بنا
صروف الليالى والمنية مشرع
نظرت الى مصر فساءك ان ترى
حلاها بأيدى المستطيلين تنزع
ولم تستطع صبرا على هتك خدرها
ففارقتها أسوان والقلب موجع

وعدت اليها حين ناداك نيلها
اقل عثرتى فالقوم في الظلم ابدعوا
فكنت أبا محمود غوثا وعصمة
اليك دعاه الحق تأوى وتفزع

وكم نابغ في ارض مصر حميته
ومثلك من يحمى الكريم ويمنع
رعيت جمال الدين ثم إصطفيته
فأصبح في افياء جاهك يرتع
وقد كان في دار الخلافة ثاويا
وفي صدره كنز من العلم مودع
فجئت به والناس قد طال شوقهم
الى ألمعى بالبراهين يصدع
تحرك من افهامهم وعقولهم
وعاودهم ذاك الذكاء المضيع
ووليت تحرير (الوقايع) عبده
فجاء بما يشفى الغليل وينقع
وكانت لرب الناس قبل ذاك خشية
فأمست اليه الناس في الحق ترجع
وجاءوا بابرهيم في القيد راسفا

عليه من الاملاق ثوب مرقع
فألفيت ملء الثوب نفساً طموحة
الى المجد من اطمارها تتطلع
فاطلقته من قيده واقلته
وما كان في تلك السعادة يطمع
وكم لك في مصر وفي الشام من يد
لها ابن حلت نفحة تتضوع
رفعت عن الفلاح عبء ضريبة
ينوء بها ايام لا غوث ينفع
وارهبت حكام الاقاليم فارعووا
وكانوا اناساً في الجهالة أوضعوا
نخافوك حتى لو تناجوا بنجوة
لخالوا رياضاً فوقهم يتسمع
اقمت عليهم زاجراً من نفوسهم
اذا سولت مرءاً لهم قام يردع
سل الناس ايام الرث مستفيضة
وايام لا يجنى الذي انت تزرع
اكان رياض عنهم غير غافل
يرد الأذى عن اهل مصر ويدفع

أمؤتمر

أمؤتمر الاصلاح والعرف قد مضى
رياض وأودى لوازع المتورع
وكان على كرسيه خير جالس
هيبته تعنو الوجوه وتخشع
فيا ويلنا ان لم تسدوا مكانه
بذى مرّة في الخطب لا يتضعضع
بعيد مرامي الفكر أما جنانه
فرحب واما عزه فممنع
فيا ناصر المستضعفين اذا عدا
عليهم زمان بالعداوة مولع
عليك سلام الله ما قام بيننا
وزير على دست العلا يتربع

المنظومة التمثيلية وهي الرواية الشعرية التي وضعها الناظم في ضرب الاسطول الطلياني لمدينة بيروت

الجريح
لليلى ما اناجي / برجي ولا انا مبيت
لم اقض حق بلادي / وها انا قد قضيت
شفيت نفسي لو اني / لما رميت رميت
بيروت لو ان حصنا / منها الي مشيت
او داس ارضك باغ / لدسته وبغيت

اوحل فيك عدو   منازل ما اتقيت
لكن رماك جبان   لو بان لى لاشتفيت

ليلاى لاتحسبنى   على الحياة بكيت
ولاتظنى شكاتى   من مصرعى ان سكوت
ولايخيفنك ذكرى   بيروت انى سلوت
بيروت مهد غرامى   فيها وفيك صبوت
جررت ذيل شبابى   لهوا وفيها جريت
فيها عرفتك طفلا   ومن هواك انتشيت
ومن عيون رباها   وعذب فيك ارتويت
فيها الليلى كناس   ولى من العز بيت
فيها بنى لى مجدا   اوائلى وبنيت
ليلى سراج حياتى   حنانا فما فيه زيت
قد اطفئته كرات   ما من لظاهن فوت
رمى بهن بغات   اصبننى فتوبيت

ليلى
لو تفتدى بحياتى   من الردى لفديت
ولو وقاك وقى   بمهجتى لوقيت
ان عشت او مت انى   كما تؤثب نؤبت
الجريح
ليلاى عبنى وقرى   اذا الحمام دعانى

ليلاى ساعات عمرى   معدودة بالتوالى
فكفكفى من دموع   تفرى حشاشة فان
ومهدى لى قبرا   على ذرى لبنان
ثم اكتبى فوق لوح   لكل قاص ودان
هنا الذى مات غدرا   هنا فتى الفتيان
رمته ايدى جناة   من جيرة النيران
قرصان بحر تولوا   من حومة الميدان
لم يخرجوا قيد شبر   عن مسبح الحيتان
ولم يطيقوا ثباتا   فى اوجه الفرسان
فشمروا لانتقام   من غافل فى امان
وسودوا وجه روما   بالكيد للجيران
نبأهم من بغاث   فروا من العقبان
لو انهم نازلونا   فى الشام يوم الطعان
رأوا طرابلس تبدو   لهم بكل مكان
ياليتنى لم اعاجل   بالموت قبل الاوان
حتى ارى الترك تسمو   رغم اعتداء الزمان
وبسترد جلالا   له ورفعة شان
وليعلم الغرب انا   كامة اليابان
لاترتضى العيش يجرى   فى ذلة او هوان
اراهم انزلونا   منازل الحيوان

واحرجونا جميعاً   عن رتبه الانسان
وسوف نقضى عليهم   طبائع العمران
فيصبح الشرق غرباً   ويستوى الخافقان
لاهم جدد قوانا   لخدمة الأوطان
فنحن فى كل صقع   نشكو بكل لسان
يا قوم انجيل عيسى   وامة القرآن
لا تقتلوا الدهر حقداً   فالملك للديان

ليلى

انى ارى من بعيد   جماعة مقبلينا
لعل فيهم نصيراً   لعل فيهم معينا
هون عليك تماسك   انى سمعت انينا
اظن هذا جريحا   يشكو الأسى وطعينا
بالله ماذا دهاه   يا هذه اخبرينا

ليلى

لقد دهته المنايا   من غارة الخائنينا
صبوا علينا الرزايا   لم يتقوا الله فينا
فخففوا من اذاه   ان كنتم فاعلينا

العربى

لا تيأسى و تجلد   اراك شهما ركينا
ابشر فانك ناج   واصبر مع الصابرينا

الطبيب

أواه انى اراه   للموت امسى رهينا
جراحه بالغات   نعى الطبيب الفطينا
وعن قريب سيقضى   غض الشباب حزينا

العربى

أف لقوم جياع   لقد ازعجوا العالمينا
قراهم اين حلوا   ضرب بقد المتونا
عفوا المروة هدوا   مفاخر الأولينا
عاثوا فساداً وفروا   يستعجلون السفينا
وألبوا الغرب حزباً   فى قرنه العشرينا
والجموا كل داع   واحرجوا المصلحينا
فيا أوربة مهلا   اين الذى تدعينا
ماذا تريدين منا   والداء امسى دفينا
اين الحضارة انا   بعيشنا قد رضينا
لم نؤذ فى الدهر جاراً   ولم نخاتل خدينا

مرة الشم انا   اخوانكم ما حيينا
نقوا فانا وثقنا   بكم وحنّنا قطينا
انا نرى فيك عيسى   يدعوا الى الخير فينا
قربت بين قلوب   قد اوشكت ان تبينا

فانت فخر النصارى … وصاحب المسلمينا

الجرجى

رأيت يأس طبيبي … وهمه فى فؤادى
لاتندبينى فإنى … أقضى ويحيا بلادى

العزى

استودع الله شهما … ندبا طويل النجاد
استودع الله روحا … كانت رجاء البلاد
فيا شهيدا رمته … غدرا كرات الاعادى
نم هانئا مطمئنا … فلم تنم احفادى
فسوف برضيك نار … يذيب قلب الجماد

قال لها فى صديق له

ملكت على مذاهبى … وعصانى الطبع السليم
وجفا يراعى الصاحبا … ن فلا النثير ولا النظيم
اشقى واكتم شوقنا … والله لى وبها عليم
حلم الأديم وما الذى … ارجو وقد حلم الأديم
لا مصر تنفعنى ولا … انا عن مودتها أريم
واذا تحول بائس … عن ربعها فانا المقيم
فيها صحبتك واصطفيـ … ـتك ايها الخل الحميم
انا من عرفت ومن خبر … ت ومن مودته تدوم

لله

لله ذيالك الجوى … وذلك العيش الرخيم
بالجانب الغربى فو … ق النيل والدنيا نعيم
ايام يعرفنا السرو … ر بها وتنكرنا الهموم
ايام نلهو بالظبا … ء وفى مسارحها نهيم
لا انت تصغى للعذو … ل ولا ابالى من يلوم
لله اندية لنا … قد زانها الخلق الكريم
لم يغشها وغد ولم … ينزل بساحتها لئيم
نمشى الخلاعة فى نوا … حيها نرافقها الحلوم
لهوا كما شاء الصبا … ونجا كما شاء الحكيم
ومدامة يسعى بها … منا دب ويطوف ريم
يجرى على كاسائها … انس يخف له الحليم
لا تشتكى منا ولا … يشكو عواقبها النديم
والنيل مرآة تنفـ … ـس فى صحيفتها النسيم
سلب السماء نجومها … فهوت بلجته نعوم
نشرت عليه غلالة … بيضاء حاكتها الغيوم
شفت لاعيننا سوى … ما يشابه منها الأديم
وكاننا فوق السماء … وتحتنا ذاك السديم
تجرى الحوادث حين تجـ … ـرى لا نضام ولا نضيم
لا الصبح يزعجنا باذ … ناء الزمان ولا الصريم (١)
ياليت شعرى كيف انت … وكيف حالك يا زعيم

(١) الليل

اما أنا فكما أنا ✓ أبلى كما يبلى الرديم (١)
لاخل بعدك مؤنس ✓ نفسى ولا قلب رحيم
كاد الزمان لنا ولا ✓ عجب اذا كاد الغريم
أمسى احتوال الزمهرير ✓ وظل يصهرف الجحيم
فترابك الماء السنا ✓ ن وشرى الماء الحميم
ومناك لو طلعت ذكاء ✓ عليك فى يوم يصوم
ومنا لو محقت ذكاء ✓ وغاها ليل بهيم
فبليتى الحر الأليم ✓ وخطبك القر الأليم
فكأننى فرعون مصر ✓ وانت شيطان رجيم
فابعث الى بنفحة ✓ بردا بها يحد والهزيم
ابعث اليك بنفحة ✓ حرا بها تجرى السموم
اما تحيتنا اليك ✓ فسوف يشرحها الرقيم

وقال يصف صوت جناب السرى الوجيه حاك رومانو

ارحمونا بنى اليهود كفاكم ✓ ما جمعتم بحذقكم من نقود
واصفحوا عن عقولنا ودعوا الخلق ✓ بر التوراة والتلمود
لاتزيدوا على الصكوك نحاخا ✓ من غنار ما بين دف وعود
ويحكم ان (حاك) اسرف حتى ✓

(١) ثوب قديم

زاد

زاد فى قومه على داوود ✓ اسكتوه لا أسكت الله ذاك الصـ
ـوت صوت المتيم الغريد ✓ اودعوه فدائه ان تغنى
كل نفس وكل ما فى الوجود ✓ و ما ل فيه ا بيضا
ياجاك انك فى زمانك واحد ✓ ولكل عصر واحد لا يلحق
ان الأولى قد عاصروك وفاتهم ✓ ان يسمعوك كأنهم لم يخلقوا
قد جاموسى بالعصا وأتيتنا ✓ بالعود تشدو فى يديك وينطق
فاذا ارتجلت لنا الغناء فكلنا ✓ مهج تسيل وأنفس تتحرق
فمطالب بإعادة ومطالب ✓ بزيادة ومهلل ومصفق
تتسابق الأسماع صوبك كلما ✓ غنيتها شوقا اليك وتعنق
وتود افئدة هتكت شغافها ✓ لو انها بذيولها تتعلق

خلق كما شاء الجليس وشيمة
يذكو بها صدرا الندى ويعبق
ومروءة لو أنها قد قسمت
بين اليهود لأحسنوا وتصدقوا

وقال عن لسان بنت صغيرة

أخشى مربيتي اذا طلع النهار وأفزع
وأظل بين صواحبي لعقابها أتوقع
لا الدمع ينفع طفلا طول التضرع ينفع
وأخاف والدي اذا جن الظلام وأجزع
وأبيت أرتقب الجزا وأعيني لا تهجع
ماضرلي لو كنت أسمع الكلام وأخضع
ماضرلي لو صنت أثوابي فلا تتقطع
وحفظت أوراقي بحفظتي فلا تتوزع
فأعيش آمنة وأمرح في الهناء وأرتع

وقال في احتفال الجامعة القاها في تياترو برنتانيا

حياكم الله أحيوا العلم والأدبا
ان تنشروا العلم ينشر فيكم العربا
ولا حياة لكم الا بجامعة
تكون أما لطلاب العلا وأبا

تبنى الرجال وتبنى كل شاهقة
من المعالي وتبنى العز والغلبا
ضعوا القلوب أساسا لا أقول لكم
ضعوا النضار فإني أصغر الذهبا
وابنوا بأكبادكم سورا لها ودعوا
قيل العدو فإني أعرف السببا
لا تقنطوا ان قرأتم ما يزوقه
ذاك العميد ويرميكم به غضبا
وراقبوا يوم لا تغني حصائده
فكل حي سيجزى بالذي كسبا
بنى على الافك أبراجا مشيدة
فابنوا على الحق برجا ينطح الشهبا
وجاوبوه بفعل لا يقوضه
قول المفند أنى قال أو خطبا
لا تهجعوا انهم لن يهجعوا أبدا
وطالبوهم ولكن أجملوا الطلبا
هل جاءكم نبأ القوم الأولى درجوا
وخلفوا للورى من ذكرهم عجبا
عزت (بقرطاجة) الأمراس فانتزعت
فيها السفين وأمسى حبلها اضطربا

والحرب فى لهب والقوم فى حرب ،
قد مد نقع المنايا فوقهم طنبا
ودوابها وجواريهم معطلة ،
لو ان اهدابهم كانت لهم سببا
هنالك الغيد جادت بالذى بخلت ،
به دلالا فقامت بالذى وجبا
جزت غدائر شعر سرحت سفنا ،
واستنقذت وطنا واسترجعت نشبا
رأت حلاها على الاوطان فابتهجت ،
ولم تحسر على الحلى الذى ذهبا
وزادها ذاك حسنا وهى عاطلة ،
تزهى على من مشى للحرب او ركبا
(وبرثران) الذى حاك الاباء له ،
ثوبا من الفخر ابلى الدهر والحقبا
اقام فى الأسر حينا ثم قيل له ،
الم يأن ان تفدى المجد والحسبا
قل واحتكم انت مختار فقال لهم ،
انا رجال نهين المال والنشبا
خذوا القناطير من تبر مقنطرة ،
يخور خازنكم فى عدها تعبا

قالوا

قالوا حكمت بما لا نستطيع له ،
حملا نكاد نرى ما قلته لعبا
فقال والله ما فى الحى غازلة ،
من الحسان ترى فى فديتى نصبا
لو انهم كلفوها بيع مغزلها ،
لا ترتنى وضحت قوتها رغبا
هذا هو الأثر الباقى فلا تقفوا ،
عند الكلام اذا حاولتم أربا
وددنكم مثلا أو نكتت أضربه ،
فيكم وفى مصر ان صدقا وان كذبا
سمعت ان امرأ قد كان يألفه ،
كلب فعاشا على الاخلاص واصطحبا
فمر يوما به والجوع ينهبه ،
نهبا فلم يبق الا الجلد والعصبا
فظل يبكى عليه حين أبصره ،
يزول ضعفا ويقضى نحبه سغبا
يبكى عليه وفى يمناه أرغفة ،
لو شامها جائع من فرسخ وثبا
فقال قوم وقد رقوا لذى ألم ،
يبكى وذا ألم يستقبل العطبا

ما خطب ذا الكلب قال الجوع يخطفه
منى ويثب فيه الباب مغتصبا
قالوا وقد ابصروا الرغفات زاهية
هذا الدواء فهل عالجته فأبى
اجابهم وودواعي الشيء قد ضربت
بين الصديقين من فرط القلى حجبا
لذلك الحد لم تبلغ مودتنا
اما كفا ان يرانى اليوم منتحبا
هذه دموعى على الخدين جارية
حزنا وهذا فؤادى يرتمى لهبا

اقسمت بالله ان كانت مودتنا
كصاحب الكلب سار الأمر منقلبا
اعيذكم ان تكونوا مثله فترى
منكم بكاء ولا نلقى لكم دأبا
ان تقرضوا الله فى اوطانكم
اجر المجاهد طوبى للذى اكتتبا

وقال فى الدمع

يامن خلقت الدمع لطفا منك بالباكى الحزين

بارك

بارك لعبدك فى الدموع فانها نعم المعين

وقال منفرلا

سور عندى له مكتوبة
ود لو يشرى بها الروح الأمين
اننى لا آمن الرسل ولا
آمن الكتب على ما يحتوين
متهين بالذى كابدته
وهو لا يدرى بماذا يستهين
انا فى هم ويأس وأسى
حاضر اللوعة موصول الأنين

وقال فى جلسة أنس

مرت كعمر الورد بينا اجتلى
إصباحها اذ آذنت برواح
لم اقض من حق المدام ولم أقم
فى الشاربين بواجب الاقداح
والزهر يحتث الكؤوس بلحظه
ويشوبها بأريجه الفياح
اخشى عواقبها وأغبط شربها
واجيل مدحتها مع المداح

واميل من طرب اذا مالت بهم
فاعجب لنشوان الجواع صاحي

استغفر الله العظيم فانني
افسدت في ذاك النهار صلاحي

تمت

تم والحمد
لله الجز
الثا لث
على يد
احقر الورى
بقلم الفقير
محمد سعيد
ابن محمود
ابن محمد
ابن عبد
القادر ابن
عرابی ابن
محمد ابو
جبا
١٢٢٩